رابح خدوسي

طرائف

الرؤساء والوزراء والأدباء

(مواقف باسمة للأدباء ورجال السّياسة)

دار الحضارة

obeikan.com

طرائف
الرؤساء والوزراء والأدباء

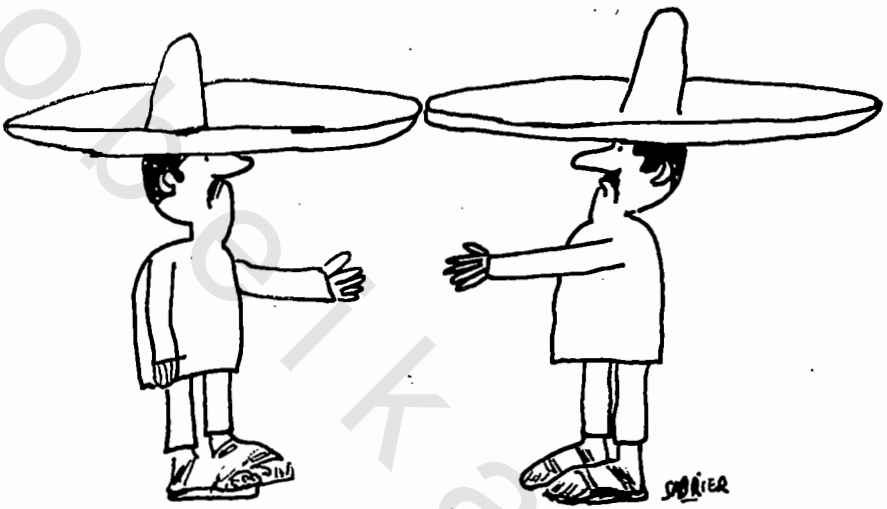

.... مفاوضات السلام حول الشرق الأوسط .!!

جميع حقوق الطبع محفوظة

الإيداع القانوني رقم :2001-32

ردمك :0-76-907-9961

دار الحضارة: ص ب 04 **بئرالتوتة الجزائر**

هاتف /فاكس: 41. 34. 44 .025

oumkan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إنه لمن أقوى الأدلة، وأبرزها على عبقرية أية أمة من الأمم مدى إهتمامها بالنادرة الطريفة، والنكتة اللطيفة إذ يمكن أن نحكم على سلامة التفكير عند هذا المجتمع، أو ذاك ونقيس مدى الطاقة الذكائية، بما يملك من سرعة البديهة، والتقاط اللمحات الخاطفة التي تجود بها القرائح، أو تنتجها الأذهان، والتي تنبع من العمق وتعبر عن عديد من المعاني، وترسم كثيرا من الصور في أبهى الألوان والظلال.

وكذلك الحال بالنسبة لكل الفنون الجميلة كالرسم، والموسيقى ومن هنا ندرك لماذا كان اليونان في القديم يمتحنون الأطفال في الأشهر الأولى من وجودهم في هذا العالم.

ويلاحظون من آولئك الأطفال الذين يتأثرون بها وتثير انتباههم فهذا النوع منهم هم الذين يمكن أن يمارسوا التعلم وتهتم بهم المدرسة أكثر، ويكون لهم الإستعداد الفطري لتلقي المعلومات والإستفادة منها، وحسن تفهمها والإنخراط في طبقة العلماء والمفكرين.

والطرائف الخفيفة، وإن كانت تبدو وأنها سطحية بسيطة فهي على العكس تنبع من أعماق النفوس الصافية والأفكار اللماعة السريعة الإلتقاط والتسجيل، وتعتبر لونا من ألوان الفنون الجميلة التي يتحكم فيها الذوق وتخضع له أكثر مما تخضع للعقل.

وطبعا فإن الإهتداء إلى معرفة الحسن، والجيد والتمييز بينه وبين ما سواه في هذا المجال أصعب بكثير من إدراك الخطأ والصواب في النظريات الفلسفية والمسائل العلمية، لأن هذه يحدد لها العقل والمقاييس المنطقية الملموسة ترسم لها معالم التدليل والإستنتاج.

أما تلك فإنها لا تتسرب إلى النفوس إلا عن طريق الإحساس المرهف والوجدان الصادق والذوق الجميل، فهذه الخصائص النفسية وحدها هي التي تحدد كل ما هو راق رائق أو سلسبيل سائغ.

وشعبنا ولا فخر يحسن التذوق لكل هذه الفنون ولديه منها إنتاج خصب وممتاز مما لا يترك مجالا للشك في سمو تفكيره، ونمو عقله وحدة ذكائه وسرعة خاطره.

هذا الإنتاج الذي كان جانبا من الجوانب التي تناولها كاتبنا العبقري الأستاذ خدوسي رابح...

في بعض مؤلفاته العديدة تناول فيها مختلف العلوم والفنون ومن بينها هذه العجالة الشيقة.... التي أضفى عليها من خفة روحه ورهافة حسه، وأتحفنا فيها بأروع الطرائف وأحلاها ساعده على إختيار ما جاء فيها ذوقه الرفيع واتساع ثقافته وشمولها وإطلاعه الواسع على ما في ثقافات الشعوب المختلفة واللغات المتعددة.

ومع قدرته الفائقة على توليد المعاني وابتكارها وانتقاء الألفاظ واختيارها، لإستخراج اللآلئ من أصدافها فقد حلاها بلون زاه زادها بهجة وجمالا ذلك إن كل ما أورده من لطائف ونكات كان هادفا يخدم المجتمع في جوانب عديدة: إجتماعية، وأخلاقية، وتربوية، وتاريخية وغيرها كانت تشغل إهتمام الكاتب وتمثل بعض جوانبه.

ونحن نتأكد أن الأجيال ستستمر شاكرة له هذه اللمسات اللطيفة التي تزيل العبرة عن جفون المحزونين وترسمها بسمات مضيئة على شفاه الأبرياء منهم ذوي النفوس الشفافة الصافية.

كثّر الله من أمثاله، وأمتعنا ببعض معارفه، ونفع بإنتاجه في مجال العلم والأدب، البلاد والعباد، وساعده على إثراء ثقافتنا العربية بعصارة أفكاره الخلاقة السامية وسدد خطانا وخطاه.

الجزائر في 02 / 06 / 1993

بلقاسم بن بنعزوز القاسمي الحسني

إطار في التربية والتعليم

شيخ الفكاهيين

بالجزائر

مقدمة الكتاب:

الأدب والسياسة وجهان لعملة واحدة هي القيادة، فالأديب يقود الناس بفكره والسياسي برشده أو سوطه، وعند تصادمها يحدث لهما ما حدث للساكنين عند الالتقاء، أي أن الثاني ينفي الأول.

-الأدب إبداع والابداع تمرد في لحظة اللاوعي.

والسياسة...فعل، لاخلق له،كما يقال....

وعند احتكاك التمرد باللاأخلاق تنتج مظاهر تثيرالاستغراب...!؟

الأدب والسياسة مهزلتان يغطيهما ثوب الجد....ولعل المواقف الطريفة في حياة الأدباء ورجال السياسة هي الكفيلة بتعريتهما من الثياب المزيفة واظهار حقيقة النفس البشرية في مواطن ضعفها حتى ولو كانت تحمل قلما يسيل ذهبا أو تجلس على كرسي يحكم العالم...

فقد أثبت علم النفس الحديث أن لكل شهير عقدة نقص نفسية خفية تدفعه دائما للبحث عن مصادر التعويض.....

ولعل روح الدعابة عند المشاهير ومواقفهم العجيبة وسرعة البداهة وحدة الذكاء أثناء اتخاذ القرار تدل أيضا على عبقرية كبيرة.... وليدة الوراثة والتجربة المحنكة.

ومن هنا جاءت الفكرة لتقديم مجموعة من المواقف الباسمة للأدباء ورجال السياسة حتى يتعرف القارئ الكريم على الوجه الآخر لبعض أدباء العالم وساسته.

وقد تشاء سخرية الأقدار أن تلعب بمصائر البشر فتولي على رؤسهم

حكاما قد يثيرون الدهشة،ومما يذكر في هذا الشأن،طرفة تيمورلنك هذا الطاغية لما انتصر على السلطان يازيد -رحمه الله- وأسره....وقف -تيمورلنك-متعجبا وكان أعرج والآخر أعور، ثم استولت عليه نوبة من الضحك، وقال لبا يزيد:ضحكت لما فكرت في تصرف الله بأقدار البشر فسلّم زمام الملك إلى أعرج مثلي وأعور مثلك...

ولو عاش تيمورلنك عصرنا هذا -لاقدر الله- لضحك كثيرا لأن الإعاقة عند نظرائه اليوم صارت فكرية حضارية وهو ما يثيرالضحك حتى البكاء وكما قيل «شرّ البلية ما يضحك».

ولأن الابتسامة واجب ديني اجتماعي،هيا نفتح أسارير وجهنا للطلاقة فما أروع قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

« لا تحقرن المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»...

ولله در الشاعر الذي قال:

«وإن كان الكريم عبوس وجه*** فما أحلى البشاشة في البخيل

ولأن دقات قلب المرء قائلة إن الحياة دقائق وثواني كما قال شاعر آخر... هيا نسرع إلى عالم الفكاهة....

-المؤلف-

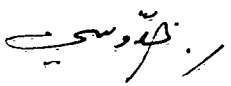

obeikan.com

الجزائر

1- عرض أحد الشعراء على أديب كبير ديواناً قرّر أن يطبعه بعنوان مثير لا تجيزه الرقابة،فاقترح عليه الأديب الكبير أن يُعدِّل العنوان فقال الشاعر: لكن خسارة أن أغيّر العنوان فهو أخّاذ، فقال الأديب:فعلا،أخّاذ إلى السجن.

2- رنّ جرس التليفون في بيت الطبيب فرفع السماعة ليجيب المتكلم، إنه كاتب شهير يطلب منه بلهفة وقلق أن يزوره إلى بيته بسرعة لأن ابنه ابتلع قلم الحبر، ولم يمانع الطبيب وقال للكاتب الشهير: أكون عندك بعد قليل، ولكن هل تعرف ماذا تفعل حتى حضوري، فأجابه الكاتب الشهير: بالطبع أعرف ماذا أفعل،سأضطر للكتابة بقلم الرصاص.

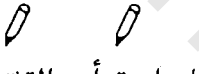

3- الأديب الناشئ: هل سعادتك قرأت القصّة التي قدمتها لك في الأسبوع الماضي؟ رئيس التحرير: أنا قرأتها منذ زمن قبل أن تقدمها لي بخمس سنوات على الأقل.

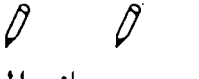

4- وقف نحوي على زجّاج وهو صانع المرايا والتُحف الزجاجية فقال: بكم هاتان القنينتان،فيهما نبتتان خضراوتان؟ فقال الزجّاج: «مدهامتان فبأي ألاء ربكما تكذبان»

5- المؤلف: لا ياعزيزتي ليس من حقك نقد كتابي لأنك لست مؤلفة.

الفلاّحة: وأنا أيضا لا أضع بيضا ومع ذلك أستطيع الحكم على البيض من طعمه.

6- في يوم من الايام أراد رئيس الدولة السفر إلى إحدى المدن الجنوبية ليتعرف على مشاكلها فتنكر في لباس غير لباسه وفي الطريق أوقف سيارة وعند ركوبه بدأ يحاور السائق قائلا له:

- هل عندكم مخدرات؟

- توجد الورقة والشيح.

- أعطني سيجارة، فقال السائق: إنها تسكر- فقال الرئيس لا أسكر بسرعة.وبعد دقائق بدأ يتحدث للسائق- هل عرفتني؟ عندما صعدت إليك؟ قال السائق:لا...

- إنني رئيسكم- قال السائق: لقد حذرتك وقلت لك سوف تسكر ولم تصدقني،أنظر النتيجة...!

7- شعر أديب خفيف الروح بتوعك في صحته، فعرض نفسه على أحد الاطباء، فأخبره بأن أعصابه مرهقة يلزمه فترة استجمام في المرتفعات وهمّ بتحرير الوصفة اللازمة للدواء فاستوقفه الأديب بقوله:

ـ المرض الذي يلازمني لايحتاج إلى دواء... أريد شيكا على البنك.

8- قال أحد متعاطي السياسة لخصم له، تعال نتفق على فتح

صفحة جديدة، من جهتك توقف نشر الأكاذيب عني ومن جهتي فإني أعدك بعدم قول الحقيقة عنك أبداً.

9- كاتب مسرحي متقاعد مستعد لمبادلة مسرحية من خمسة فصول بقصة قصيرة جداً يمكن بيعها للإذاعة.

- تبادل ثلاث نكت قديمة باثنتين جديدتين شرط أن تكون واحدة منهما سياسية، والأخرى مملة.

10- روى لي الشاعر محمد الأخضر السائحي وهو معروف بخفة الروح وحضور النكتة، قال"غاب عني صديقي القاص الدكتور أبو العيد دودو فترة من الزمن فتشوقت لرؤيته ولما تلاقينا عاتبته على الغياب فقلت:

كنت خلا وداً* وأنت اليوم خل ودود. "ويقصد بالخل الأولى صديقاً وبالخل الثانية السائل الحامض وبالودود الأولى يقصد المحبوب وبالثانية الدّود»

11- قصد أحد الروائيين الناشئين المتطفلين على عالم الرواية رئيس التحرير في إحدى المجلّات وكان هذا الأخير قد ضاق ذرعًا بكتاباته ومحاولاته السابقة غير الصالحة للنشر ، وعند دخول الروائي المتطفل بادره: لكن إذا كنت متأكداً أنها الأخيرة فسأقرأها بكل سرور وسرعة كذلك.

12- الصحافي للعالم: ماهو أعظم بحث قمت به في حياتك؟
العالم: البحث عن شقة شاغرة!

13- حضر الناقد الفني إلى المسرح متأخراً وهو يلهث فاستوقفه البواب وقال له سوف أدعك تدخل ولكن لا تحدث ضوضاء عند المرور في صفوف النظارة.فأجاب الناقد لماذا ؟ هل هم مستغرقون في النوم؟.

14- بعد أن انتهى أحد العلماء من إلقاء محاضرته التي عنوانها حضارة الفنيقيين، قام مدير النادي تحت تصفيق الحاضرين فشكر العالم المحاضر قائلا: إنها محاضرة ممتعة ولاندري كيف نكافئكم... وهنا وقف العالم المحاضر وقال: معذرة أيها السادة فقد نسيت أن أقول لكم: أن الفنيقيين هم أول من اخترع النقود!

15- يقال إنّه إجتمع ثَلاثَةُ رؤساء (رئيسنا ورئيس فرنسا،وامريكا) ليختبروا ذكاءهم، فاجتمع الثلاثة على شاطىء البحر وقالوا:ليرم كل واحد منا أصغر شيء، في هذا البحر!ومن يستطيع استرجاعه هو الذكي، فابتدأ رئيس فرنسا ورمى بإبرة خياطة وقال لهم:هاتوا بها. فوجدوها.

ثم جاء دور رئيس أمريكا الذي خاف كيف سيكون موقفه أمام شعبه لوانهزم ففكر ثم رمى بزر صغير الحجم فبحثوا عنه فوجدوه،

وجاء دور رئيسنا الذي اندهش وارتبك كثيراً لقوة ملاحظتهم. فأطرق مفكراً ثم رمى بقطعة أسبرين في وسط البحر وقال هاتوا بها إن كنتم رؤساء... وراح ضاحكًا ثم انتصر.

16- التلفزيون شيء رائع حقًا إنه السينما في بيتك، ثم إنه فوق ذلك أخلاقي جداً، فالاشرار يعاقبون دائماً،فقط في شريط الاخبار المصورة،وفي البرامج السياسية الوضع يختلف... وهو كذلك أفضل كثيراً من برامج الإذاعة، فبدلا من أن تسمع إلى التشويش "البرازيتي" أنت ترى التشويش في الأخبار السياسية.!!

17- كان رئيس حزب يجلس مع بعض أعضاء حزبه أمام حصة تلفزيونية في قناة فرنسية وعندما أوشكت الحصّة على نهايتها أسرع أحد الأعضاء ليضغط على زر التلفزيون ليغير المحطة فأجابه رئيس الحزب: أترك يا أخي البرنامج مستمراً لنرى إلى أين وصل مدى فسقهم.!

18- الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو عالج في كتاباته مواضيع اجتماعية عديدة وتميز أسلوبه بالنقد الساخر، في مؤلفه (مع حمار الحكيم) نجد الحوار التالي:

«قلت له: أنت حمار الحكيم، فقد عرفتك، فافترت شفتاه

الغليظتان عن ابتسامة عريضة وقال:

-عرفتني هكذا بسهولة، دون إشكال؟

قلت:نعم فإن معالمك لم تخف علي.

قال:فأنا مشهور إذن في بلادكم؟

قلت:دون شك، ومن يجهل حمارا فيلسوفا مثل حضرتك؟

حرك الحمار الفيلسوف أذنيه الطويلتين ثم قال:

-إنّك لم تخطئ، فقد لاحظت كثيرا من الحمير يتمتعون بشهرة كبيرة في هذه البلاد.

قلت: وما سبب هذه الزيارة يا ترى؟

قال: استدعيت خصيصا لأغني في محطة الإذاعة الجزائرية.

قلت: تغني في الإذاعة؟ يا للعجب.

قال: وما هو العجب، فإن صوتي جميل، فهل تريد أن أسمعك شيئا ، مجانا ،دون مقابل.

قلت: لا ، لا ، لاعدمت برك واحسانك، ولكن، أليس صوتك هو الذي ذكره الله في القرآن؟ فكشر الحمار المطرب عن أسنانه ضاحكا ثم قال:

ـ سوف يتبين لك أن صوتي أحسن من كثير من الأصوات التي اعتدت سماعها كل يوم. ».

19- وفي موضع آخر نأخذ فكرة عن قدرة الكاتب رضا حوحو على التصوير الكاريكاتوري، حيث يصف الشيخ الياجوري-رحمه

الله- عندما كان كهلا فيقول:

«الشيخ الياجوري كهل في العقد الخامس من عمره المديد بالحوادث. قميء، يبلغ طوله نصف طول شيبان(1)، ويبلغ وزنه نصف وزن الشيخ حماني، وتبلغ صباحة وجهه نصف جمال الشيخ بوكوشة، وما عليك إلا أن تجمع هذه الأنصاف الثلاثة، وتضيف إليها عينين متوقدتين كأنهما شرارتان، وتجعل في وعاء مخه قطعة من قنبلة ذرية، ثم ألبسه عمامة مشوشة، وجبة، ونظارة،وستستقيم لك صورته الرائعة الفاتنة... وصاحبنا من وزن الريشة، فيه رطل من اللحم، ورطلان من العظم، ومثلهما من اللباس.»(2)

بومدين: مواقف وطرائف

نورد فيما يأتي بعض الطرائف التي تضمنتها بعض مواقف الرئيس الجزائري هواري بومدين والتي سجلها الصحافي القدير سعد بوعقبة في مجلة الوحدة عدد 91/496 وفي جريدة المساء سنة 90 وكذلك ماذكره الدكتور محي الدين عميمور في جريدة الشعب والدكتور عثمان سعدي في جريدة الشعب أيضا:

---

(1)يقصد عبد الرحمان شيبان ثم يأتي ذكر الشيخين أحمد حماني وحمزة بوكوشة ،كانوا جميعا أعضاء في جمعية العلماء وأصدقاء لحوحو.

(2) جريدة البصائر عدد 266 بتاريخ 1954/4/9 عن دراسة حول الأديب أحمد رضا حوحو للدكتور أحمد منور.

بومدين باع الزاورة؟!

20- يقول الأخ بوعقبة:سألت شيروف ماذا باع بومدين في سوق العصر من أمتعة قبيل الرحيل إلى مصر؟فأجاب:إنه كان-رحمه الله- من بين أفقر الطلاب،وماذا تريده أن يبيع..؟! لقد باع "المطرح" الذي ينام عليه و "زاورة" ومخدة... وبعض الأغراض الأخرى لا أتذكرها... ولكن المؤكد أننا جميعا بعنا أمتعتنا ولم يتجاوز ثمن مابعناه نصف المبلغ الذي حملناه معنا وهو 40 ألف فرنك فرنسي قديم؟!

ولم نستطع أن نأخذ معنا أكثر من هذا المبلغ رغم الإمكانية المالية التي تتوفر لبعضنا.. لأننا خشينا اذا صارحنا الأهل أن يقوموا بإبطال المشروع ولهذا فضلنا الحاجة على البوح بما نحن مقدمون عليه؟! ولهذا باع بومدين فراشه وغطاءه من أجل العلم...

بومدين دفن حيا ؟!

21- من الصور الرائعة التي سجلها الشيخ شيروف عن رحلة العذاب والأمل البومدينية هو احتيالهم على برد الصحراء القارس ليلا... حيث كان النهار يلهب الاجسام بالحرارة والليل يلسعها بالبرد القارس... وبومدين النحيف لايقاوم جسمه قوة البرد ولسعاته... فكان رحمه الله يقوم بدفن نفسه في الرمل ليلا ولايترك غير رأسه، وهذا للاستمتاع بما تبقى من دفء في الرمال من جهة واتقاء لسعات العقارب والافاعي من جهة أخرى.. وكان يقوم بالدفن المتبادل بينه وبين رفيقه شيروف... حيث يحفران في الرمال قبورا بحجم جسميهما بجانب بعضهما ويقوم كل واحد بمواراة زميله في التراب بواسطة القذف المتبادل للرمل؟! ويبقى الاثنان هكذا تحت الرمل حتى تشرق الشمس..؟!

بومدين احتال على الذئاب؟!

22- ويحكي الشيخ شيروف رفيق بومدين في صحراء ليبيا الشقيقة أنه عندما كانا ذات ليلة في صحراء ليبيا يرنوان للنوم هجم عليهما ذئبان جائعان في سكون الصحراء... وأراد الذئبان افتراسهما،ولكن بومدين وشيروف طرداهما بالحجارة وعندما لم ينفع الأمر أمام شدة إلحاح الذئاب... خاف الشابان على نفسيهما.. عمد بومدين إلى "الحقيبة" وأخرج منها شمعتين وأشعلهما...! فقال له شيروف ولم تشعل الشمع؟... فقال بومدين ألم تقرأ كتاب الحيوان للجاحظ...؟! ألم تعلم بأن الحيوانات تخاف النار ولا تقترب منها... فنم هنيئا الآن؟!؟!

بومدين ضلّل المخابرات المصرية؟!

23- في الحدود الليبية المصرية تقابل بومدين ورفيقه بضابطي شرطة مصرية وعندما عرفهما بومدين من خلال الاسئلة طفق يتكلم بالفرنسية التي لايعرفانها ليضللهما عن الموضوع.

وقال لهم بأن بطاقة التعريف هي جواز السفر بالنسبة للدولة الفرنسية وكانت مكتوبة بالفرنسية فكان يقرأها لهم على أنها جواز سفر... بينما بطاقة التعريف المدرسية قدمها على أنها بطاقة التعريف الوطنية..؟!

وعندما سُئل عن عدم وجود اشارة الدخول على جواز السفر المزيف.. أي بطاقة التعريف الوطنية قال لهم إن مركز الحدود هو الذي نسي أن يطبع هذه الجوازات... وليست مسؤوليته؟

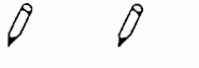

بطاقة رقم 521؟!

24- وصل بومدين ورفيقه إلى القاهرة أشعث أغبر وسجل في القسم العام بالأزهر. وكانت بطاقته رقم 521... وكان ذلك عام 1951.. وهذا بعد أن قطع هو وزميله مسافة 9500 كلم على الاقدام من قسنطينة الى القاهرة...! وكان رحمه الله يلتهم كل ماتقع عليه عينه من الكتب.. وكان يستبدل الكتب من المكتبات القديمة.! لأن أحواله لاتسمح له بأن يشتري الكتب الجديدة... وكان معجباً بعبد الناصر ونهرو وتيتو وبن بله.!

بومدين كاتب حروز؟!

25- بومدين كان يجيد التحدث بالفرنسية لأنه قد يكون تعلمها قبل انتقاله إلى معهد الكتانية بقسنطينة... ولكنه كان أيضا يحفظ القرآن حفظاً تاماً.

وقد ساعده هذا على كسب قوته خلال الرحلة حيث مارس تلاوة القرآن على الاموات "أي الفدوة" لقاء مايجود به أهل الهالك..؟! ومارس أيضا كتابة الحروز والتمائم لقاء ما تيسّر من الدراهم..؟! خاصة وأنه يقدم نفسه ورفيقه بأنهما مغربيان؟! وأهل الشرق لايفرقون بين أهل الجزائر وأهل المغرب، فالكل من المغرب؟! وتشاء الصدف أن يدخل بومدين بعد تكوينه العسكري في القاهرة من المغرب أيضا، أو من الغرب..؟!

وكان بومدين يرتدي عباءة مغربية بنية اللّون لتغطي شكله الذي لايوحي بأنه من أهل المغرب!! وكان رفيقه يلبس جلابة بيضاء لأنه أسمر اللون... ويوحي شكله بأنه مغربي بحق وحقيقة؟!

بومدين عضو في الاخوان المسلمين؟!

26- كان بومدين عزوفا عن السينما ودور اللهو والنساء لأن أحواله المالية لاتسمح بذلك... ولهذا كان يغشى المحاضرات والنشاطات الثقافية وخاصة تلك التي تقيمها الجماعات الاسلامية فكان يقرأ بنهم كتب وروايات ساطع الحصري... وكتب السيد قطب "في ظلال القرآن" وكتاب العدالة الاجتماعية في الاسلام، وروايات جرجي زيدان التاريخية، وكان يحب الكتابات المناهضة للظلم وكذلك الأفلام القليلة التي كان يغشاها هي تلك التي تتحدث عن النضال الاجتماعي ومناهضة الظلم ...! وقد قضى بومدين أربع سنوات كاملة عضوا في جمعية ثقافية للإخوان المسلمين... وكان يستمع إلى

محاضرات حسن البنا واللواء صلاح حرب خاصة في جمعية الشبان المسلمين، وكان يستمع أيضا إلى محاضرات دار الحكمة..!

بومدين المشاكس؟!

27- بومدين ساهم مع زملائه في تحطيم زجاج القنصلية الفرنسية بالقاهرة لأن هذه الأخيرة أرادت أن تسحب منه جواز السفر الذي سلمته له بالقاهرة ليخرج الإقامة... والسبب لأنه بدأ ينشط سياسيا... فأرادت السفارة الفرنسية ترحيله إلى الجزائر تحت حجة الخدمة العسكرية وعندما رفض سحبت منه جواز السفر... وبالتالي خلقت له مشاكل بالنسبة للإقامة..! واستغل رحمه الله فرصة الإحتجاج على تقليل المنحة أو قطعها لبعض الطلاب وساهم في الهجوم على القنصلية.! ولكن الشرطة المصرية ألقت عليه القبض.. وتوسط له ممثل جمعية العلماء في القاهرة الشيخ المهدي بوعبدلي فأفرج عنه تحت حجة أنه لم يشارك في الهجوم وإنما كان مارا من هناك فقط؟!

كما أن الشيخ شيروف قال لأن بومدين هو الجزائري الوحيد الذي تضارب "بالدبزة" مع زميل له يدعى عمار من ناحية القبائل...! وتصارع معه بالدبزة في صحن الأزهر الشريف... والسبب لأن عمار حاول التدخل في الشؤون الخاصة لبومدين، وهو حساس لمثل هذه الأمور؟!

ولكنّ شخصا آخر يقول أن سي عمار قد زاربومدين لما تولى الرئاسة بعد الإستقلال، واستقبله بومدين بحفاوة وعندما طلب منه سكناضحك بومدين وقال له ألهذا طلبت مقابلتي..؟! كنت أظن أنك أردت

مقابلتي لتأخذ بثأرك مني؟! أما موضوع السكن فهو حقك.. واكرم بومدين خصمه عمار أيما إكرام؟!

القائد رقم "46" !

28- في مجلة "المصور" المصرية الصادرة (على ما أذكر سنة 1958) تحقيق عن الثورة الجزائرية يقال أنه أول تحقيق مصور لصحيفة عربية حول الثورة الجزائرية.

في هذا التحقيق ظهرت صورة المرحوم بومدين بالزي العسكري للمجاهدين وهو يستند إلى جذع شجرة زيتون بالمناطق القريبة من الوطن.

بطبيعة الحال لم يذكر بومدين اسمه بل قدم نفسه للصحفي على أنه القائد رقم "46"!

بومدين كان يقول: من أجل الثورة اختزلنا اسماءنا الى أرقام... ومن أجلها أيضا أنكرنا ذواتنا واتخذنا أسماء مستعارة بدلا من الأسماء الحقيقية! وبومدين زوّدها فأخذ اسم شهيد قائد بالمنطقة الغربية وأراد أن يكمل المشوار تحت اسمه " هواري بومدين" وتخلى عن اسم بوخروبة محمد! وتخلى عن رقم "46" الذي كان يعمل تحته!

المالك الحزين؟!

29- بومدين كان قليل الكلام كثير الفعل.. قبل أن يصل إلى سدة الحكم كان الناس يلقبونه "المالك الحزين"! لأنه يشبه في شكله وصمته هذا الطائر "المالك الحزين"! ويقول رفاقه الأوائل في التاسع عشر جوان أنه كان قليل الكلام ولايحب التحدث للشعب كثيراً لأنه يخجل؟! وكان الرفاق يحضّرون له كل شيء ويدفعونه دفعاً للحديث للشعب... ولكنه لايفعل ذلك إلا بصعوبة! وقد استمر على هذه الحالة قرابة 3 سنوات بعد توليه الحكم..!

وعندما انطلق أصبح رفاقه يقولون له توقف فلا يتوقف؟! وقد بدأت إنطلاقته الأولى في الحديث إلى الشعب بطلاقة صبيحة الخطاب الذي ألقاه رحمه الله أمام الوحدة التي أرسلتها الجزائر إلى سيناء عام 1967... وتأكد هذا ايضا بعد خطاب قسنطينة الأول؟!

ويقال إنه في السنوات الأولى لحكمه كان يستمع للناس وخاصة رجال الحكم أكثر مما يتكلم لهم وإنه كان يتكلم قليلا، ولكن كلامه كان دائماً يصب في جوهر المشكلة المطروحة، وأنه كان يطلب معلومات أكثر مما يعطي توجيهات! هكذا يقول بعض الولاة الذين عاصروا سنواته الأولى.

موظف الدولة؟

30- مصر جمال عبد الناصر وقفت موقفا مضادا لبومدين بعد التاسع عشر جوان.! وطرد بومدين بعض المصريين من الجزائر كرد فعل على موقف القاهرة.!.

وأوحى بومدين لأحد الكتبة في مجلة الجيش الناطقة بلسان القوات المسلحة لتكتب قائلة: "إنه ليس من حقّ المصريين أن يحتجوا على عزل موظف في الدولة الجزائرية..!" لأن هذا شأن من شؤون الجزائريين وحدهم؟!.

وبعد ثلاث سنوات استقامت الأمور بين مصر جمال عبد الناصر وجزائر بومدين... وقام المرحوم بزيارة للقاهرة؟!.

وفي مطار القاهرة كان الزميل أحمد فاضلي من القناة الأولى ينقل تفاصيل وصول بومدين إلى مطار القاهرة مباشرة وعلى الهواء من هناك،! وفي غمرة الحماس الإذاعي الذي كانت تتميز به المرحلة نسي نفسه واصبح يتحدث عن ابن بلة بدلا من بومدين فقال: الآن تحط بمطار القاهرة الدولي الطائرة المقلة للرئيس بن بلة.! وسمع بومدين الحكاية... وسمع أن "القبجية" يريدون معاقبة فاضلي على هذا الخطأ اللساني والإنساني! فقال لهم دعوه... ولا تمسوه بسوء،، فهو لايزال فاتحًا الخط على الماضي؟.

مع السفير الامريكي..

31- في مساء يوم 5 يونيو (حزيران) 1967 اتصل جمال عبد الناصر ببومدين هاتفيا ليقول له: لم تبق عندي طائرة واحدة سليمة أرجو أن ترسل لي بعض "الطائرات" فأجابه بومدين على الفور: كل ما تملكه الجزائر سبع وأربعون طائرة حربية، أرسل طيارين مصريين لاستلامها لأن الطيّارين الجزائريين في بداية تدريباتهم، وفي الغد

طلب السفير الأمريكي مقابلة عاجلة مع بومدين لتبليغه رسالة من الرئيس الأمريكي، واستقبل من بومدين فوراً ليقول له السفير مايلي: كلّفني الرئيس الأمريكي بأن أنقل لكم أن حكومته لا تنظر بعين الارتياح لإرسال الجزائر للطائرات الحربية إلى عبد الناصر فأجاب بومدين على الفور، أولا: انتهى ذلك الزمن الذي كانت فيه أمريكا تأمر والبلدان الصغيرة تطيع . ثانيا: انتهى وقت المقابلة معك ياسعادة السفير، ثم رفع سماعة الهاتف وأمر مدير التشريفات بأن يرافق السفير إلى سيارته وتركه واقفا في ذهول بالمكتب الذي غادره قبل وصول المدير، ووصلت الطائرات الى مصر وقاتلت وسقطت في القتال إحدى و أربعون طائرة. (جريدة الشعب العدد 8471 سنة 1991).

بومدين وطائرة الكونكورد

32-يقول الدكتور محي الدين عميمور: عندما حطت طائرة الكونكورد الفرنسية للمرة الأولى في مطار الجزائر، وكانت وقتها معجزة يتهافت الناس ليتفرّجوا عليها في المدرج رقم 9 المجاور للقاعة الشرفية.

الرئيس هواري بومدين كان متوجها في اليوم التالي إلى إحدى جهات الوطن، في زيارة تفقدية، وعند اقتراب الموعد المخصص لإقلاع الطائرة الرئاسية، التي كانت في الموقف رقم (8) المواجه للقاعة الشرفية مباشرة، خرج الرئيس من القاعة وبرنوسه الأسود يتمايل مع

الريح، واتجه مباشرة إلى طائرته على بعد حوالي مائتي متر، ودون أن يلتفت مرة واحدة إلى مكان الأعجوبة الفرنسية، التي كان يعرف على وجه التحديد أنها هناك، كنت وراءه من الجهة اليسرى، وعيناي تتابعان رد فعل طاقم الطائرة الفرنسي، الموجودة على بعد حوالي ثلاثمائة متر يمينا، وهم ينتظرون أن يلتفت الرئيس إليهم، وهو أيضا كان يعرف ذلك، ولكنه لم يلتفت، بل ولم يحاول أن يتحدث الى السائر على يمينه، ولست أذكر اليوم من هو، وعندما دخل إلى الطائرة سمح لنفسه بالنظر إلى الكونكورد من نافذة الطائرة الرئاسية، كما ينظر المرء إلى أي شيء مألوف يراه كل يوم عشرات المرات، (جريدة الشروق 1992).

بومدين وحكاية الزبدة

33- في بداية السبعينيات عندما اختفت الزبدة من الأسواق، ومن عدد كبير من البيوت كان من بينها بيت الرئيس هواري بومدين في صباح أحد الأيام، عندما قدّم له "عمي بوزيد"-الذي كان يقوم على خدمته-القهوة بالحليب كالمعتاد والخبز دون الزبدة، وعندما تساءل عن ذلك قال له بوزيد:إنه لم يجد في السوق.. فسكت واستكمل قهوته بالخبز اليابس.

وسمع أحد رفاقه بما حدث فهاله الأمر، وأوصى أحد القادمين من الخارج بإحضار كمية من الزبدة وصلت في عشية اليوم نفسه، فأرسل بها إلى منزل الرئيس، ولكن الطّباخ رفض استلامها، وكان لابد من

تدخل الأمين العام للرئاسة ليفرض عليه ذلك.

.وفي صباح اليوم التالي وجد الرئيس الراحل على مائدة افطاره الزبدة المعتادة فانفرجت أساريره وسأل عمي بوزيد بكم اشتريت الزبدة؟"، ولم يجب الرجل، وكانت نظرة واحدة من بومدين كافية لكي يقول بوزيد كل شيء، فقال له الرئيس وهو يزيح الزبدة جانبا "سآكل الزبدة عندما يأكلها شعبنا كله"

الوفاء.!

34- من خاصيات الراحل بومدين أنه لا ينسى أصدقاءه حتى ولو كان بينه وبينهم خلافات... ويذكر عنه رحمه الله أنه عندما زار تلمسان في مرة من المرات طلب رؤية أحد رفاقه في الجهاد وهو المجاهد الرائد بوزيان من منطقة سبدو... وعندما حضر بين يديه في مقر الولاية لاحظ بومدين أن حالة هذا المجاهد قد تكون ليست على مايرام من خلال شكله وهندامه فقال له هل لك حاجة ياسي بوزيان بأن نقضيها لك مادمت هنا في هذه الولاية...

وحملق بوزيان في الحاضرين ومنهم والي الولاية وابتسم ثم قال عندي طلب واحد ياسيادة الرئيس... فقال بومدين وقد انبسطت أساريره: قل ماتريد. فقال بوزيان: أريدك أن تحملني في سيارتك الرئاسية الى جانبك وتلف بي المدينة ليراني الجميع معك.. وبعد ستكون كل القضايا مقضية؟! وفهم بومدين مايعنيه الرائد بوزيان،، وعمّ الضحك..

اسكات ضابط؟!..

35-ومما ذكره الصحافي سعد بوعقبة عن بومدين ما يأتي: في زيارة من زيارات بومدين لولاية رعوية عقد جلسة عمل مع السلطات

المحلية في مقر الولاية.. وحضر الجلسة أحد الضباط فقال بومدين لرئيس المجلس الشعبي الولائي قل لي يارئيس المجلس. أكبر موال عندكم في الولاية كم يكسب من رأس غنم؟!

وفهم رئيس المجلس الإشارة فتنحنح ثم قال:إنه والد فلان ياسيدي الرئيس (والد الضابط)؟! فقال بومدين سألتك كم يكسب ولم أسألك عن المالك،فانا أعرف ذلك فقال رئيس المجلس (وهو في حالة اضطراب):يكسب 20 عصايا سيدي الرئيس؟! فقال بومدين: هناك العصا الطويلة والعصا القصيرة! قلت:كم من شاة يكسب؟! فقال رئيس المجلس: كل عصا فيها 1000 رأس ياسيدي الرئيس؟! فقال بومدين معناه عنده 20 ألف رأس! فقال رئيس المجلس بالتقريب ياسيّدي الرّئيس،، فقال بومدين: وكم تحتاج الشاة الواحدة من المساحة السهبية كي تعيش.. فقال رئيس المجلس بالتقريب 4 هكتارات؟! فقال بومدين:معناه 80 ألف هكتار! إنّها مساحة تعادل مساحة مملكة الاكسمبورج! لهذا وجب تطبيق المرحلة الثالثة من الثورة الزراعية!

الشعب والخبز؟!

36- عندما دشّن الرئيس الراحل بومدين قرية الكواشية بولاية باتنة أصر على أن يقام السرادق والمنصة الشرفية في نفس المكان الذي أقام فيه "سوستال" منصته لتوزيع الارض على الكولون بعد نزعها من السكان الأصليين... سكان العروش المحيطة بمنبسط الكواشية..

وقد اعتلى المنصة قبله محافظ الحزب السيد سعيد عبادو في ذلك الوقت ليقول:سيدي الرئيس ان الناس هنا تريد الخبز.. تريد الخبز.. وكرّرها ثلاث مرات... وانزعج بومدين من هذا الطرح... فصعد إلى المنصة وقال وخطب بانفعال... ثم نزل ليقول في غيظة للذين التفوا

حوله: سوستال نزع منكم الارض وبالتالي نزع منكم الخبز واليوم جزائر الثورة التي فجرتموها تعيد لكم الأرض لتتجاوزوا في طموحكم إلى العزة والكرامة حدود أكل الخبز؟!

بومدين رسّام؟

37- بومدين رحمه الله كان مستمعا جيدا لما يقوله غيره من الناس...! وكان شديد الحرص على تتبع بالدقة المطلوبة مايقال في المؤتمرات والإجتماعات التي يحضرها وخاصة المؤتمرات الدولية! ولكنه أيضا كان شديد الضجر من الخطب الطويلة لبعض علماء الكلام الفارغ.

ويقول بعض الذين رافقوه في المؤتمرات الدولية أنه كان رحمه الله عند مالا يعجبه مايقال في القاعة، وتفرض عليه شروط الدبلوماسية والأعراف الرئاسية ألأيغادر مقعده... كان يعمد إلى التهكم على المتكلمين بواسطة كتابة قصاصات من الورق ويحولها إلى الجالسين خلفه أو بجانبه من أعضاء الوفد المرافق له، كأن يكتب عبارة "واش راه يرنك علينا هذا السيد"! أو كتابة عبارة "كلام أرخص من الورق الذي كتب عليه"!

وكثيرا ما يعمد إلى مهارته في الرسم فيرسم اشكالات ورسومات رائعة!

ويقال أنه كان يعشق رسم طائر الطاووس في الإجتماعات التي لاتعجبه خطبها؟!

بومدين تحت الإختبار..!

38- القصة حدثت في 1974 أثناء الزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري هواري بومدين إلى كوبا، بعد خطابه المشهور في الدورة الإستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة، التي طالب فيها باقراز نظام دولي إقتصادي جديد.

فقد دعا الرئيس كاسترو ضيفه إلى نزهة بحرية على متن زورق حربي، وأخذ الزورق بأوامر من كاسترو، يمخر عباب الماء أمام الساحل الكوبي الذي كان واقعا تحت رقابة باخرة حربية أمريكية، تقف في عرض البحر وعلى مرمى البصر.

كان رفاق كاسترو يتابعون ملامح بومدين، وهو يلاحظ أن الزورق الكوبي يتجه بكل سرعة نحو الباخرة الأمريكية. التي بدا واضحا أن هناك حركة استعداد كبرى تجرى فوقها لمواجهة الزورق المندفع نحوها كالقذيفة، ويقول راوي القصة "كارلوس فرانكي" والتي رواها عنه أيضا البشير بن محمد (وأرجو أن تلاحظ أن المصدر ليس جزائريا):أن الرفاق شحبت وجوههم وهم يتخيلون الكارثة التي يمكن أن تحدث لوفتحت المدمرة الأمريكية النار، لكن بومدين كان يتابع ما يحدث دون أن تهتز عضلة واحدة في وجهه، في الوقت الذي كان كاسترو يخفي قلقه بالثرثرة، وهو ينتظر اللحظة التي وعد رفاقه بها عندما تفلت أعصاب بومدين، والزورق تحت رحمة النيران الأمريكية، لكن عينيبومدين لم يبد عليهما أي تأثر كان.

وفي لحظة بدافيها وكأن مدافع الباخرة تتوجه نحو الزورق أصدر كاسترو أوامره بتغيير الإتجاه، وتنفس رفاقه الصعداء، واستمر الرئيس

الجزائري في النظر إلى ما حوله، وكأنه يتابع شريطا سينمائيا، وعاد "كاسترو" الى الشاطئ بنظرة جديدة عن الرئيس الراحل.(جريدة الشروق 92).

39- عندما كان بومدين يعالج في الإتحاد السوفياتي وطالت إقامته هناك أكثر من اللازم وأكثر من العادة... عاد بإرادته ليموت وسط شعبه موت العظماء ونزل رحمه الله في مطار بوفاريك، كان الناس يستعدون لاستقباله في مطار الدار البيضاء (هواري بومدين حاليا)... وعندما نزل وجلس أو أجلسوه في قاعة الإنتظار... حملق في وجه الحاضرين فلم ير الرفاق الذين كان يجب أن يراهم في هذا الظرف لأنهم ذهبوا إلى استقباله في مطار الدار البيضاء... وسأل أو لم يسأل عن غيابهم..! ولكن إلتفت إلى المصور الرئاسي عوايطية محمد وهو يلتقط له في آخر صور لعودته لأرض الوطن.. فقال له (صور لي صورة مليحة للشعب الجزائري و لاقصصت لك أذنيك"! ويقول الدكتور عميمور أن عوايطية هو الصحفي الوحيد الذي كان يدخل إلى بيت الرّئيس بومدين! ورافقه من وقت وزارة الدفاع إلى أن أصبح رئيسا للدولة!

40- ويروي زميله في معهد "الكتانية" السيد ابراهيم فصيح هذه القصة: عندما كنا نجلس أيام الخميس والجمعة نلعب النرد (الدومينو) كان بومدين لايشاطرنا اللعب، فنطلب منه أن يسجل لنا الحساب (الرشمة) فيقول ضاحكا: "أنا مكاني رئيس وليس رشام"!

وذات مساء عدت متأخراً إلى الغرفة فرفضوا في البداية (هو وزملاء اخرون في الغرفة) فتح الباب لي فقالوا:أن لديهم دراسة، وعندما صممت على الدخول فتحوا لي الباب، وطلبوا مني أن أسلفهم

"حوايجي" بحجة أنهم مدعوون لحفل في زواية بوحجر، والحوائج هي عبارة عن حزام وكابوس ففعلت. ونمنا ليلتها، وكانت المفاجأة كبيرة في الصباح عندما فتحت عيني لم أجد أسرتهم، فخرجت أسأل ماحدث فأخبرنا بأن "الجماعة" ذهبوا الى القاهرة وباعوا ثيابهم في رحبة الصوف للحصول على دراهم للسفر فذهبت إلى رحبة الصوف ووجدت بالفعل ثيابهم وحزامي وكابوسي في الرحبة فلحقت بهم في الحافلة المتجهة إلى تبسة فنزلوا في أربعة وقالوا لي اسمح لنا واسترماستر الله «جريدة المساء 12/27/ 1992»

41- ويضيف السيد ابراهيم فصيح في المرجع نفسه قائلا:

وأجمل ذكرى أحفظها عن بومدين هو أنني كنت مرة في مناوبة ليلية بوزارة الدفاع سنة 68 وكان هاتف مطبخ الوزارة يلحق ليلا بالمكاتب الإدارية (وكنا نجهل ذلك) فأخذنا الهاتف في حدود الساعة الواحدة ليلا وطلبنا من القهواجي أن يأتينا بالشاي.

وبعد برهة دهشنا عندما رأينا بومدين يدخل علينا بصينية الشاي وكان هو الذي رد علينا لكننا لم نعرف صوته فخجلنا واعتذرنا له فقال: "لابأس، ومن واجبي أن أخدمكم لأنكم ساهرين على أمن البلاد" ثم تركنا وعاد إلى عمله.

42- كان الرئيس هواري بومدين يحب الفلاحين محبة كبيرة ويثق فيهم أيضا مما جعله يتفقد أحوالهم ليطمئن عليهم فيزورهم في بيوتهم بصفة فجائية دون سابق إعلام ورفقة سائقه فقط...

تَسالة المرجة... قرية فلاحية... دائرة بئر التوتة في ضاحية العاصمة الجزائر... زارها هواري بومدين مرات وفي كل مرة يرسم في

ذاكرة سكانها بصمات باسمة:

- مرة توقفت سيارة الرئيس أمام بيت السيد مهداوي مهدي، نزل هواري بومدين منها وسأل عن الفلاح صاحب البيت فحضر... ودخلا البيت جلس بومدين على الفراش (مطرح) وقال: - "كاش تاي" أي هل يوجد شاي؟

فأحضر صاحب البيت إبريقا من الشاي وشرعا في الحوار:

وكانت أسئلة بومدين: كيف حالكم هل المسؤولون المحليون يستقبلونكم جيداً، إني أرى هوائيا واحداً لتلفزة في القرية، ألاتوجد عندكم أجهزة تلفزيون؟ من أين تستمدون موادكم الغذائية والكهربائية؟

وكان جواب الفلاح: مرحبا سيد الرايس، بالفعل لاتوجد لدينا تلفزيونات ونحن نشتري مايلزمنا من مدينة بوفاريك لعدم وجود دكان في القرية.

وكان رد الرئيس هواري بومدين:

سأكلف "حوحات" بذلك.

وبعد أسبوع كان السيد أحمد حوحات المستشار برئاسة الجمهورية قد تدخل لدى المعنيين فأحضر 150 جهاز تلفزيون وقدم مبلغا ماليا مساهمة لفتح تعاونية للمواد الغذائية والمنزلية...

43- مرة في المكان المذكور أعلاه... إلتقى الرئيس هواري بومدين بالأخ محمد خدوسي فتحدث هذا الأخير مخاطبا الرئيس بلغة عربية فصيحة وحماس شديد... فشعر الرئيس هواري بومدين بالغبطة والسرور والاعتزاز لما سمعه وقال لمحدثه وهو يصافحه:"أنت عفريت"

44- مرة أخرى رافق الرئيس الكوبي فيدال كاسترو الرئيس هواري بومدين في زيارة إلى قرية تسالة المرجة... ودخلا معاً بيت الفلاح مهداوي ،،، فأثار انتباه الرئيس الكوبي وجود تلفزيون، ثلاجة، تحفة (وردة الرمال) وسأل "الرئيس الكوبي" صاحب البيت عن مصدر هذا الأثاث فرد عليه الفلاح قائلاً:

التلفزة اشتريناها بمساعدة الدولة، والثلاجة اشتريناها من الأرباح التي حققناها، أما وردة الرمال فهي هدية الدولة. فنظر الرئيس كاسترو إلى بومدين الذي كان يبتسم ابتسامة لها معاني عديدة.

45 - حَضَرَ رَئيسُ الدَّوْلَة إلَى مَنْطقَة الْجَنُوب الْجَزَائري في العَهْد الْحَمَاسي للثورَة الزِّرَاعيَّة لمُعَايَنَة الْوَضعيَّة.. وَفي جَلْسَة تَقْييميَّة جَلَسَ رَئيسُ الدَّوْلَة مَعَ الأعْضَاء المرَافقينَ لَهُ وَكانُوا من المتحَمِّسين في تطبيق النُّصوص الْحَرفيَّة للثَورة الزِّرَاعيَّة مَهْمَا كَانَت الظروف والنتائج- مَع العلَم أنَّ وضعيَّة النَّخيل وتربية الأغنام متردِّية للغاية. فتَكلَّمَ رَئيس البلدية وقال عن حسن نية:

أولا نرحب بك ياسيادة الرئيس ونتوجه إلى الوفد اللي عماك...

(وَمنَ المعروف أنَّ البعض من سكان الصَّحْرَاء ينطقون حرف المعيَّة مَعْكُوسَةً فعوَضَ أنْ يَقُولُوا معاكْ يقولون عْمَاكْ).

46- في زيَارة إستطْلاَعيَّة لمدينَة منَ الْمُدُن اسْتُقْبلَ رَئيسٌ منْ طرف جماهير غفيرة فهمس وزيرٌ لَهُ كان يرافقُه:

ياله من جمع غفير ياسيدي الرَّئيس.

فقال الرَّئيس الذي لمْ يكنْ مغروراً بهذاَ المظهرِ الجماهيري أوْ مُنْخَدعًا به قال:

- لاَيَهُمُّ، فستَكُونُ الجماهيرُ أكْثر لوْ كنت على حبل المشنَقَة!.

47- يُحْكَى أنَّ أحَدَ الْوُلاَة أرَادَ التَّنَقُّلَ إلى ولاَيَة جَديدة فَسَألَهُ الرئيس: لمَاذاَ تَسْتَعْجلُ تَنَقُّلَكَ منَ الْولاَيَة التي اسْتَعْمَلْتُكَ فيهَا ؟

فَأجَابَ الْوَالي:لأنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَني وَيَقُولُونَ دائمًا حُكْمي رَهيب!

فَرَدَّ عَلَيْهِ الرئيس: إنَّ مُشْكلَتَكَ لاَ تُحَلُّ بانْتقَالكَ مَا دُمْتَ لَمْ تُغَيِّرْ منْ أُسْلُوب حُكْمكَ. فَمَثَلُكَ مثْلَ البُومَة!

فَانْدَهَشَ الْوَالي لهَذاَ التَّشْبَيه فَسَألَ الرئيس عَنْ مَعْنَى الْمَثَل، فَرَوَى لَهُ الرئيس هَذه الْحكَايَةَ: ذَاتَ يَوْمٍ إلتَقَى عَنْدَ ليبٌ مَع بُومَة فسَألَهَا:

- لماذاَ تستَعْجلَينَ التَّحْليقَ؟ وَإلى أيْن أنْتَ ذَاهبَةٌ؟ فأجابت البُومَة: أريد أنْ أنتَقل إلى الشرق.

- ولماذاَ ؟

- لأنَّ كُلَّ النَّاس في الْغَرْب يَكْرَهُونَني ويقولُونَ دائمًا أنَّ نعيبي يزْعجهُمْ فلاَ أطيق الإقَامَةَ مَعَهُمْ.

- إنَّ الْمُشْكلَةَ لاَ تُحَلُّ بانتقالك إلى الشَّرْق. ودُهشَت البُوْمَةُ لهَذاَ الْكلاَم فَسَألَتْ العَنْدَليبَ:

- عَلَى أيِّ أسَاسٍ تقول هَذا ؟

أجاب العنْدَليبُ:

- إذاَ لَمْ يَتَغَيَّرْ نَعيبك إلَى تَغْريدٍ فَسَيَكْرَهُك أهْلُ الشَّرْق مثلَمَا كَرهَك أهْلُ الغرْب!

48- أرَادَ أحَدُ الرُّؤَسَاء أنْ يُحَاسب والياً منْ ولاته أمَام رَجُلٍ ظَلَمَهُ فَقَالَ الرَّئيسُ لِلرَّجُلِ:

- أتَأْخُذُ عَطَاءَكَ منْ الْوَالي أمْ تَدَعُهُ حَتَّى تَأخُذَهُ يَوْمَ القيامة؟

فَقال الرَّجُلُ: اخُذُ عَطَائي اليوم لأنَّ الْوَالي مُفْلسٌ منَ الْحَسَنَاتِ يَوْمَ الْقيَامَة.

49- يحْكَى أنَّ رئيس بَلديَّة يُحبُّ التَّأنُّق في اللباس وَيَعْشَقُ مَظَاهرَ الأُبَّهَة دَخَلَ عَلَيْه رَئيسُ الجمْهُوريَّة بغْتَةً وبدون ميعادٍ فوجده مرتدياً لباساً فاخراً وَمَكْتَبُهُ مَفْرُوشٌ بزَرَابيَ جَميلة وَهُوَ جَالسٌ عَلَى مَقْعَدٍ وَثير فَأَرَادَ رَئيسُ الْجُمْهُوريَّة أنْ يخجلهُ فقال لَهُ:

- بكم أشتريتَ هذه البذْلَةَ الأنيقَةَ؟

فقالَ رَئيس البلدية بَصدْق: إشتَريْتهَا بأرْبعَة آلاَف دينَار.

قَالَ رَئيسُ الْجُمْهُوريَّة: أنَاَ لَمْ أشتر بَذْلَتي هَذهَ إلاَّ بَألْفيْ دينَار.

- فخَامتُكَ يَاسيَادَةَ الرَّئيس تُجَمِّلُ بمَنْصبكَ الْعَاليَ الثِّيَابَ التي تَرْتَديهَا فَلاَ تَحْتَاجُ إلَى الْمُبَالغَة فيها.

أماَ أنا فأجملُ مَنْصبي الْبَسيطَ بالثياب فأحتاجُ إلَى المبالغة فيها.

أمَّا إذا رأيتم مكتبي فَاخراً فلأنَّ العَوامَّ مَن الناس يزورُونَني كُلَّ يَوْمٍ فَإنِّي أحْتاجُ إلى إقامَة الهيبَة لدَوْلَتنا وعنْدَماَ تُهَابُ الدَّوْلَةُ تجِلُّكَ الرَّعيَّة يا سيَّادةَ الرَّئيس!

50- قال أحَدُ الرُّؤَسَاء يَوْمًا لكاتبٍ شهير:

- لقدْ ألَّفْتُ كتابًا وأريدُ أنْ أضع اسمكَ عليه لأعرفَ رأيَ النَّاسِ علَى حقيقته فيما أكتب لأنَّه لوْ تركْتُ أسمي الحقيقي علَى الكتاب فإنَّ النَّاس يتحرَّجون عَنْ إبداء رأيهمْ.

فأجابه الكاتب:

- ولَكنِّي أخَافُ يَاسيَّادَةَ الرَّئيس أنْ يَقُولَ الناسُ عَنِّي مَا بَالهُ قَدْ صَارَ ركيكَ الأُسْلوب سقَيمَ التفْكير!

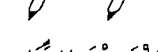

51- قَصَدَ أحَدُ الصَّحَافيِّينَ الْقَصْرَ الرِّئَاسي لمقابَلَة الرَّئيس وَتَأخرَ عِنْدَهُ. وَعنْدَ انتهاء المقابلة دَعاهُ الرَّئيسُ أنْ يبقى ليتناولَ مَعَهُ طَعَامَ

العشَاء وكان الرئيس متقشفًا في مَعِيشَتِه ففوجئ الصحَافِي بطعام عَادٍ لا يتناسب مطلقا مَعَ شأنِ فخامَةِ الرَّئيس. وَبَعدَ الْعَشاء سأل الرَّئيسُ ضَيْفَهُ: لَعَلَّكَ انْبَسَطْتَ؟

فأجابَ الصَّحَافي: شُكْرًا يَاسِيَّادَةَ الرَّئيس، في الْحَقيقة أَحْسَسْتُ كَأَنِّي أتعَشَّى في بَيتي.

52- عنْدَ زيارة الرَّئيس لمدينة من الْمُدُن تَشَرَّفَ بغَرْسِ شَجَرَةٍ على جَانبٍ مِنْ مَدْخَلِ البلديَّة وَغَرَسَ الْوَالي شجرةً أخرى عَلَى الجَانبِ الآخر. بَعْدَ مرور سنةٍ جَاءتْ صاعقَة فأهلكت الشَّجرَةَ التي غَرَسَهَا الرَّئيسُ وَسَلِمَتْ الشَّجَرَةُ التي غَرَسَهَا الْوَالِي فَأَصْبَحَ النَّاسُ يعلقون على هَذَا الحَادث ويتندَّرُونَ عَلى شؤْم الرَّئيس. فَبَلغَهُ الخَبَرُ وَشَقَّ ذَلِكَ عليْهِ. فكتبَ إليه الْوالي يسترْضيه:

مَامثْلي ومثلُ سيَّادَةَ الرَّئيس إلا كَمثلِ ابنيْ آدَمَ إذْ قَرَّبَا قرْبانًا فتقبَّلَ مِنْ أحَدِهِمَا ولَمْ يُتَقَبَّلْ منَ الآخر.

53- سَأَلَ صَحَافي رَئيسَ حكومة قائلاً:- لَقدْ تَعَهَّدْتُمْ في الْعَامِ الماضِي بأنْ تُنْجزُوا كَذَا وكَذا مِنَ الْمَشَارِيعِ ولَكِنْ لَمْ يتحقَّقْ مِنْ كُلِّ هَذِه المشاريع سوى الثلث!؟

فقال رَئيسُ الْحُكُومَة: في السيَاسَةِ يَنْبَغِي أنْ نُعْطِيَ مَالاَ نملكه وَنَعِدَ بِمَا لاَ يُمْكِنُنَا أنْ نمنَحهُ.

54- تَمَنى ثلاثةُ أصدقاء حظوَةَ وشهرةً عِنْدَ رئيس الْجُمْهُورية فَقَالَ أحَدُهُمْ:

- أنَا تَمَنَّيْتُ لَوْ كَانَ الرَّئيسُ يفتحُ لي مكتبه ولَوْ مَرَةً واحدةً فَأحَدَّثه ويحدثني بدون حرج.

وقال الثاني: أنَا تَمَنيْتُ أكثرَ منْ هَذَا. تمنيْتُ لَوْ أنَّي في مكتَب الرَّئيس وأنَا أحدثه فيرنُّ الهاتف فيرفع الجهاز ولاَ يجيب لكي لا يقاطع حديثي.

ثمَّ قَالَ الثالثُ: أنا تَمنيْتُ أكْثَرَ منْ ذَلكَ. تَمَنَّيْتُ لَوْ أنَّي في مَكْتَب الرَّئيس وَهُوَ يَتحَدَّثُ إليَّ فَيَرنُّ الْهَاتَفُ فَيَرْفَعُ الجهَازَ وَيُجيبُ ثمَّ يقول لي: هَذه المكالَمَةُ مُوَجَّهَةٌ إليكَ فأتَقَدَّمُ إلى جهَازِ الهاتف لأتكلَّمَ وَهُوَ يَنْتَظرُ انْتِهَاءَ الْمُكَالَمَة.

55- قَال الْمُسْتَشَارُ لرَئيس الحكومة:

- إنَّ الإجْتمَاعَات الْكَثيرَةَ تَبذيرٌ لِلْوَقْت، فَأقْتَرحُ على سيَادَتكُمْ أنْ تَأخُذُوا هَذه النَقْطَةَ بعَيْن الإعتبار عنْدَ تحديَد رزنامَة الْجَلَسَاتَ الْوزَارِيَّة المقبلَة. فَرَدَّ رئيس الْحُكُومَة على الفَوْر:

- نَعَمْ هَذه نُقْطَة مُهمَّةٌ أوَافقك عليها وسنعقدُ لَها اجتماعاً وزارياً خاصًا في أقْرَب وقتٍ.

56- تَلَقَّى رَئيسُ حُكُومَةٍ خِطَابًا مِنْ وَالي بعض الولايات السَّاحليَّة جَاءَ فيه:

«إنَّ بَاخَرَةً أيْ سفينة من مراكب المسلمين أي المؤمنين المتوجهين أي القاصدينَ إلى البقاع الْمُقدَّسَة أي مكة والمدينة ومنى وعرفات قدْ هَلَكتْ أيْ غرقَتْ في مياهنا الإقليمية أي السَّاحل المجاور أي التَّابع لإقليمي أي قطَاع عمَالتي أيْ ولايتي. فهلك منْ فيها أيْ ماتوا. فارْسُمْ

لَنَا أيْ أخبرْنَا مَاذاَ نصنْعُ أيْ مَاذاَ نفْعَلُ؟".

فَدَفَعَ الرَّئيسُ الْخطَابَ إلى رَئيس ديوانه ليَرُدَّ عليه كَمَا يَلي:

«جَاءَنَا كتَابُكَ أيْ وَصَل ففضضْنَاهُ أيَ فتحْنَاه وَعَلمْنَاَ مافيه أي قرأناه وفهمنَاه وتبيّن لَنَا أيْ علمنَا أنك غيْر كفْء أي غَيْر قَادرٍ على اتخاذ الْمُبَادَرَات أي الْقيَام بالحلول المستعجلة في حَالة الطَّوَاريء أي عنْدَ حُدُوث الْكَوَارث. ولَهذاَ فَقَدْ عَزَمْتُ أي قَرَّرْتُ عَلى إيفَادَ أي إرَسال منْ ينوبك أيَ يَقُومُ مقامكَ. واعلم أيْ كُنْ على بَال أنَّي قد استَبْدَلْتُكَ به أيْ عَزْلْتُكَ. فسلّمْ لَهُ أي مَكِّنْ له زمامَ أيْ مَقَاليدَ الأمور. وامْثُلْ أي اَحضرْ إليَّ حيناً أيْ باستعْجال، والسَّلام».

57- خَطَبَ أحَدُ رؤسَاء الأحْزاب السياسية خطابًا ديماغوجيا فَقَال في مُجْمَل خَطَابه: أيُّهَا الْمُوَاطنُونَ إنَّنَا عَلَى حَافة هاويَة كبيرة وعميقة فَيجبُ أنْ نُنْقذَ بلاَدنَا فهبُّوا جَميعاً نخطُو خطواتٍ إلى الأمَامِ..!

58- سَألَ أحدُ رؤسَاءِ الأحْزَاب السياسية شَيْخَ الْقَرْيَةِ عَنْ شعُور أهلها نحوه فَأجَابَهُ:

98٪ منْ سُكَّان الْقَرْيَة يؤيدون حزبَكَ.

وَلَمَّا ذَهَبَ رَئيسَ الْحَزْب لزيارة القرْية لاحظ فتوراً في استقباله فسَألَ الشيخَ في ذَلك فأجابَهُ:

- هَؤُلاءِ الذين استَقبلوك همْ 2٪ أنصار منافسكَ رَئيس الحزب الآخر.

فَقَال: وَأيْنَ أنْصَاري الـ 98٪؟

فَفَكَّرَ الشَّيْخُ ثُمَّ قَالَ:

- فلا بُدَّ أنَّهُمْ يستعدّون لاسْتقبال منافسك بفتورٍ كَمَا حَدَثَ أن استقبلك أنصاره بفتورٍ أيضاً.

59- كَان رئيسُ حزب سياسي في إحْدى القرى فألْقَى خطاباً مستفيضًا في جُمْهور عظيمٍ شرح فيه مَبَادئ حزبه.

وكَانَ كل النَّاس يستَمعُون إليه بسكونٍ واهتمامٍ. وَقد ختمَ خطَابَهَ بَقوله: بعد كل الشروح التي أعطيتَها أيوجدُ أحد منكم يعترض على تفوق وأفضلية حزبنا ؟

بعد انتهائه من إلقاء هَذَا الإستفسار مباشرة نهق حمارٌ فضحك الجمهور الحاضر... لكنّ رَئيس الحزب إستغلَّ الفُرصَة وصَاح في الجُمْهُور: هَلْ رأيتم؟ لَقدْ تأكدَ الآن للجميع أنه لن يعترض على ذلك إلاّ حمارَا!.

60- كَان لأحدٍ منْ رؤساء الأحزاب السياسية موْعد على السَّاعة التاسعة صبَاحًا مع صحافي قدير. وفي صباح اليوم الموعود لم يستيقظ الرَّئيس في الموعد المحدد. ولَمَّا التقى مع الصحافي على الساعة العاشرة سَألَهُ الصَّحافي عنْ سبب التأخر فأجاب الرَّئيس بَأنَّه كَانَ يَحْلُمُ حُلْمًا طويلاً أخّرهُ عَن الموعد المحدَّد.

فَقَال الصَّحافي: خيراً رَأيتَ!

قال رئيس الحزب المرشح للنيابة في الإنْتخَابَات البَرْلَمَانيَّة:

حَلَمْتُ أني ركبْتُ ثوْرًا قويًا وَأني كُنْتُ أمْسكُ بكلْتَا يَدَيَّ بقَرْنيه، وَإنَّ الثَّوْرَ جمَحَ بي جُمُوحًا مزْعجًا وكَانَ يجري وَرَائي حَوالَيَ ألفُ حمَار، وَاسْتَمَرَّ الثَّوْرُ في جُمُوحه حتى استطعتُ أنْ أوقفَهُ. وهنا فقت منَ النَّوْم.

قال الصَّحافي: أتَدْري مَاهُوَ تَأويلُ حُلْمكَ؟

قال الرئيس: لاَ أدْري فخبِّرني.

قال الصحافي: أبشرْ! إنَّ الثَّوْرَ في الْمَنَام يَرْمُزُ إلى المنافسة. ولقد رشحت نفسك للإنتخَابات البرلمانيَّة فَانتصَرتَ على المنافسينَ.

قال الرَّئيسُ: عظيم ومَا معنى الألف حمار؟
قال الصَّحافي: هؤلاء هم الذين انتخبوكَ.

61- يحكى عن أحدِ الوزراء أنَّه مهمل وكسول ولا يقوم بواجبه في الحكومة كَماَ يلزمه الضمير الوطني...قَالَ يومًا رئيس الحكومة لَهُ في مُجْمَلِ اسْتِجْوَابِه:
- حُبُّ الْقيَام بالواجب هُوَ حُبٌّ للوطَنِ، وحُبُّ الْوَطَنِ هُوَ فَوْقَ كُلِّ حُبٍّ ياسعادة الوزير، فهلْ تحبه أكثر من زوجتك؟
فتخلَّصَ الوزير من هذا السؤال المحرج قائلاً:
ـ وَمنْ قَالَ لَكَ ياسيدي الرَّئيس أنني أحب زوجتي؟!

62- يحكى أنَّ الْوَالي قَدْ تلقى رَسَائِلَ كَثيرَةً مِنْ مُوَاطِني إحَدى البلديَّات المعزولة يَشْكُونَ فيهَا نُدْرَةَ الموَادِّ الضَّرُورِيَّة للمعيشَةَ الْيَوْمية. فَبَعثَ الْوَالي إلى رئيس البلدية يطلب منه علاج الوضعية واكتفى بهذه المراسلة دون أن يتابع القضية عن قرب.
بعد مُرُورِ شهورٍ كتب الوالي موضوعًا في الجريدة الوطنية ينوهُ بجهود ولايته في علاجِ المشاكل التموينية ومما كتبه في الموضوع مايلي: «والدَّليلُ عَلَى تَحَسُّنِ وَضْعِيَّةِ ولايَتِنا هُوَ أَنَّنَا لَمْ نَعُدْ نَتَلَقَّى أيَّة شكاية من البلدية الفلانية التي كان مواطنوها يُرَاسِلوننَا باستمرارٍ عَنْ سُوءِ الحالة التموينية عندهم،أمّا الآن فكل شيء عندهم عَلَى

مايرام».

وفي اليوم الموالي لصدور هذا التَّصريح في الجريدة قدمَ وفد منَ مواطني تلك البلديَّة لمقابلَة الوالي فَبَادَرَهُمْ بقولِه:

- لماذا تجهدون نفوسكم للحضور إلى الوَلاية من أجل التنويه بمجهودنا المتواضع في علاج قضية كنتم تعانون منْها ؟

فأجَابَهُ أَحَدُهُمْ بتَأثُّرٍ شَديد:

- أتظنُّ - يَاسَيِّادَةَ الْوَالي- أنَّنا جئنا إليك شاكرين بلْ نحن جئنا إليك سَاخطينَ. فقد اضطررْنا لِلْقُدُومِ إليك رغم صُعُوبَات التَنَقُّل وتضييع الْوَقْت لنجَدِّدَ لَكَ شَكاوِينَا شَفوِيًّا لأنَّ الْوَرَقَ والحِبْرَ قَدِ انْعَدَمَا مِنْ مكْتَبَاتِ الْبَلَدِيَّةِ مُنذُ شُهُورٍ!.

63- دَعَا الْحَاكِمُ الْجَدِيدُ جَميعَ الْوُجَهَاءِ الْمَحَلِّيينَ إلى وَليمةٍ فَخْمَة. وَحِينَ اجتمعوا حَوْلَ الْمائدة قام أحدُهُمْ فقرأ الشعرَ التَّالِي في الْمُنَاسَبة:

غَابَ نَجْمُ النَّحْسِ عَنَّا وَبَدَا نَجْمُ السُّعُود
وَتَبَدَّلَ عَهْدُ الشُّؤمِ بالْعَهْدِ الْجَديد

فَطَرِبَ الْحَاكِمُ الْجَديدُ لِهذا الْمَديحِ الَّذي يُشَبِّهُ فيهِ بِنَجْمِ السَّعودِ. فسأل الْحَاكِمُ الرَّاوِيَ:

- مَنْ كَتَبَ هَذَ الشِّعْرَ؟

فأجَابَهُ:

- هذه عادتنا، نتلو هذا الشعر نفسه كلما جاء حاكم جديد ولا نعرف من هو مؤلفه!

64- إختلسَ أَحَدُ الْوُلاَةِ أَمْوَالَ الدَّوْلَةِ فاستجوبه الرَّئيسُ قائلاً:

- ياعدوَّ الله أكلتَ مال اللّه!
فَرَدَّ عَلَيْه الْوَالي:
- فَمَالَ مَنْ آكلُ ياسيادة الرَّئيس إذَا لَمْ آكلْ مَالَ اللّه؟ وَاللّه لَقَدْ رَاوَدْتُ إبليسَ أنْ يعطيني فلسًا واحداً فما فعل.

65- عُرِفَ عَنْ مُدير مَحَطَّة لنقل المسافرين أنَّهُ مُهْمِلٌ. فَفي أحَدِ الأيَّام أقبلَ وزير النَّقل في زيارة فجائية فشاهد الحالة المزرية التي صارتْ عليها المحطة فقال لمديرها:
- أنظر إلى منصة قطع التذاكر ما أقذَرَها والغبارُ كثيف عليها... فبإمكاني أنْ أكتب اسمي فوقها. فأجاب المدير:
- طبعًا يَاسعادة الوزير يمكن أنْ تكتب اسمك، لاَ تنس أنك رجل متعلم.

66- عرفَ عنْ أحد الوزراء بأنه قد جمعَ لنفسه المبالغ الضخمة فطرده رئيس الحكومة فكان تعليقه للصحافة عندما تم طرده كمايلي:
«لَقدْ أخطأ الرَّئيس في طردي لأنني كنت على وشك أن أهتم بمصالح الدَّولة ولكنَ خليفتي سيشرع من البداية، فلكي يؤمّن كلَّ مصالحه الخاصَّة فَإنَّ ذلك يستلزم وقتا طويلاً كَانَ من الممكن توفيره لو بقيت في الوزارة لأنَّ مَصَالِحي الخَاصَة قدْ توفرَتْ وتَمَّتْ».

أمريكا

67- جرت التقاليد في الولايات المتحدة الأمريكية بأن يستقيل رجال السلك السياسي من مناصبهم عند انتخاب رئيس جديد للبلاد. وحدث حينما نجح الرئيس ولسون في الوصول إلى البيت الأبيض أن قدم السفير الأمريكي في الدانمارك استقالته- جريا على التقاليد- ولكنه أرفق بهما مذكرة جاء فيها:

- تذكرني استقالتي هذه بقصة سيدة من أسرة كريمة أظنى عليها الدهر، فاضطرّت أن تعمل لتعيش واشترت كمية من البيض ثم سارت في الطرقات لتبيعها، ولكنها كانت كلما صاحت معلنة عن سلعتها أردفت قائلة: يارب لاتدع أحداً يسمعني! وأعجب الرئيس ولسون بلباقة السفير فرفض قبول استقالته.

68- سئلت زوجة الرئيس نكسون عن أي عمل قامت به لدى دخولها البيت الأبيض؟ فأجابت: آه حسنا، لقد بعت عبيدي!

69- أثناء حفلة استقبال رسمية كبرى تقدمت سيدة رائعة الحسن من أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، وقالت له بغنج ودلال: لقد سمعت الكثير عنك، فكان رده: يمكن ذلك، ولكن برهني عن شيئ.

70- في إحدى مدن ولاية الأباما إجتاز أحد الملونين بسيارته القديمة الطريق بعد ظهور الضوء الأحمر، فهرع إليه الشرطي ليوقفه وراح يمطره بالشتائم مرددا يالك من أسود أبله، أو تعتقد أن كل شيء مسموح لكم، كيف تسير والضوء أحمر؟

فقال الملون بتواضع: - ولكن ياسيدي الشرطي، رأيت السائقين

البيض يمرون عندما يكون الضوء الأخضر فحسبت أن الضوء الأحمر مخصص للسود!!

71- كان السائحان الأمريكيان يزوران معالم باريس، فلما بلغا الساحة التي كانت تقوم عليها القلعة- السجن الشهيرة الباستيل، قال لهما الدليل: أتريان الباستيل، السجن القديم الذي هاجمه الشعب في 14 تموز سنة 1789 ؟! ونظر أحدهما بذهول إلى العمود الباقي من الباستيل وقال: يالهم من مساكين! لقد كانوا محشورين كثيراً بداخله.

72- أثناء زيارة شامير إلى أمريكا عرض ريغان عليه أكبر عقل إلكتروني صنع بالعالم وقال له بإمكانه أن يجيب عن أيّ سؤال يطرح عليه وللبرهان سأطرح عليه هذا السؤال: ماذا ستصبح الولايات المتحدة بعد خمسين عامًا ؟

بعد دقيقة أعطى العقل الإلكتروني الجواب على مئة صفحة يوضح فيها تطور الولايات المتحدة.

- إنه عقل ممتاز، قال شامير: سأطرح عليه سؤالا ماذا ستصبح إسرائيل بعد خمسين عامًا؟بعد دقيقة أعطى العقل الإلكتروني الجواب على مئة صفحة،فسأل ريغان عن محتواها فأجابه شامير إنها بالعربية وأنا لا أعرفها.

73- في مفاوضات جنيف أثناء أزمة الخليج سنة 1991 هدد بيكر وزير الخارجية الأمريكي طارق عزيز وزير الخارجية العراقي

بإرجاع العراق 50 سنة إلى الوراء بالضغط على زر واحد... فما كان من عزيز إلاّ أن يبتسم ويقول أننا سنرد عليكم بـ 5000 سنة من تاريخنا وحضارتنا.. فبهت الذي كفر!!

74- كان أحد مقدمي البرامج في التلفزيون الأمريكي يردد على مسامع صديق له من أعضاء مجلس الكونغرس أن كريستوف كولومبوس كان مثال السياسي الحديث، فسأله هذا. ماذا تقول؟ وكيف تعلل ذلك- حسنا اسمع، فكولومبوس لم يكن يدري إلى أين يذهب، ولم يعلم إلى أين وصل، وقد فعل كل شيء بالمال الذي لم يكن له!!..

75- كان أحد الأدباء يتنافس وأحد منتجي التلفزيون في أميركا فذكر هذا الأخير الأرقام الهائلة التي يبلغها دخل بعض المغنيين المشهورين فأورد الأديب هذه الملاحظة بمرارة..

- إذن أكثر مما يكسب رئيس الجمهورية! فأجابه المنتج:

- أعلم ذلك جيداً... ولكن حاول إذا شئت أن تجعل الرئيس يغني!!

76- يفكرون في الولايات المتحدة الأمريكية بمنح الجنسية الأمريكية بعد الوفاة، لكريستوف كولومبوس، فقد صرح أحد أعضاء الكونغرس بأنه لايجوز قط أن يكون مكتشف أمريكا أجنبياً.

77- صرّح السيناتور الذي اشترك في عضوية لجنة الشؤون الخارجية الأمريكية التي زارت أوربا بقوله: كنا على خير مايرام في أوربا، إنّها قارة لابأس بها، استقبلنا ملك اليونان بشيء من البرودة... ولكن مهلا... ربما كان ملك النرويج لا ملك اليونان.

78- هذه قصة حقيقية، وقد جرت في الولايات المتحدة الأمريكية فقد سأل المعلم تلميذاته:- من منكن يمكنها أن تتكلم عن جان دارك؟ فرفعت إحداهن أصبعها، وقالت: - جان دارك ولدت في أسوج، وهي تعيش حاليا في إيطاليا، لها أربعة أولاد وزوجها هو المخرج الإيطالي. روبر توروسيلليني..

79- كان الروائي: "ارنست همنجواي المحب للحياة بكل ملذاتها يتحول الى شخص آخر عندما يبدأ كتابة رواية له،ففي الوقت الذي كان يفتح مقر إقامته لأصدقائه الكثيرين من فنّانين وكتّاب وسينمائيين في مزرعته الكبيرة في غرب الولايات المتحدة في الأوقات العادية،كان يطلب من الجميع عدم زيارته أو مغادرة المكان إن كانوا هناك حين يبدأ في كتابة قصة أو رواية، فوق ذلك ينصرف عن الحديث للمقربين منه بل مع من يسكن معه في المنزل ويغلق عليه حجرة الكتابة في الوقت الذي يضع لافتة على باب منزله كتب عليها "يمنع الدخول".

80- هذه القصة حقيقية جرت في مقر الأمم «الأمريكية» بنيويورك بطلها أحد أعضاء الكونغرس الأمريكي وجوليان هكسلي يوم كان هذا رئيسا لمنظمة اليونيسكو، فقد تقدم الشيخ الأمريكي وصافح هكسلي قائلا:

- لي الشرف بالتعرف إليك، ياسيدي، فقد كان إعجابي بيونسكو ومازال عظيما جداً، فتبسم هكسلي،وتابع الشيخ كلامه: يونسكو هذا البلد الصغير الذي حارب بشجاعة فائقة في سبيل الحرية.

81- سالنغر كان من كبار موظفي البيت الأبيض، ومكلفا بشؤون الصحافة شوهد غاضبا ثائرا.. لقد وصفه صحفيو المعارضة بأنه "القدم اليمنى للرئيس؟!

82- سنة 1949 ألقى النائب الأمريكي فيرنون سميث في المجلس النيابي خطبة طويلة اقترح فيها إدخال تعديل على القانون الذي يحدد أسعار الحلاقة وقص الشعر في مختلف صالونات البلاد، ودافع عن الصلع لأنه هو نفسه أصلع، ومما جاء في خطبته أن التعرفة يجب أن تكون نسبية، أي بالنسبة إلى كمية الشعر لدى الزبائن. والنائب فيرنون جمهوري، ولكنه للمرة الأولى يناشد ببلاغة زملاءه النواب على إختلافهم (الأحزاب) ونزعاتهم السياسية لإبرام تعديله قائلا: ليس الصلع وقفا على الجمهوريين وحدهم!!

غير أن خصومه الديمقراطيين لم يؤخذوا ببلاغته وقوة حجته، وقالوا أن مشروعه غير عادل، فالحلاّق على حد تعبير الناطق بلسانهم يتعب نظره عندما يكون بين يديه رأس لامع، ويصبح عمله على جانب كبير من الصعوبة، فإذا كانت ثمة حاجة لتعديل التعرفة فالواجب يقضي على الصّلع بدفع تعرفة أعلى من التي يدفعها ذوو الشعر، وانتهت المناقشة برد الاقتراح.

83- بعد مأدبة الغذاء الخاصة التي أقامها الرئيس فرانكلين روزفلت للصناعي الأمريكي أوين يونغ، سئل هذا رأيه بروزفلت، فأجاب:فرانكلين ديلانوروزفلت مثل كولومبوس.فلما أبدى السائل دهشته،مضى الصناعي قائلا: تمامًا أنه يذهب دون أن يدري إلى أين وصل ويعود دون أن يدري من أين، كريستوفر كولومبس! هذه العبارة تذكر بعبارة الألوليفر كروميل: يذهب أبعد من لايعلم إلى أين يذهب؟"

84- خَاطَبَ الشَّاعِرُ إِلْيَاس فَرْحَات أَمريكَا بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

قَالَت الأُفعى لأميريكَا اسمعي ... إِنَ تقليدك لي عين الشطط
أَيْنَ مِنّي أَنْت يَامَنْ سُمُّهَا ... بُغْيَةَ التَّمْوِية بالشَّهْدِ اخْتَلَطْ
أَنَا لاَ أَنْكُرَ أَنِّي حَيَّةٌ ... رَضِي الْعَالَمُ عَنِي أَمْ سَخَطْ
أَنَا لاَ يَهْتفُ بالسِّلْمُ فَمِي ... وَيدي تَرْسُم لِلحَرْبِ خُطَطُ
أَنْتِ فيكِ السُّمُّ لاَ حَصْرَلَه ... وَأَنَا السُّمُّ بَنَابِيَّ فَقَطْ.

85- من غرائب الصدف في حياة الرَّئيسين الأمريكيَّين الرَّاحلين لنْكُولْن وكندي.

1) انْتُخَبَ لنْكُولْن عَام 1860 وَانْتُخبَ كندي عَام 1960 وكلاَهُمَا خَاضَ غمارَ الصِّرَاعِ مِنْ أَجْلِ الْحُقُوقَ الْمَدَنِيَّة وَتحرير الزُّنُوجِ.

2) يَتَأَلَّفُ إِسْمُ كُلَّ منْهُمَا مِنْ سَبْعَةَ حُرُوف بِالإِنجْلِيزِيَة.

3) فَقَد كُلَّ منْهُمَا إِبْنًا لَهُ لَمَّا كَانَ رَئِيسًا فِي الْبَيْتَ الْأَبْيَض.

4) إِغْتِيلاَ فِي يَوْم جُمُعَةٍ وأُصِيبَا فِي رَأْسَيْهِمَا مِنَ الْخَلْفِ وَبِحُضُورِ زَوْجَتَيْهِمَا.

5) صُرِعَ قَاتلاهُمَا قَبْلَ الْمُثُول إِلَى الْمَحْكَمَة.

6) وَلِدَ قَاتلُ لنْكُولْن عَام 1839 وَوُلِدَ قَاتلُ كندي عام 1939.

7) أُغْتِيلَ لِنْكُولْن وَهُوَ فِي مَسْرَحَ فورْدْ وَاغْتِيلَ كِنِدِي وَهُوَ فِي سيَّارَةَ فُورْدْ.

8) خَلَفَ الرَّئِيسَيْن الرَّاحِلَيْن رَئِيسَانِ مِنَ الْجَنُوبِ وكِلاَهُمَا اسمه جُونْسُون.

9) وُلدَ إنْدْوُر جُونْسُون الذي خَلَفَ لنْكُولْن عام 1808 في تكْسَاسْ وَوُلِدَ لِنْدُنْ جُونْسُون الذي خَلَفَ كنِدي عَام 1908 فَي تِكْسَاسْ.

86- كَانَتْ أَوّلُ مهْنَة مَارَسَهَا الرَّئيسُ الأمْريكي إنْدَرُو جُونْسُون هي الْخيَاطَةُ... لَقَدْ كَانَ هَذَا الرَّئيسُ الْمَشْهُورُ بَالْحَزْمِ والذكاء يُلْقي خُطْبَةً فَي مَدينَة وَاشنْطُنْ وَأَخَذَ يَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَاحِلِ حَيَاتِهِ السّيَاسِيَّة فَقَلقَ أَحَدُ الْحَاضرينَ وَقَالَ:

ـ أَلْمُهمُّ أَنَّك كُنْتَ خَيَّاطًا فَسَاعَفَكَ الْحَظُّ وَارْتَقَيْتَ رئيسًا.

فَكَانَ رَدُّ الرَّئيس مُتَوَجّهًا إلَى الْحَاضرينَ قَائلاً:

ـ يُعَيّرُني أَحَدُكُمْ بَأَنَّني كُنْتُ خَيَّاطًا وَلَكنني لاَ أَرَى في ذَلكَ عَيْبًا لأَنَّني كُنْتُ مَشْهُوراً بالإتْقان في عَمَلي وكُنْتُ دائما أُقَدِّمُ الْمَلاَبسَ إلَى أَصْحَابهَا في الْمَوَاعيدَ الْمُحَدَّدَة وكُنْتُ لاَ أُنْزَعجُ إذَا كَانَ الزَّبُونُ ثَقيلاً أَو عَابَ خيَاطَتي أَوْ رَفَضَ لبَاسًا هَيَّأتُهُ لَهُ... فَهَذَه الْخصَالُ هيَ الَّتي أَهَّلَتْني إلَى مَنْصَبي الْحالي. أَمَّا السَّيد الذي عَيَّرَنَي فَلاَ غَرَابَةَ إذا لَمْ يَرْتَقِ إلَى مَنْصب اعْلى فَهُوَ مُتَسَرّعٌ قَلقٌ وَمُنْزَعجٌ.

87- سَأَلَ صَحَافي عَربي سيناتُوراً أَمْريكيًا مَشْهُوراً بالْمُرَاوَغَة في الْكَلاَم:

ـ مَاهُو رَأْيُكَ في إنْشَاء الدَّوْلَة الْفَلَسْطينيَّة؟

فَأَجَابَ السَّيناتُور: في الْحَقيقَة نصْفُ زُمَلاَئي مَعَ رَأْيي، والنصف الآخر ضد رأي. فقال الصحافي: وَأَنت شَخْصيًا مَاهُوَ رَأيك؟

قال السيناتور:

ـ رَأْيي طَبْعًا هُوَ رَأْيُ زُمَلاَئي،

88- كَانَ الرَّئيسُ الأمْريكِي كُوليدْج مَشْهُوراً بمَيْله إلَى الصُّمْت فَبَادَرَتْهُ إحْدَى النِّسَاء حَضَرَتْ فِي حَفْلٍ اقامه فَقَالَتْ لَهُ فِي مَسْمَعٍ مِنَ الْجَميع:

ـ إنَّكَ يَاسيِّادَةَ الرَّئيس سَاكتُ للْغَايَة هَذه اللَّيْلَة...

لَقَدْ رَاهَنْتُ الْحَاضِرِينَ عَلَى أَنَّنِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْتَزِعَ مِنْكَ عَلَى الأَقَلِّ كَلمَتَيْن.

فَأجَابَهَا: سَتَخْسرِينَ الرِّهَانَ.

فَعَمَّ الضَّحِكُ فِي جُمْهُور الْحَاضِرِين.

89- يُحْكَى عَنَ الرئيس الأمْريكي كُولدج أَنَّهُ دَعَا بَعْضَ الْعُمَّال الأمْريكيِّين الْبُسَطَاء إلَى تَنَاوُل طَعَامَ الْعَشَاء مَعَهُ فِي الْبَيْت الأبْيَض. وَلَمَّا كَانُوا يَجْهلُونَ آدَابَ الْمَائدَة عنْدَ الرُّؤَسَاء قرَّرُوا فيمَا بَيْنَهُمْ أَنْ يُقَلِّدُوا الرَّئيسَ فِي كُلِّ مَا يَفْعَلُ وَمَضَى كُلُّ شَيْء عَلَى مَا يُرَام حَتَّى قُدِّمَتْ الْقَهْوَةُ وَالْحَليبُ فَصَبَّ الرَّئيسُ الْقَهْوَةَ فِي فنْجَانه ثُمَّ دَفَّقَ كَمِّيَّةً منَ الحَليب فِي صحْنه. فَفَعَلُوا مثْلَهُ وَلَكنْ كَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهمْ عنْدَمَا رَأَوْهُ يَضَعُ صِحْنَ الْحَلَيبِ أَمَامَ قِطَّتِه التِي كَانَتْ جاثِمَةً عِنْدَ قَدَمَيْه.

أمريكا اللاتينية

90- في أحد بلدان أمريكا الجنوبية كان الديكتاتور الحاكم يلفظ خطابا مهما عندما عطس أحد الحاضرين فجأة.. فصاح الديكتاتور: من عطس؟ ولما لم يجب أحد، أمر الحراس بإطلاق النار على كل الجالسين في الصف الأول من القاعة، فسقط مئة شخص، وكرر سؤاله: من عطس؟ وتجاه الصمت المطبق كان لابد من صرع الجالسين في الصف الثاني ثم في الصف الثالث... وعندها رفع عجوز إصبعه وهو

يرتعش:

- أنامن عطس! فأشرقت أسارير الديكتاتور، وقال له: إيه. حسنا، على رسلك، ياسيدي؟!

91- ويجري هذا المشهد أيضًا في إحدى الجمهوريات المزعومة في أمريكا الجنوبية حيث الشعب يخضع للسلطة الديكتاتورية وقد جمع الديكتاتور تحت نافذة قصره إحدى كتائبه العسكرية التي تضم نخبة جنوده، وراح يخطب فيهم، مردداً.!

- أنتم ملكي جسداً وروحًا! لاينبغي أن يكون بينكم واحد يتردد لحظة في أن يموت من أجلي... على أي حال سأضع إخلاصكم على المحك. ليصعد إليّ الجندي رقم 07 في الصف الثاني من القسم الرابع من الكتيبة. فلما صعد الجندي إلى الشرفة التي يقف عليهاالديكتاتورحياه التحية العسكرية، فقال له هذا: أقفز في الفراغ! وقفز الجندي فوقع أرضا جثة بلاروح! ونادى الديكتاتور جنديا آخر، وأصدر إليه الأمر نفسه وسقط على الأرض جثة ثانية تتخبط بدمائها وتهلل الديكتاتور، ونادى جنديا ثالثا وقال له: وأنت أيضا استعد لمنحي حياتك لمجرد أنني آمرك بذلك؟

فأجابه الجندي وهو يهز كتفيه: أو تسمي هذه حياة!!؟

92- كان الديكتاتور في أحد بلدان أمريكا الجنوبية يشاهد متنكرا فيلماً سينمائيا، وقد جلس بين المشاهدين في الصالة ولم يتعرف إليه أحد وسط الظلمة، ومرت على الشاشة الآخبار المصورة، وفجأة رأى صورته، وقد ظهر على شرفة المقر الرسمي للحكم وهو

يخطب في الشعب.

وعلى الفورهب الحضور جميعاً واقفين، وراحوا يصفقون بينما بقي هو وحده جالساً منتشيا بقوته وسلطته، وعندها انحنى فوقه جاره وهمس في أذنه: إنهض، أيها الأحمق! فالقاعة تعج برجال الشرطة السرية، فلا تغامر بأن تلقى الموت من أجل هذا القذر!

ألمانيا

93- "إن فقدان المرح والدعابة لدى الألمان سبّبَ حربين عالميتين!" إن هذا القول لايوجه إلاّ إلى ألمانيا الإمبراطورية سنة 1914 وألمانيا النازية (على عهد هتلر) وميكيش نفسه يوضح ذلك إذ يقول:

الديكتاتورية وفقدان روح الدعابة والمرح يمشيان اليد باليد، ذلك بأن الإعجاب الذي يحمله الناس للدكتاتور، أولكل امرئ يعتبر معصوماً عن الخطأ" يفترض نوعاً ومن فقدان التوازن" ولكن على الرغم من تأكيدات ميكيش هذه ومن قبله ريغارول القائل بخبث "إن الألمان مضطرون للمساهمة بعضهم مع بعض لكي يفهموا نكتة أو نادرة لطيفة فإن روح الدعابة الألمانية موجودة، وقد انتصرت على الدكتاتورية" وهي تعود في جذورها إلى القرن الخامس عشر فنجدها في مجلد عنوانه "تيل أو لنسبيغل" مجهول المؤلف، ترجم إلى عدد غير قليل من اللغات بطله فلاح شاب، ذكي، لبيب، ومهرج، يدبر "المقالب" للبورجوازيين والأمراء والكهنة على السواء.

وبعد ذلك بزمن طويل ، وبين الحربين العالميتين، وبعد أن أصبح الألمان متشائمين، خلقوا بطلا قوميا آخر هو "ميشيل" يمثل المواطن العادي أو المتوسط، ولكنه اليوم قد انتهى ولم تبق ، حاليا، في

ألمانيا أية دعابة قومية. بل هناك أنواع مختلفة من الدعابات الإقليمية"!

بقلم: سمير شيخاني

94- قال الموسيقار الألماني العبقري "بتهوفن" الذي كان مثالا للثورة والتحدي، حتى أنه رفض تزكية "نابليون بونابرت" بعد أن توج نفسه امبراطوراً في برلين، محطمًا آمال الملايين من الأوروبيين الذين كانوا يرون فيه محرراً للشعوب، بعد هذا التتويج " غير الشرعي" أقول قال "بتهوفن":"منبوذ أنا من الإنسانية كلها.. لأني لا أتفق مع الظلم"

إيطاليا

95- الديمقراطيون والمسيحيون وأحزاب اليسار تأتلف للموافقة على مشروع اللامركزية فكان تعليق أحد الكتاب الساخرين: "إن الإيطاليين لقوم غريبو الأطوار يجتمعون فحسب عندما تكون القضية قضية" تقسيم إيطاليا".

96- يُحْكَى أنَّ رَئِيسًا إيطَالِيًّا كَانَ جَالِسًا إِلَى مَكْتَبِه فَإِذَا بِجَرَسِ التِّلِيفُون يَرِنُّ فَتَنَاوَلَ السَّمَّاعَةَ وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَةَ خَاطِئَةٌ فِي الرَّقْمِ وَلَكِنْ لَمْ يُنَبِّهْهَا فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا الْحِوَارُ التَّالِي:

ـ نهارك سَعيدٌ ياحبيبي.
ـ نَهَارُكِ سَعَيدٌ.
ـ هَلْ أَنْتَ مَبْسُوطٌ يَاكَارْلُو.
ـ جداً.
ـ سَأَنْتَظِرُكَ فِي الْمَكَانِ الْمَعْهُودِ.
ـ أَيْنَ؟
ـ فِي الْمَكَانِ الْمَعْهُود! أَنَسيتَ؟
ـ طَيِّبٌ سَأَجيءُ. وَلَكن أَشْتَغِلُ كَثيراً الْيَوْمَ.
ـ لاَ بَأْسَ وَلَكنَّ الْمُهِمَّ هُو أن نتَمكن من عقد زواجنا في الميعاد المحدد... ويواليت رئيس الجمهورية يمنحك مكافأة مالية تنقذنا من وضعيتنا المالية المتردية.
ـ قد يفعل ذلك، من يدري!
ـ إلى اللقاء ياكارلو.؟
ـ إلى اللقاء!

وأعاد الرئيس السماعة وبحث بين موظفي القصر الرئاسي عن شخص إسمه كارلو. ولما وجده منحه مكافأة مالية وأمر بأن تعُطى إجازة لعقد قرانه فوْراً.

بريطانيا

97- أصدر الملك الإنجليزي هنري الرابع مرسوما يمنع بموجبه النساء من التزيّن بالمجوهرات. لكن النساء امتنعت عن تنفيذ هذا القانون فأصدر مرسوما ثانيا يستثني من القانون طائفة من النساء فجاء المرسوم كما يلي:

«يمنع التزيّن بالمجوهرات ماعدا للنساء غير الجميلات والعجائز».
وفي اليوم التالي من صدور هذا المرسوم لم تبق في إنجلترا إمراة تخالف القانون.

98- سئل تشرشل رئيس الوزراء البريطاني:
ـ هل إن الحرب ستقوم قريبا؟
فأجاب ضحكا: طالما أن ستنويل مكلف بشؤون الحرب فلن تكون هناك حرب. فإنه كان مختصا بشؤون الفحم ولم يكن هناك فحم.

99- يحكى أن لويد جورج رئيس الحكومة البريطانية خطب مرة عن الحكم الداخلي بإيرلندا فقال:
ـ إننا سنعطي الحكم الداخلي لإيرلندا وسنعطيه لإسكتلندا وسنعطيه لويلز وسنعطيه لـ.... فقاطعه أحد السامعين المعارضين للحكم الذاتي بقوله: لجهنم.
فأستأنف لويد جورج خطابه قائلا:
ـ إنه لكذلك، لقد ذكرتني بوطنك.

100- بعد الحرب العالمية الثانية رويت هذه النادرة:
طلب كل من الرؤساء إزنهاور (أمريكا) وستالين (روسيا) وتشرشل (بريطانيا). طلبوا من الله أن يستجيب لكل واحد منهم دعاء. فكان ستالين أول المتكلمين فقال: إن كان هناك إله حقيقة فسأطلب منه أن

يهلك على الفور هؤلاء الأمريكيين الذين يطغون ويريدون السيطرة برؤوس أموالهم على العالم... وتكلم إيزنهاور بعده وقال: مستر الله أرجو أن تمحو من الوجود الروس الذين يغيرون طبيعة خلقك في الأرض.. وعندها تكلم تشرشل فقال: يارب! أرجوك ألا تهتم بي فلن أطلب منك شيئا قبل أن تفرغ من تحقيق رغبة ستالين وإيزنهاور.

101- ذات يوم في مجلس العموم البريطاني هاجمت سيدة من أعضاء حزب المعارضة تشرشل قائلة له في ختام كلمتها:

- لو كنت زوجي لقدمت إليك فنجانًا من القهوة فيه سم. فأجال الداهية البريطاني نظره في ملامح هذه السيدة الذابلة وقال:

- لوكنت زوجتي، ياسيدتى، لشربت الفنجان!

102- في انكلترا أزمة لحوم حادة، ويزيد في حدتها حب البريطانيين لأكل اللحوم، وذات يوم أقامت الليدي "ب" مأدبة عشاء فاخرة لأحد عشر مدعواًمن أفراد الطبقة الأرستقراطية، وجاء الخادم يحمل طبقا كبيراً عليه اثنتا عشرة قطعة من البفتيك يسيل لها اللعاب، فأخذ كل مدعو نصيبه وبقيت القطعة الثانية عشر في الطبق هدفاً لعيون الجميع وشهوتهم، وفجأة أنقطع المجرى الكهربائي، وخيمت الظلمة الحالكة على المكان وسمع صوت تلهف، فلما أضيئت الأنوار من جديد شوهد اللورد "أ" يسحب يده من الطبق وقد غرزت فيها عشر "شوكات".

103- دهش أحد أصدقاء رئيس الوزراء البريطاني لاستقباله أحد

أعضاء البرلمان بقوله: الجميع يعرفون أن هذا النائب أحمق! فرد الوزير الأول: ولكن ياعزيزي لاتنس أن في بريطانيا عدداً كبيراً من الحمقى وهو يمثلهم خير تمثيل!!

104- أثناء احدى الحملات الإنتخابية في انكلترا، رويت النادرة التالية: استقل وستون تشرشل، سيارة خصمه الماجور إيلي، الذي قال له عند أحد المنعطفات الخطيرة: أود أن أطرد سائقي، فهو متهور بقيادته، ولقد أو شك أن يقتلني مرتين.

- فردّ تشرشل مبتسماً:

كن متسامحًا، وأعطه فرصة ثالثة.

105- سئل برنارد شوعن حبه للوحدة والإبتعاد عن المجتمع فأجاب: أحب أن أكون وحيداً لسببين: أولهما أنني أحب أن أتحدث إلى رجل ذكي، والثاني لأني أحب أن أستمع إلى رجل ذكي!

106- وصل المحقق الجديد الذي عينته الحكومة في إحدى سفاراتها، إلى وزارة الخارجية، تقدم إليه دبلوماسي عجوز على وشك أن يتقاعد، لإعطائه أول دروسه قائلا:

ـ إن كل فن الدبلوماسية هو قسمة قطعة الكاتو بطريقة يعتقد معها كل واحد يأخذ حصته منها أن حصته هي الأكبر.

107- قال أحد الساسة البارزين لعضو جديد في مجلس العموم البريطاني:

- أعلم ياصديقي الشاب. أن هناك ثلاثة أمور تتعلق بالخطاب الذي يلقى في هذا المجلس: أولاً: ماذا تقول؟ ثانيا: كيف تقول؟ ثالثا لماذا تقول؟ومن الأمور الثلاثة هذه، فإن الأقل أهمية، إطلاقاً هو السبب الأول.

108- سأل أحد نواب حزب العمل أباه:

- من هو الخائن؟.

- الخائن. مثلاً، رجل كان من حزب العمّال فتحول إلى حزب المحافظين.

- ولنفرض أحد المحافظين انضم إلى العمّال فماذا يكون؟

- مرتداً!.

109- امتاز برنارد شو بالنكتة وخفة الرّوح،وحضر مرة حفلة عرس وأصر المدعوون إلى الحفلة أن يقدم لهم نكتة فقال: تقدم شاب إلى فتاة وقال لها إنه يحبها وإنه سيموت إذا بعد عنها،ولكن الفتاة تزوجت شخصا آخر.

فقال الجميع بلهفة: وهل مات؟

أجاب برنارد بسخرية: أجل.. بعد خمسين سنة....

110- كان "تشيرشل" بدينا (سمينا) وكان الفيلسوف البريطاني الساخر نحيف الجسم، وقد جمعت بينهما مناسبة ذات يوم فقال الأول للثاني: ماهذا الهزال ياصديقي؟ من يزور بلادنا ويشاهدك هكذا يظن البلاد في مجاعة؟ فأجابه: "شو" على الفور: ومن غير شك أن الذي

يراك أيها الصديق يعتقد أن سبب المجاعة أنت؟!

111- الأديب الساخر شو عجيب في ردوده السريعة:

جاءه يوما محرر صحفي يسأله رأيه في مستقبل المسرح، فأجاب:

- إني شديد القلق عليه، فأخيلوس مات، وموليير مات، وشكسبير مات،، وأنا شخصيا لا أشعر بأنني على مايرام؟

112- سئل شو عن حالته الصحية، فكان جوابه: يمكن أن تتحسن صحتي، فقلبي تعب، ورئتاي مصابتان وفي معدتي قرحة، وكبدي متضخم، وأنا شخصيا لا أشعر بأني على مايرام.

113- هذا الأديب الرائع كان شخصاً هزيل البنية، ملتحيا، أقبلت عليه ذات مرة أشهر راقصات عصرها وأجمل نساء أوروبا "إيزادورا داخكان" وخرت على قدميه قائلة:

- أيها المعلم، أريد طفلاً منك لكي يأتي بجمالي وبذكائك؟ فكان جوابه: ليس ثمة خطر ياسيدتي، فبقليل من سوء الطالع يمكن أن يأتي الطفل بجمالي، وأسوأ من هذا كذلك- يمكن أن يأتي بذكائك!.

114- سئل برنادشو عن تشرشل، فقال:

- هو بالنسبة لبريطانيا كالزوجة للرجل شر لابد منه!!

115- خرج ويليام سميث من منزله ليحتسي كأسا من الوسكي في المشرب القائم في الدور الأوّل من البناية نفسها، وألصق على باب المنزل لدى خروجه بطاقة كتب عليها: "المسترسميث في المشرب".

نزل إلى المشرب فقضى بضع ساعات جرع خلالها أكثر من كأس وسكي فانتشى، ولما صعد إلى مسكنه وقع بصره على البطاقة وقرأ مافيها فدهش وقال:

- آه منك يامسترسميث... إن الويسكي ستذهب بعقلك. ونزل على الفور يتفقد المستر سميث في المشرب. ونادى الخادم وسأله لمّا رآه فصعق الخادم وقال:

- ولكنك أنت هو المسترسميث ياسيدي!.

- أصحيح ماتقول؟... إذن يجب أن أسرع بالصعود إلى مسكني فهناك رجل ينتظرني... "إنها الخمرة اللعينة عندما تعبث بالعقل..."

بلجيكا

116- سألت حارسة إحدى البنايات البلجيكية أحد المستأجرين:

- مضى شهر كامل، ياسيد "فومرسون" لم أرك فيه أرجو أن تكون منهمكا في عمل مُهمّ مادمت تحبس نفسك هكذا طوال اليوم!

فأوضح لها السبب بقوله:

- إني أكتب رواية! فاستهجنت ذلك وقالت:

- يالغرابة الفكرة، والمكتبات الكبيرة تعج بالروايات المكتوبة والجاهزة!

117- لوكان كريستوف كولومبس" بلجيكيا لاتجه بمراكبه الثلاثة نينا، وبنتا،وسانتا ماريناحية الغرب ولكان اكتشف بعد ستة أشهر سويسرا.

118- كان المفتش في وزارة الصحة البلجيكية يزور إحدى مصحات الأمراض العقلية، وطرح على رئيس الأطباء النفسانيين هذا السؤال: كيف تستطيع أن تعرف إذا كان - نزيل هذا المصح مجنونا أم لا؟!

- الأمر في غاية البساطة، أدعوه للإجابة على هذا السؤال البسيط، الرحالة الإنكليزى القبطان "كوك" قام بالدوران حول العالم ثلاث مرات، وقد مات في نهاية إحدى رحلاته. فبعد أي رحلة مات؟

وهتف المفتش:

ـ آه أنا شخصيا أجد صعوبة في الإجابة مع أنني كنت في المدرسة قويا في مادة التاريخ والجغرافيا؟!

119- كان المؤلف البلجيكي الشهير عضو الأكاديمية الملكية البلجيكية، يوقع آخر مؤلفاته وتقدمت منه سيدة قائلة: آه أيها الأستاذ، إن خاتمة آخر رواياتك رائعة، رائعة جداً؟!!!

فقال لها الأكاديمى، وقد أخذ ته نشوة الغرور:

- شكراً جزيلا، ولكن مارأيك ببدايتها؟

- آه المعذرة، فأنا لم أصل بعد إلى البداية!

120- بعد أن قرأ البلجيكي في إحدى المجلات التاريخية أنه في السنة 1840 نقل رماد نابليون بونابرت إلى فرنسا، دهش وقال:

ـ لم أكن أعرف أن نابليون بونابرت مات في حريق!!

121- كان الروائي البلجيكي جورج سيمون يرد بلطف وود على الأسئلة الكثيرة التي يطرحها عليه الصحفيون طوال مايقرب من نصف قرن، ولكنه كان يرفض التحدث عن المال. وقد زاره محرران مرة في فترتين متقاربتين، فحذرهما سيمون جورج مجدداً من التطرق إلى هذا الموضوع المحرّم، فأقسما على التقيّد بذلك، وأن لا شيء سيظهر حول هذا الموضوع في صحيفتيهما، وفي الأسبوع التالي ظهرت الصحيفتان معاً، فغضب سيمون لما أطلع عليهما، فقد كتبت الأولى مقالها تحت عنوان: "الرجل الذي يكسب مليار فرنك من محبرته" وكتبت الأخرى باع حقوق رواياته البوليسية بأكثر من مليار فرنك!!

122- لو أن أحد دعاة الفن والأدب تعرف إلى جورج سيمون في بداياته لكان جمع من ورائه ثروة طائلة، فقد كتب هذا يقول بعد نصف قرن من الزمن:

ـ كنت أحلم بأن أوقع اتفاقاً مع شخص مايبتاع حقوق مؤلفاتي على مدى الحياة لقاء مبلغ شهري يتيح لي أن أحياحياة هادئة في منزل مؤلف من أربع غرف، لو أنني صادفت هذا الرجل لكنت وقعت الإتفاق فوراً!!

123- سأله يوماً أحد الصحفيين:

ـ ألا تحاول مرة أن تراجع ترجمة كتبك العديدة؟ فقال سيمون:

- لا مطلقا، منذ أن روى لي أحد أصدقائي في طوكيو أن مترجما يابانيا اقتبس رواية.. دون كيشوت" لسرفانتس، فقد كان الفارس الحزين يهاجم طواحين الهواء، ولكن.. حسب النص الياباني.. بالكاراتية!!

124- في مسابقة الإنشاء كان الموضوع الذي عينه المعلم لتلاميذه الصغار: "مالفرق بين الملك ورئيس الجمهورية؟"
وكان جواب أحدهم:
"الملك هو ابن أبيه، ولكن رئيس الجمهورية ليس كذلك"

125- موريس مترلنك" ولد هذا الكاتب البلجيكي في غاند وكان طوال حياته منهمكا في العمل، مثله في ذلك مثل النمل الذي وصف حياته بروعة في كتاب له شهير عن حياة النمل، وعندما كان أصدقاؤه يبدون دهشتهم لرؤيته يعمل باستمرار،كان يجيبهم وهو يبتسم: ليس ثمة أفضل. من أجل السعادة، من استبدال الهموم بالإنشغال بالعمل.

126- لجأ صاحب رواية (بيلياس وميلساند) إلى نيوريورك السنة 1941 وقد هتف بعد أن تولاه الهلع من فضائع الحرب العالمية التي كانت تجتاح إذاك أوربا: لوكنت الله تعالى... لكنت خجلت من خلقي البشر!!

127- جورج سيمسون: يقول هذا الروائي البوليسي مبتكر شخصية المفتش ميغريه- بطل رواياته-: الشيء الوحيد الذي علمتني إياه الحياة، كما علمته للكثيرين سواي، هو أن الإنسان يساوي أكثر مما يعتقده كل واحد في الآخرين، ويعتقده هو بنفسه.

128- لما كان سيمون في السبعين من عمره سأله أحد الصحفيين:
- أتحب المطالعة؟، فأجاب والدميغريه: قرأت.. قرأت.. كثيراً من

أول حياتي إلى اليوم.. وتوقف فترة ثم أضاف بخبث: ولكن لعلي أسأت القراءة، مادمت لم أحفظ أي شيء تقريباً!!

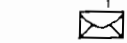

129- قبيل أن يتخلى عن القراءة قال سيمسون: غالبا ما تولاني رد الفعل نفسه الذي يتولى عدداً كبيراً من القراء: يتفق لي أنى عندما أكون منهمكًا في كتابة رواية، أن أتركها في منتصفها لأنني أكون قد حرزت خاتمتها...

130- يوضح سيمسون لماذا توقف منذ سن الخامسة والعشرين عن قراءة الروايات فيقول:- إذا كانت الرواية التي أطالعها ممتازة أصابني الخوف.. فأقول بيني وبين نفسي: ما فائدة الكتابة إذا كان هذا الكاتب يكتب أفضل مما أكتب؟ولكن إذا كان العكس هو الصحيح، وكنت أطالع رواية أعتبرها عادية أو أقل من عادية، فإنني أفكر هكذا "رباه لكم أنا رجل طيب القلب" ومنذ ذاك أقوم بعمل سيئ بالطبع!

روسيا

131- كان المارشال ستالين جالسا في الكريملن وراء مكتبه عندما أضاع غليونه (PIPE) فضغط على زر الانترفون وقال لرئيس البوليس السري: لقد سرق غليوني... إبحث عنه. وأسرع رئيس البوليس واتصل بـ "الـ. كي. جي. بي" يأمرهم بالبحث عن سارق الغليون.

وانقضى نصف ساعة، وبينما كان ستالين يرفع أحد الملفات من أمامه وجد الغليون تحته وضغط على زر الأنترفون وقال لرئيس البوليس: "وجدت الغليون". بدا الإرتباك على رئيس البوليس وقال

بتعلثم : "ولكني أيها الرفيق وصلتني تقارير تقول أن رجالي اعتقلوا حتى الآن ألف وخمسمائة شخص اعترفوا جميعا بسرقة الغليون...".

132- وهذه الآن نادرة، قديمة نوعًاما... فقد كان ستالين في مكتب وزير خارجيته مولوتوف عندما رن جرس التيلفون وكان البيت الأبيض على الطرف الآخر من الخط.. فتناول مولوتوف السماعة وأجاب: بكل إيجاز "لا" على كل العبارات التي رددها مخاطبه الأمريكي عبر المحيطات، باستثناء مرة واحدة كان جوابه فيها "نعم" مما أذهل "ستالين" وجعله يسأل بكل غضب:

لماذا أجبته بنعم؟! فقال له مولوتوف: لقد اضطررت إلى قول "نعم" فلقد سألني إذا كنت قد أجبته "لا" طوال هذه المخابرة!

133- في حفل العشاء الذي نظم على شرف (يوري غاغارين) في الهند انتظر الحاضرون بفارغ الصبر عرض شريط رحلته الفضائية ولكن دون جدوى فسألهم "غاغارين" عن السبب.فقالوا بأن الفيلم روسي والجهاز أمريكي، فقال لهم: ومنذ متى اتفق الروس والأمريكان؟!

134- ويسمح الروس اليوم- برواية نوادرخبيثة بطلها "خرتشوف" رئيس الإتحاد السوفياتي سابقا

من ذلك أنه دعا، ذات يوم وزراءه إلى رحلة صيد،، ومعروف عنه أنه صياد ماهر... وهو يفخر بذلك ولا يفتأ يردده، فلما طارت أول بطة.. صوب بندقيته إليها وأطلق النار ولكنه لم يصبها... عندها

صاح أحد الوزراء.. إنها معجزة حقا! هذه أول بطة، على ما أعلم، تستمر في طيرانها، وهي ميتة!.

135- وهذه نادرة أخرى: وصل أحدهم إلى الفندق، فلم يجد غرفة شاغرة، فقال للمدير" أحسب أنك لا تقول للرفيق المحترم "خروتشوف" أن لا غرف شاغرة لديك فيما لو تقدم طالبا واحدة؟! فقال له المدير: آه من أجله نجد غرفة، طبعا؟! - إذن، ما عليكم إلا إعطائي هذه الغرفة، فأنا أعلم علم اليقين أنه لن يأتي اليوم إلى هذا الفندق؟!

العرب (من التراث)

« لا تذهب إلى ما تريك العين واذهب إلى ما يريك العقل »

136- قرع قوم الباب على الأديب أبو عثمان الجاحظ، فخرج صبي له، فسألوه ماذا يصنع؟ فقال: هو ذا يكذب على الله، فقيل له: كيف؟ قال: نظر في المرآة ولما رأى صورته، قال: الحمد لله الذي خلقني فأحسن صورتي.

137- كان لأحد الشعراء مزرعة، مرة هجا عاملها بقصيدة غير أن العامل سكت عنه حتى حان وقت الحصاد فأخذ المحصول كله، دون أن يترك شيئا للشاعر، فجاءه يشكو اليه فقال العامل: ياهذا ليس بيننا معاملة لأنك هجوتنا بالشعر، ونحن هجوناك بالشعير.

138- من رؤوساء أهل البخل "محمد بن الجهم وهو الذي قال: وددت أن يكون عشرة من الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الأدباء تواطأوا على ذمي واستهلوا بشتمي، حتى ينشر ذلك عنهم في الأفاق وحتى لايمتد إليَّ أمل أمال، ولايبسط نحوي رجاء راج، وقال له أصحابه: إنما نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار شهوتك،فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استحسانك لقيامنا، قال: علامة ذلك أن أقول: ياغلام هات الغذاء.

139- كان الشاعر العباسي بشاربن برد جالسا مع أحد الخلفاء، وكان في المجلس أحد الثقلاء، وكان دوما ينقص شعر بشار ،يصفه بالتفاهة والركاكة فقال له: ماسلب الله مؤمنا كريمة (عينيه) إلا عوّضه عنها إما الحفظ والذكاء أوحسن الصوت، فما الذي عوضك عن عينيك؟ فقال بشار عوضني العمى حتى لا أنظر في بغيض مثلك.

141- قال ابن سيار: الملوك عيال على عمر إذا ساس، والفقهاء عيال على أبي حنيفة إذا قاس، والمحدثون عيال على أحمد بن حنبل إذا أسند والبلغاء عيال على الجاحظ إذ أعرب.

142- مدح شاعر أحد الأغنياء بقصيدة فأمر الغني ببردعة حمار ولجام،أخذ هما الشاعر على كتفه وانصرف إلى السوق،فسأله الناس عما يحمل، فأجاب لقد مدحت فلانا بقصيدة من أحسن شعري فخلع علي خلعه من أحسن ملابسه.

143- قيل إن الحجاج تقلّد الإمارة وهو ابن عشرين سنة، ومات وله ثلاث وخمسون سنة، وكان من عنف السياسة وثقل الوطأة، وظلم الرعية والإسراف في القتل، على مالا يبلغه وصف، أحصي من قتله الحجاج بأمره، سوى من قتله في حروبه، فكانوا مائة وعشرين ألفا، ووُجد في سجنه خمسون ألف رجل، وثلاثون ألف امرأة، ولم يجب على أحد منهم قطع ولا قتل، وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد، ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس، من الحر والبرد.

وقيل للشعبي أكان الحجاج مؤمنًا ؟

قال: نعم، بالطاغوت. وقال: لو جاءت كل أمة بخبيثها وفاسقها،

وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم.

وقد روى المسعودي في «مروج» الذهب أن أمَّ الحجاج، وهي الفارعة بنت همَّام، لما ولدته أبَى أن يقبل الثدي، وأعياهم أمره.

ويقال أن الشيطان تصوَّر له صورة الحرث بن كلدة، حكيم العرب، فسألهم عن ذلك، فأخبرهم مخبر من أهله، فقال لهم: اذبحوا له تيساً وألعقوه من دمه، أولغوه فيه، ثم اطلوا به وجهه، ففعلوا ذلك فقبل الثدي.

فلأجل ذلك كان لايصبر عن سفك الدماء، وارتكاب أمور لايقدر غيره عليها.

144- أمر المتوكل شاعراً ضريراً بأن يختبر جارية زعمت أنها تجيد قرض الشعر، فقال لها "أتقرضين الشعر كما تزعمين؟"

فأجابت: نعم، أقوله وأجيده" فقال الشاعر الضرير "إليك شطراً واحداً من بيت واحد فإكمليه" "الحمد لله كثيراً" فقالت الجارية "حيث أنشأك ضريراً"

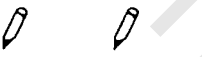

145- بلغ أحد الملوك أن بعض عماله قد قبل هدية من أحد العامة، فأحضر الملك هذا العامل، وقال له: بلغني أنك قبلت هدية من أحد رعيتي" فقال العامل: :نعم" قال الملك: إن قبلتها لتستكفيه شيئا لم تكن تستكفيه لولاها، إنك خائن، وإن قبلتها ولم تكافئه: إنك لئيم، وإن كافأته بسطت لسان رعيتك عليك ذمّاً ، فمن أتى صنيعًا لا يخلو من هذه الثلاثة، رغبنا عنه" ثم أمر بعزله.

146- قال المأمون لمحمد بن عياد" بلغني أن فيك سرفًا فقال، يا أمير المؤمنين، منع الجود سوء الظن بالمعبود، فقال المأمون"لايحسن السرف إلا بأهل الشرف"

147- كان ابن الجصاص الجوهري (تاجر مشهور في الجواهر وأحد كبار رجال المال في الدولة العباسية) من أعيان التجار ذوي الثروة الواسعة واليسار، وكان ينسب إليه الحمق والبله، تروى عنه نوادر وحكايات مضحكة تدلّ على بَلَهه،لكن قيل أنه كان يتظاهر بالغفلة والبله ولحماية نفسه من المصادرة،، قال في دعائه يومًا: اللهم أغفرلي من ذنوبي ماتعلم وما لاتعلم!

148- سئل ابن الشاعر "جرير":

ما كان أبوك صانعاً حيث يقول: لوكنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الرحيل، فعلت مالم أفعل.

فقال: كان يفقأ عينيه ولايرى رحيل أحبابه.

149- قدم على عمر بن عبد العزيز وفد من العراق فنظر إلى شاب منهم يريد الكلام قبل غيره وقال:

- فليتكلم أكبركم.

فقال الفتى: ياأمير المؤمنين، إن الأمر ليس بالسن ولو كان كذلك لكان في المسلمين من هو أسن منك.. قال عمر: صدقت، فتكلم!

150- كان ابن الجصاص يتردد إلى بعض النحويين ليصلح لسانه

وسأله بعد مدة، الفرس بالسين أم بالصين؟

151- خرج الحجاج في يوم قائظ ثم طلب الغداء.. قال "أطلبوا من يتغذى معي "فطلبوا فلم يجدوا إلا أعرابيا فأتوا به.. فدار بين الحجاج والأعرابي هذا الحوار: قال الحجاج: هلم أيها الأعرابي لتناول طعام الغذاء.

الأعرابي: قد دعاني من هو أكرم منك.

فأجابه الحجاج: من هو؟

الأعرابي: الله تبارك... دعاني إلى الصيام فأنا صائم.

الحجاج: افطر اليوم ثم صم غداً.

الأعرابي: أو يضمن الأمير أن أعيش إلى غد

الحجاج: ليس ذلك لي، فعلم ذلك عند الله.

الأعرابي: فكيف تسألني عاجلا بآجل ليس إليه من سبيل؟

الحجاج: إنه طعام طيب.

الأعرابي: والله ماالطيب جزاك ولاطباخك. ولكن الطيب حقيقة هي العافية.

الحجاج: بالله مارأيت مثل هذا - جزاك الله أيها الأعرابي- وأمرله بجائزة.

152- حضر أعرابي مائدة الحجاج في يوم عيد، فلما أخذ الناس في الأكل أراد الحجاج أن يتلاطف مع ذلك الأعرابي فقال: من أكل هذا شيئا ضربت عنقه، فامتنع الناس كلهم عن الأكل واعرتهم الدهشة إلا الأعرابي،فإنه أخذ ينظر إلى الحجاج مرة، وينظر إلى الحلوة مرة أخرى، ثم قال: ياأمير أوصيك بأولادي خيراً، وشرع يأكل سريعًا فضحك الحجاج وأمر له بصِلَةٍ.

153- قال الجاحظ: كنت في منزل ابن أبي كريمة، وأصله من مرو فرآني أتوضأ من كوزخرق: فقال سبحان الله.. تتوضأ بالعذب... والبئر لك معوضة؟ قلت له ليس بعذب وإنما هو من ماء بئر، فقال:إن فعلت ذلك يفسد علينا كوزنا بالملوحة ولم أدر كيف أتخلص منه إلا بالتسبيح والإستغفار ودعوته إلى الإفطار.

154- دخل أعرابي على الخليفة الأموي: هشام بن عبد الملك فقال هشام، عِظْنِي ياأعرابي، فقال: كفى بالقرآن واعظًا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أووزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعثون ليوم عظيم؛ يوم يقوم الناس لرب العالمين» ثم قال: ياأمير المؤمنين: هذا جزاء من يطفف في الكيل والميزان، فما ظنك بمن يأخذه كله!.

155- لما قتل جعفر بن يحي،قال أبو نواس: مضى والله الكرم والجود والأدب والعقل، فقيل له: ويحك تهجوه في حياته، وتمدحه في مماته، فقال: ذاك والله لجهلي وشقاء جدي وركوبي هوائي، أيكون في الدنيا أكرم من جعفر؟ولقد رفع إليه صاحب الخبر أني هجوته وقلت:

لقد غرني من جعفر حسن مابه ولم أدر أن اللؤم حشواهابه
ولست وإن أطنبت في مدح جعفر بأول إنسان خرى في ثيابه

فوقع في رقعته:يدفع إليه عشرة آلاف درهم يغسل بهاثيابه.

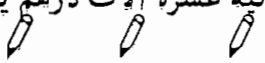

156- مر عبد العزيز بن مروان بمصر فسمع امرأة تصيح بابنها ياعبد العزيز، فوقف: فقال:من المسمّى باسمنا ادفعوا اليه خمسمائة دينار..قيل: فما ولد في أيامه مولود بمصر إلّا سُمِّيَ عبد العزيز.

157- وكان سعيد بن العاص إذا سأله سائل فلم يكن عنده ما يعطيه قال:أكتب على سجل إلى أيام يسرى.

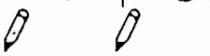

158- اشترى عبد الله بن أبي بكر جارية بستين ألف درهم. فطلبت دابة تحمل عليها،فلم توجد،فجاء رجل بدابته فحملها، فقال له عبد الله: اذهب بها إلى منزلك، ووهبها له.

159- باع أبو الجهم داره، فلما أرادوا الإشهاد عليه قال: بكم تشترون مني جوار سعيد بن العاص؟ قالوا: سبحان الله، وهل رأيت أحداً يشتري جوار أحد أو يبيعه؟ قال: لاتشترون من جوار إنسان إن أسأت اليه أحسن؟ لا أريد أن أبيعكم شيئاً ردوا علي داري، فبلغ ذلك سعيدا، فبعث إليه ألف دينار.

160- وفد عبد الله بن جعفر، على عبد الملك بن مروان، فاقام عنده حيناً، فبينما هو ذات ليلة في سمره، إذ تذاكروا الغناء، فقال عبد الملك: قبّح الله الغناء! ما أوضعه للمروءة، وأجرحه للعرض، وأهدمه للشرف، وأذهبه للبهاء! وعبد الله ساكت، وإنما عرّض بعبد الله، وأعانه عليه من حضر من أصحابه. فقال عبد الملك: مالك يا أبا جعفر لا تتكلم؟

قال: ما أقول ولحمي يتمزّغ وعرضي يتمزق؟

قال: أما أني نبئت أنك تغني!

قال: أجل ياأمير المؤمنين.

قال: أفّ ولك تفّ؛ قال: لا أفّ ولا تفّ، فقد تأتي أنت بما هو أعظم من ذلك.

قال: وماهو؟

قال: يأتيك الأعرابي الجافي، يقول الزور، ويقذف المحصنات؛ فتأمر له بألف دينار، وأشتري أنا الجارية الحسناء من مالي، فأختار لها من الشعر أجوده، ومن الكلام أحسنه، ثم ترددده عليَّ بصوت حسن؛ فهل بذلك بأس؟!

قال: لابأس، ولكن أخبرني عن هذه الأغاني ما تصنع؟

قال: نعم، اشتريت جارية باثني عشر ألف درهم مطبوعة، فكان بديح وطويس يأتيانها فيطرحان عليها أغانيهما، فعلقت منهما حتى غلبت عليها، فوصفت ليزيد بن معاوية، فكتب إليَّ: أمَّا أهديتها إليَّ، وإما بعتها بحكمك.

فكتبت إليه: إنها لا تخرج عن ملكي ببيع ولا هبة، فبذل لي فيها ما كنت أحسب أنه نفسه لا تسخو به، فأبيت عليه.

فبينما هي عندي على تلك الحال، إذ ذكرت لي عجوز من عجائزنا، أن فتى من أهل المدينة سمع غناءها، فعلقها وشغف بها، وإنه يجيء في كل ليلة مستتراً، يقف بالباب حتى يسمع غناءها ثم ينصرف؛

فراعيت مجيئه، فإذا الفتى قد أقبل مقنع الرأس، فأشرفت عليه وقد قعد مستخفياً، فلم أدع بها تلك الليلة، وجعلت أتأمل موضعه، فبات مكانه الذي هو فيه، فلما أنشق الفجر اطلعت عليه، فإذا هو موضعه، فدعوت قيّمة الجواري فقلت لها: انطلقي الساعة فزيني هذه الجارية واعجلي بها إليَّ.

فلما جاءت بها نزلت وفتحت الباب وحركته، فانتبه مذعوراً، فقلت له: لابأس عليك! خذ بيد هذه الجارية فهي لك، وإن هممت ببيعها فردها اليَّ!

فدهش وأخذه الخبل ولبط به (سقط) من قيام وصرع فدنوت من أذنه! فقلت: ويحك! قد أظفرك الله ببغيتك، فقم فانطلق بها إلى

منزلك! فإذا الفتى قد فارق الدنيا؛ فلم أرشيئا قط أعجب منه!

قال عبد الملك: وأنا والله ما سمعت شيئاً قط أعجب من هذا، ولولا أنك عاينته ما صدقت به، فما صنعت الجارية؟

قال: تركتها عندي، وكنت إذا ذكرت الفتى، لم أجد لها مكانًا من قلبي، وكرهت أن أوجِّه بها إلي يزيد، فيبلغه حالها فيحقد عليَّ؛ فما زالت تلك حالها حتى ماتت.

161= مد الشعبي يده على مائدة قتيبة بن مسلم ملتمسًا الشراب فلم يدر صاحب الشراب اللبن يريد أم العسل أم الماء؟ فقال له: أي الأشربة أحب إليك؟ قال أعزها مفقوداً، وأهونها موجوداً، قال قتيبة: ـ اسقه ماء.

162- دخل عمارة بن حمزة على المنصور (الخليفة) فقعد في مجلسه، وقام رجل فقال: مظلوم ياأمير المؤمنين، قال: من ظلمك؟ قال: عمار غصبني ضيعتي، فقال المنصور ياعمار، قم فاقعد مع خصمك، فقال: ماهو لي بخصم، ان كانت الضيعة له فلست أنازعه فيها، وإن كانت لي فهي له، ولا أقوم من مجلس قد شرفني أمير المؤمنين بالرفعة إليه، لا أقعد في أدنى منه بسبب ضيعة.

163- جاء رجل من الأنصار إلى عبد الله بن العباس، فقال: ياابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم... إنه ولد لي في هذه الليلة مولود وإني سميته باسمك تبركا مني بك، وإن أمه ماتت، فقال عبد الله

بارك الله في الهبة، وأجزل لك في الأجر على المصيبة. ثم دعا وكيله فقال له. انطلق الساعة. أطلب للمولود جارية تحضنه وأدفع إليه مائتي دينار للنفقة على تربيته، وقال للأنصاري: عد إلينا بعد أيام فإنك جئتنا وفي العيش وفي المال قلة، فقال له الأنصاري لو سبقت حاتماً بيوم واحد ماذكرته العرب أبداً! ولكنّه سبقك فصرت له تاليا، وأنا أشهد أن عفوك (قليلك) أكثر من مجهوده، ظل كرمك أكثر من وابله.

164- بعث شاعر إلى أحد الخلفاء رقعة كتب فيها: رأيت في النوم أني راكب فرسا ولي عبيد، وفي جيبي دنانير. فقلت هيا إلى دار الأمير تجد ما قد رأيت، وللأحلام تفسير.

فلما قرأها الخليفة أعادها إليه بعد أن كتب فيها (أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين)

165- جاءت امرأة إلى قاضٍ فقالت: مات بعلي وترك أبوين وابنا وبني عم.

فقال القاضي: لأبويه الثكل،ولابنه اليتم،ولك الإيمة، ولبني عمه الذلة، واحملي المال إلينا، إلى أن ترتفع الخصوم.

166- تظلم أهل الكوفة من عاملها إلى المأمون.فقال لهم: ما عامل في عمالي أعدل منه،فقال له رجل من القوم ياأمير المومنين: ـلقد لزمك أن تجعل لسائر البلدان نصيباً من عدله حتى تكون قد ساويت بين رعاياك في حسن النظر، فأما نحن فلاتخصنا منه بأكثر من ثلاث سنين، فضحك المأمون وأمر بصرف ذاك العامل من أهل الكوفة.

167- جلس أبو الفضل الشاعر المعروف بابن القطا. يأكل مع زوجته فقال لها: اكشفي عن رأسك. ففعلت ثم قرأ سورة الإخلاص فقالت له: ما الخبر؟ فقال" إذا كشفت المرأة رأسها لم تحضر الملائكة وإذا قرأت سورة الإخلاص هربت الشياطين وأنا أكره الزحام على المائدة.

168- جاء رجل إلى علي بن سليمان العباسي فقال له: انصفني من غريمي فسأله من هو؟ قال الفقر، فأمرله بعشرة دنانير، فلما مضى الرجل، قال: ردوه إليَّ، فلما مثل بين يديه، قال له: سألتك بالله متى أتاك خصمك متعسفًا ألاتأتي إلينا متظلمًا.

169- قال الجاحظ: كنت جالسًا عند أحد الورّاقين ببغداد، فاقترب مني أبو العباس أحمد بن يحي وكان من أئمة النحو في عصره، وسألني: الظبي معرفة أم نكرة ياجاحظ؟ فقلت:إن كان مشويا على المائدة فمعرفة، وإن كان في الصحراء فهو نكرة، فقال أبو العباس: مافي الدنيا أعرف منك بالنحو!

170- خرج المعتصم في بعض متصيداته فظهر له أسد، فقال لرجل من أصحابه أعجبه قوامه وسلاحه وتمام خلقه: يارجل، فيك خير؟ فقال بالعجلة: لا، ياأمير المؤمنين، فضحك المعتصم وقال: قبّحك الله وقبح طللك.

171- وسمع عمر بن عبد العزيز رجلا ينادي آخر يا أبا العقلين، فقال: لو كان عاقلا لكفاه أحدهما.

172- سأل رجل أباعبيدة عن اسم رجل فقال: ما أعرف اسمه فقال حسان: أنا أعرف الناس به هو: خراش أو خداش أو شيء آخر فقال أبو عبيدة: ما أحسن ما عرفته، فقال، أي والله. هو من قريش أيضا، قال وما يدريك؟ قال: أماترى احتواه على الشين من كل جانب؟

173- كان لأبي العتاهية ابن يسمى عتاهية، وابن آخر إسمه عبد إلهي وبنت اسمها بهاء الله، وكان له أختان اسم احديهما هي الله والأخرى حسبها الله.

174- كان للفرزدق عدة بنين اسماؤهم، لبطة وعبطة وسبطة - وسمعت الصاحب رحمه الله يقول: كان علي بن عيسى يلقب بسكتكت وله أخ يلقب بكلملم والآخر يلقب بعرمرم.

175- كان أبو العاج على حوالي البصرة فأتى برجل من أهل الذمة فقال ما إسمك؟ فقال: بندا دين بن بندادا، فقال: اسم ثلاثة وجزية واحدة لاوالله العظيم، وأخذ منه ثلاث جزيات.

176- جلس معاوية بن أبي سفيان في مجلسه يوما، وكان إلى جانبه أحنف بن قيس، وكان هذا الأخير من أذكى المخلوقات في زمانه، فقال له معاوية:

- صف لنا الناس ياأحنف...

قال أحنف:

- الناس أربعة أنواع... رؤوس رفعها الحظ، وأعجاز شهرهم المال، وكواهل عظّمهم التدبير، وأذناب أتحفهم الأدب... ثم الناس من بعدهم بهائم إن جاعوا ساموا وإن شبعوا ناموا.

177- خرج الحجاج الثقفي يوماً للصيد، وانفرد عن حاشيته في الصحراء فلقيه أعرابي لايعرف أنه الأمير. فقال له الحجاج... أيها الأعرابي: كيف أميركم؟ قال: ظلوم ، غشوم... فسأله، ولم لاتشكونه إلى عبد الملك؟ فأجاب: لأنه أظلم وأغشم... وبعد قليل لحقت بالحجاج حاشيته، فقال الأعرابي إن الذي بيننا سرّ مكتومٌ، فضحك الحجاج وأعجب ببداهته.

178- دخل شريح زياد يزور الأمير في مرض موته، فلما خرج سئل، كيف تركت الأمير، فقال تركته يأمر وينهي فقال مسروق بن الأجدع: إن شرعا صاحب تعويض. فسألوه، فقال: تركته يأمر بالوصية

وينهى عن البكاء.

179- ادعى النبوة رجل أيام المأمون، وزعم أنه ابراهيم الخليل فقال له المأمون، إن ابراهيم الخليل كانت له معجزات وبراهين، قال المتنبي: ماهي معجزاته وبراهينه؟ فقال المأمون: أشعلت النار وألقى فيها، فصارت عليه برداً وسلاماً، نحن نوقد لك ناراً ونطرحك فيها، فإذا كانت عليك برداً وسلاماً كما كانت عليه، آمنّابك وصدقناك، قال المتنبي: أريد واحدة أخف من هذه، قال المأمون، براهين موسى عليه السلام: قال: وماهي براهين موسى؟! قال المأمون: ألقى عصاه فهي حية تسعى، وضرب بها البحر فانغلق وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء من غير سوء، قال المتنبي: هذه أصعب علي من الأولى، قال له المأمون: فبراهين عيسى (عليه السلام) قال: وماهي؟ قال: إحياء الموتى؟ قال: مكانك وقد وصلت، أنا بضربة أقتل القاضي يحي بن أكثم وأحييه لكم الساعة، فقال يحي: أنا أول من آمن بك وصدقت أنك نبي..

180- مات أحد الإنتهازيين والوصوليين الكبار وبلغ خبر وفاته أحد الثوريين الذين يكرهون ويمقتون الانتهازية فقال: عجبا لاشك أن هناك شيئا يرمي إليه من وراء وفاته.

181- روى أن ابن شهاب الزهري دخل على يزيد بن عبد الملك، فقال له: يازهري حدثنا أهل الشام أن الله إذا اشترى عبدا من عباده كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات.. فقال ابن شهاب: كذبوا

ياأمير المؤمنين أنعبي خليفة أقرب إلى الله أم خليفة غير نبي؟! قال يزيد: بل نبي خليفة أقرب، قال الزهري. أحدثك مما لاشك فيه، قال الله تعالى " ياداوود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إنّ الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب" هذا ياأمير المؤمنين في حق نبي خليفة، فماظنك بخليفة غيرنبي؟

182- دخل أحد الفقراء إلى مجلس النبي(ص) وعنده رجل غني، فكف الغني ثيابه عنه، فقال الرسول (ص) ماحملك على ماصنعت؟ خشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به؟ فقال يارسول الله أما إذا قلت هذا فله نصف مالي، فقال رسول الله (ص) للفقير أتقبل منه؟ قال الفقير لا: قال عليه الصلاة والسلام:

ولم؟ قال: أخاف أن يدخلني مدخله.

183- قال رجل للإمام علي كرّم الله وجهه، ياإمام لماذا استقامت أحوال الناس أيام الصديق والفاروق، واختلفوا عليك، فقال رضى الله عنه: لأن أولئك كانوا حكامًا على مثلك؟..

184- خرج الخليفة العباسي المهدي يوما إلى الصيد ومعه علي بن سليمان مستشاره فوجد غز التين رمي إحداهما المهدي فقتلها ورمى الأخرى علي بن سليمان فأخطأها،وأصاب الكلب فقتله، فقال في ذلك أبو دلامة الشاعر المرح وكان حاضراً:

قد رمى المهدي ظبياً شك بالسهم فؤاده.

وعلي بن سليمان رمى كلبا فصاده.
فهنيئاً لهماءكل امرئ ياكل زاده.
فضحك المهدي حتى كاد يسقط من فوق الفرس وأجازه.

185- أرسل عثمان بن عفان مع عبد له كيساً من الدراهم إلى أبي ذر الغفاري وقال له إن قبل هذا فأنت حر لوجه الله، فأتى الغلام بالكيس إلى أبى ذر وألح عليه أن يقبله فلم يقبله فقال لله أقبله فإن فيه عتقي، قال أبوذر: نعم فيه عتقك ولكن فيه رقي(رِقّي = عبوديتي).

186- كان الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزار يقول: قال: رجل لرجل قد عرفت النحو، إلا أني لا أعرف هذا الذي يقولون: أبو فلان، وأبا فلان وأبي فلان، فقال له: هذا أسهل الأشياء في النحو. إنما يقولون أبا فلان لمن عظم قدره، وأبو فلان للمتوسطين، وأبي فلان للرذلة.

187- قال الأصمعي: مارأيت الرشيد متبذّلاً قط إلا مرّة، كتبت إليه عنانُ جارية الناطفي رقعة فيها:

كنت في ظلِّ نعمة بهواكا
أمنا منك لا أخاف جَفاكا
فسعى بيننا الوشاة فاقررْ
ت عيونَ الوشاة بي فهناكا
ولعمري لغيرُ ذا كان أولى
بك في الحق يامن جعلت فداكا

قال: فأخذ الرقعة بيده، وعنده أبو جعفر الشطرنجي، فقال: أيكم يشير إلى المعنى الذي في نفسي، فيقول فيه شعراً، وله عشرة آلاف درهم؟

فظننت أنه وقع بقلبه أمر عنان، فبدر أبو جعفر:

مجلس ينسبُ السرور إليه* لمحب ريحانه ذكراكا

فقال: ياغلام، بدرة!

قال الأصمعي: وقلت:

لم ينلك الرجاء أن تحضريني* وتجافت أمنيتي عن سواكا

قال: أحسنت والله ياأصمعي، لها ولك بهذا البيت عشرون ألفا

قال جرير:

كلما دارت الزجاجة والكأ

س أعارته صبوة فبكاكا

فقال أنا أشعركم حيث أقول:

قد تمنيت أن يغشيني اللـ

ـه نعاسا لعل عيني تراكا

قلنا له: صدقت والله ياأمير المؤمنين

188- سمع أبو نواس رجلا دميما يستغفر الله ويسأله العفو فقال:

"ياأخي لماذا تبخل بهذا الوجه على جهنم..."

189- قال رجل فيلسوف دميم وهو يقدم لضيوفه الخبز والبصل:

"لاتحرجوا من البصل فإن من يأكله ينجب أطفالا حسانا..."فقال له أحدهم: "يظهر أن المرحوم أباك لم يذق البصل طول حياته !

190- كان يو ما أروبي متكبر وعربي أديب يجلسان على طاولة واحدة، وجرى بينهما النقاش.وكان حاداً، فقال الأوربي للعربي: أتعرف الفرق بين العربي والحمار؟ قال: نعم هذه الطاولة.

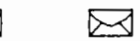

191- سأل الحجاج أحد المتهمين الواقف أمامه "لقد قلت حين ذكر إسمي أمامك: سوّد الله وجهه، وقطع عنقه وسقاني من دمه!" قال: -قلت هذا، ولكن ليس فيك أنت يامولاي...

كنافي بستان فلان فأشرت إلى عنقود عنب لم ينضج بعد وقلت ذلك فيه فأنا رجل - كما تعلم- أحب الخمر..."

192- جلس شاعران غبيان تحت شجرة في الغابة وبدءا يتناظران في الشعر. وقرأ كل منها شعرا سخيفا على صاحبه.. وكان فوق الشجرة أديب يسمع، فاحتقرهما واحتقر شعرهما. وبال عليهما، فحاكماه إلى القاضي، فحكم عليه بشهر سجنا وغرامة بـ 500 ديناراً. فقال للقاضي: "رضيت ياسيدي بالحكم بشرط أن تسمع منهما شعرا". وكان القاضي أديبا فلما سمعهما قال له: "ستمدّد عقوبتك لأنك بلت عليهما ولم تتغوط أيضا..."

193- جاء رجل فوقف بباب المهدي وأعلم الربيع أنه قد رأى للمهدي رؤيا يريد أن يقصّها عليه مشافهة، فاستأذن له فدخل، وكان

الرجل ذا رواء وهيئة فقال: إني رأيت كأن آتيا أتاني، فقال: أخبر أمير المؤمنين أنه يعيش ثمانين سنة، والعلامة أنه يرى في منامه في هذه الليلة ثمانين فصا يواقيت قد وهبت له، قال: نمتحن هذه الليلة فإن صدقت رؤياك أعطيناك، وإن كان الأمر بخلاف ذلك لم نعاقبك لأن الرؤيا تصدق وتكذب، وأمر له بعشرة آلاف درهم وأخذ منه كفيلا ليحضر في غد، فلما كان تلك الليلة، رأى المهدي في المنام ماقاله الرجل وأصبح متعجباً وحضر الرجل فلما رآه، قال: مارأيت شيئا، فقال الرجل: امرأته طالق إن لم تكن رأيت ذلك، قال المهدي: نعم، لقد رأيت...هل في ذلك شيء؟ فقال الرجل: الله أكبر يجب أن تفي بما وعدتني، فأمرله بثلاثة آلاف دينار، وأخذها وانصرف.فسأله رجل بعد ذلك: هل صدقت؟ قال: لاولكن ما ألقيت إليه ذلك أخطره بباله وحدث به نفسه وشغل به فكره، فرآه في المنام. فحلفت بالطلاق وطلقتها واحدة،وزدت في مهرها عشرة دراهم وأخذت خمسين ألف درهم.

194- قال بعضهم: رأيت الحجاج بن يوسف، كأني قلت له: ما فعل ربك بك؟ فقال: قتلني بكل رحاب قتلته قتلة، ثم رأيت بعد ذلك بمدة في النوم وكأني أقول له: ما فعل ربك بك؟ فقال: أليس قد قلت مرة يابن الفاعلة.

195- قال أبو العنبس: سمعت رجلا طويل اللحية يقول لآخر: ليت شعري من كان القاضي على عهد رسول الله عليه السلام؟ فقال له لآخر: كان هو عليه السلام القاضي بين المسلمين والناظر في أمورهم فقال: الألحي: اسكت يا أحمق كان رسول الله عليه السلام اتقى الله واعقل من أن يدخل في عمل السلطان.

196- قيل لبعضهم ماتقول في معاوية؟ قال رحمه الله ورضي عنه، قال:- فما تقول في يزيد؟ قال: لعنه الله ولعن أبويه.

197- قال الموصلي: حدثني رجل من أهل الأدب قال: كانت لفتى من قريش وصيفة نظيفة جميلة الوجه، حسنة الأدب، وكان بها معجبًا فأضاق فاحتاج إلى ثمنها، فحملها إلى العراق زمن الحجاج فباعها، فوقعت إلى الحجاج، فكانت تلي خدمته، فقدم عليه فتى من ثقيف أحد بني أبي عقيل فأنزله قريبا منه وألطفه، فدخل عليه يوماً والوصيفة تغمز رجل الحجاج، وكان للفتى جمال وهيأة فجعلت الوصيفة تسارق الثقفي النظر، وفطن الحجاج فقال للفتى، ألك أهل؟ قال: لا، قال: خذ بيد هذه الوصيفة فاسكن إليها واستأنس بها إلى أن أنظر لك بعض بنات عمك، فدعا له وأخذها مسروراً وانصرف إلى رحله فباتت معه ليلتها وهربت بغلس،فأصبح لايدري أين هي، وبلغ الحجاج ذلك،،فأمر منادي ينادي برئت الذمة، ممن أوى وصيفة،من صفتها وأمرها كيت وكيت، فلم يلبث أن أُتي بها، فقال لها: ياعدوة الله، كنت عندي من أحب الناس وأجزت لك ابن عمي شابا حسن الوجه ورأيتك تسارقيه النظر فدفعتك إليه وأوصيته، بل فما لبثت إلا سواد ليلتك حتى هربت.

قالت: ياسيدي، اسمع قصتي ثم اصنع ما أحببت، قال: هات، قالت: كنت لفلان القرشي وكان بي معجبا فاحتاج إلى ثمني فحملني إلى الكوفة فلما صرنا قريبا منها، ونامني فوقع علي، فلم يلبث أن سمع زئير الأسد فوثب عني إليه واخترط سيفه ثم هلّ عليه فضربه وقتله. ثم أقبل علي ومارد ماعنده فقضى حاجته، وقالت: ابن عمك هذا الذي اخترته لي، لما أظلم الليل قام إلي، فإنه لعلى بطنيج إذ

وقعت فارة من السقف عليه فضرط ثم وقع مغشيا عليه، فمكث زماناً طويلا أقلبه وأرش على وجهه الماء، وهو لايفيق، فخفت أن تتهمني به، فهربت فزعاً من القتل، فما ملك الحجاج نفسه: وقال:
ـ ويحك، لا تعلمي بهذا أحد فإنه فضيحة، قالت: ياسيدي: على ألا تردني إليه فقال لها: لك ذاك.

198 - تكلم رجل عند معاوية فأكثر الكلام، فضجر معاوية، فقال: أسكت، فقال: وهل تكلمت!!.

199- حكي من نوادر الفقهاء أنّ سليمان الأعمش سئل يوما ممّا عمشت عيناك؟ فقال: من النظر إلى الثقلاء، وسأله أحدهم: كيف بت البارحة؟ فلم يجبه بل دخل إلى بيته وجاء بحصير ووسادة ثم استلقى، وقال: هكذا!؟

200- تنبأ رجل في زمن المأمون فطالبوه بمعجزة فقال: أطرح لكم حصاة في الماء فتذوب! قالوا: رضينا! فأخرج حصاة معه وطرحها في الماء فذابت، فقالوا: هذه حيلة، ولكن نعطيك حصاة من عندنا لتذيبها! فقال: لستم أجلّ من فرعون،ولا أنا أكرم من موسى! إن فرعون لم يقل لموسى: لن أرضى بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندي تجعلها ثعبانا.

201- وفد على عمر بن الخطاب وفد بني تميم وفيهم سيدهم الأحنف بن قيس الذي إذا غضب غضب له مائة ألف سيف لايسألونه

فيم غضب، فوجدوا عمر يهنأ إبل الصدقة فقال: يا أحنف إخلع ثيابك وتعال معي نهنأ هذه الإبل فإن فيها حق اليتيم والمسكين والأرملة وابن السبيل فقال رجل:ياأمير المؤمنين مُرْ عبدًا يكفيكما هذا العمل فقال عمر: ثكلتك أمك وهل فيه أعبد مني ومن الأحنف هذا، من ولّي أمر المسلمين فهو عبد المسلمين.

202- خرج الحجاج بن يوسف في بعض الأيام للتنزه فصرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فلاقى شيخا من بني عجل فقال له:

ـ من أين أتيت ياشيخ؟ قال: من هذه القرية، قال مارأيكم في حكام البلاد؟ قال: كلّهم أشرار يظلمون الناس ويختلسون أموالهم، قال: ما قولك في الحجاج؟ قال: هذا أنجس الكل، سود الله وجه من استعمله على هذه البلاد، فقال الحجاج: أتعرفني من أنا ياأعرابي؟ قال: لا والله، قال: أنا الحجاج! قال: أنا فداك، وأنت هل تعرف من أنا؟ قال: لا، قال: أنا زيد بن عامر مجنون بني عجل، أصرع كل يوم مرة في مثل هذه الساعة،فضحك الحاج وانصرف عنه.

203- ولما خلع قتيبةَ سليمانُ بن عبد الملك بخراسان وقام خطيباً قال: يا أهل خراسان أتدرون من وليكم؟ إنما وليكم يزيد بن ثروان كناية عن هبنقة القيسى، قال ذلك أن هبنقة كان يحسن من البله إلى السمان ويدع المهازيل،ويقول:أكرم ماأكرم الله وأهين ما أهان الله،

وكذلك كان سليمان. كان يعطي الأغنياء ولا يعطي الفقراء،ويقول: أصلح ما أصلح الله وأفسد ما أفسد الله.

204- ومن الرسائل العجيبة،التي يقول صاحبها:"من أبى العبر الرقيع،ذي الحسب الرفيع،لأبي العجل الوضيع، أني وليتك خراج ضياع الهواء ووكّلت بك البلاء، وفوضت إليك مساحة سحابة الهواء، وعدد ثمار الأشجار، وكيل مياه الأنهار، وحفظ طراز الأوقار، وإحصاء جماجم الفار، وحدقات البوم، وورق الزقوم، وقسمة الشؤم بين الهند والروم. وأجريت في ذلك لك من الأرزاق، بعض أهل الحمص لأهل العراق، وأمرتك أن تجعل ديوانك بالمغرب،ومجلسك بإفريقيا، وعيالك بمنسان،واصطبلك باصبهان ومطبخك بحران،وبيت مالك بسجتان،وخلعت عليك خفي حنين،وقميصاً من الدين،وسيفاً من حين، وسراويل من شين،وعمامة من سخنة عين،وحملتك على حمار مقطوع الذيل والأذنين مكور الرجلين، وأمرتك أن تطوف على عملك في كل يوم مرتين، وكتب يوم الأربعاء غداة الأحد بعد العصر لست مضت من شهر ربيع سنة ثمانين إلاّمائتين."

205- إدّعى رجل النبوة أيام الخليفة العباسي المهدي، فألقت الشرطة القبض عليه، وأخذته إلى المهدي فسأله، أأنت نبي؟ قال: نعم: قال الخليفة: إلى من بعثت؟ قال المتنبي: أو تركتموني أذهب إلى أحد،فبمجرد أن بعثت وضعتموني في السجن، فضحك المهدي وأطلق سراحه.

206- إدّعى رجل آخر النبوة أيام الخليفة الرشيد ولما مثل بين يديه

قال الرشيد: أريد أن أجعل الممالك المُرد في هذه اللحظة بلحيٍّ، فأطرق المتنبي ساعة ثم رفع رأسه، وقال: كيف يحل لي أن أجعل هؤلاء المرد بلحي، وأغير هذه الصورة الحسنة، وإنما أجعل أصحاب اللحي مرد في لحظة واحدة، فضحك الرشيد وعفا عنه..

207- قال عمر بن الخطاب عجبت لمن يطلب الهداية والرحمة، كيف يغفل عن الله تعالى:(إنّا للّه وإن إليه راجعوان) فإن الله يقول بعدها: (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) وعجبت لمن يسب النعمة والفضل كيف يغفل عن قوله تعالى:"حسبنا الله ونعم الوكيل)= فإن الله يقول بعدها (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل) وعجبت لمن خاف مكرّ الناس كيف يغفل عن قوله تعالى: (وأفوض أمري إلى الله) فإن الله يقول بعدها:(فوقاه الله سيئات ما مكروا).

208- قدم هشام بن عبد الملك حاجًا أيّام خلافته فقال:

- ايتوني برجل من الصّحابة.

فقيل له: قد لحقوا كلّهم بالملإ الأعلى.

قال: فمن التابعين.

فأُتي بطاووس اليماني.. فلمّا دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين بل قال: السّلام عليك ولم يكنّه. وجلس جنبه وقال:

كيف أنت يا هشام؟

فغضب هشام غضبا شديداً وقال:

- ياطاووس ما الذي حملك على ما صنعت؟

فقال: وما صنعت؟

فازداد غضب هشام وقال:

- خلعت نعليك حاشية بساطي ولم تسلم عليّ بإمرة المؤمنين ولم تكنّني،وجلست بجنبي فلم تبق واقفاً حتى آذن لك بالجلوس وقلت كيف أنت يا هشام!

فقال طاووس:

- أمّا خلع نعلي بحاشية بساطك فإنّي أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرّات فلم يغضب عليّ لذلك.

وأمّا قولك: لم تسلم عليّ بإمرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بإمرتك فكرهت أن أكذب.

وأما قولك: لم تكنّني فإنّ اللّه تعالى سمّى أولياءه فقال: ياداوود، يا يحيى، ياعيسى.

وأما قولك: جلست بجنبي دون استئذان، فإنّي سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام. فتأثر الخليفة بهذه المواعظ فقال:

- زدني موعظة.

فقال طاووس اليماني رضي اللّه عنه:

- سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه يقول: «إن في جهنّم حيات كالتّلال وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيّته».

209- كان رجل قد أهدى إلى عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه فخذ جزور إلى أن جاء ذات يوم بخصم فقال:

- يا أمير المؤمنين أقض بيننا قضاء فصلاً كما يفصل الفخذ من الجزور (والجزور ما يذبح من النوق والغنم)

قال عمر: فمازال الرّجل يردّدها عليّ حتّى خفت على نفسي بألاّ أعدل بينه وبين خصمه..

بعد هذه الحادثة حرّم رضي اللّه عنه على نفسه قبول الهدايا وكتب إلى ولاته:

«إيّاكم والهدايا فإنّها من الرّشى»

210- لما وصل هارون الرّشيد الكوفة قاصداً الحجّ خرج أهل الكوفة للنّظر إليه وهو في هودج عال فناداه أحد الحاضرين:

- ياهارون يا هارون!

فقال: من المجترئ علينا ؟

فقيل له: إنسان مجنون!

فرفع ذلك الرّجل صوته قائلاً:

- ما أنا بمجنون يا هارون. أريد أن أنبّهك أنّ تواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خيرٌ من تكبّرك... فأيّما رجل أتاه اللّه مالا وجمالاً وسلطاناً فأنفق ماله وعفّ جماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان اللّه من الأبرار.

فقال له الرّشيد: أحسنت، لقد أمرت لك بجائزة.

فقال: لا حاجة لي فيها ردّها إلى من أخذتها منه.

قال: فنجري عليك رزقاً يقوم بك.

فرفع ذلك الرّجل طرفه إلى السّماء وقال:

يا أمير المؤمنين أنا وأنت عيال اللّه فمحال أن يذكرك وينساني!

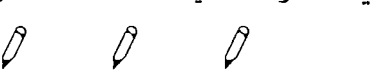

211- نزل أحد الأمراء المتفقّدين لأحوال رعيّتهم في خيمة أعرابيّة فقيرة تمتلك دجاجة فذبحتها له قائلة:

- يا أمير المؤمنين، هذه دجاجة كنت أعلفها من قوتي وأسكنها في داري، وآنس بها كما آنس بابنتي، ونذرت للّه أن أدفنها عندما يتوفّاها اللّه في أكرم بقعة. فلم أجد البقعة المباركة إلاّ في بطنك.

فضحك الأمير وأمر لها بعشر دجاجات وديك.

212- قال الحجّاج بن يوسف الثقفي لامرأةٍ:

- إقرئي شيئًا من القرآن.

فقرأت: إذا جاء نصر اللّه والفتح،ورأيت النّاس يخروجون من دين الله أفواجًا.

فقال: ويحكِ يدخلون.

قالت: كان ذلك وإنّما في عهدك يخرجون.

213- حلم أحد الملوك ذات ليلة أنّ أسنانه سقطت كلّها الواحدة تلو الأخرى. فلمّا استيقظ في الصباح إستدعى أحد العرّافين وسأله تفسير هذا الحلم المزعج فكان تفسير العرّاف:

- معنى ذلك يا مولاي أنّك سترى جميع أبنائك يموتون الواحد تلو الآخر..

فحزن الملك حزنا شديدا وأمر بضرب عنق العرّاف نذير الشؤم. ثمّ إستدعى عرافًا آخر وطلب إليه تفسير الحلم نفسه فقال له هذا:

- إن الحلم - يا مولاي- يعني أنّ الله يحبّك وسيمدّ في أجلك حتّى إلى ما بعد أجل ذرّيتك.

فاغتبط الملك لهذا التفسير وكافأ العرّاف بكيس من ذهب.

وهكذا تظهر لنا فائدة الحكمة واللباقة في الكلام، رغم أن تفسير الحلم في الحالتين متشابه.

214- ظهر في بغداد درويش زعم أنّه مستجاب الدعوة فاستدعاه الحجّاج وقال له: أدع لي بالخير.

فقال الدّرويش بعد أن رفع وجهه إلى السّماء:

- اللّهمّ أقبض روح الحجّاج.

فصرخ الحجّاج في وجهه غاضباً: ماذا ؟!

فقال الدّرويش: هذا الدّعاء خير لك وللمسلمين كافّة.

215- كان أحد الحكّام الصّالحين يتجول في ليلةٍ من اللّيالي ليراقب أحوال الرّعية فسمع غناء رجل .....

فتسوّر عليه فرآه مع امرأة يشربان الخمر فقال:

- يا عدوّ اللّه أرأيت أن يسترك الله سبحانه وأنت في معصية!

فقال الرّجل: يا أمير المؤمنين لا تعجل. إن كنت عصيت اللّه في اثنين فقد عصيته أنت في ثلاث.

فقد قال اللّه تعالى: ﴿وَلا تجسّسوا﴾ وقد تجسّست، وقال تعالى: ﴿أوتو البيوت من أبوابها﴾ وقد تسوّرت عليّ. وقال تعالى: ﴿لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾ وقد دخلت بغير سلام.

فقال الخليفة: تب إلى اللّه يغيّر اللّه سيئاتك حسنات.

فقال الرجل: فليتب كلانا إلى ربّه وأنت أكثر فقد ارتكبت ثلاث معاصي.

216- كتب أحد الملوك إلى أحد الرّجال الصالحين:

لم لا تغشانا كما تغشانا النّاس؟

فأجابه: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّئك بها ولا نعدّ ما عندك نقمة فنعزّيك بها.

217- جاءت امرأة إلى زياد بن أبيه فقال لها:

- ما تقولين في أمير المؤمنين معاوية بن سفيان؟

قالت: ماذا أقول في رجل أنت خطيئة من خطاياه! فقال بعض جلسائه: أيّها الأمير أحرقها بالنار. وقال بعضهم: إقطع يديها.

وقال آخر: إسمل عينيها.

فضحكت المرأة وقالت: عليكم لعنة اللّه!

فقال لها يزيد: ممّ تضحكين؟

قالت: كان جلساء فرعون خير من جلسائك،قال لها: ولم؟

قالت: إستشارهم في موسى فقالوا: أرجه وأخاه،وجلساؤك يقولون ما سمعته.

فتعجب الأمير من شجاعتها وخلّى سبيلها.

218- قال أحد الوزراء لهارون الرّشيد وقد رآه ينفق أموالا طائلة على العيون والجواسيس: «إنّك يا أمير المؤمنين تذكرّني بالرّاعي الذي خاف على خرافه من الذئاب،فاصطحب كثيرا من الكلاب. ولكنه اضطرّ بعد ذلك إلى ذبح نصف قطيعه لإطعامها.»

219- بينما ملكٌ يمرّ على باب طحّان وحماره يدور بالرّحى وفي

عنقه جرس إذ قال للطّحّان:

- لم جعلت في عنق هذا الحمار جرساً؟

قال: ربّما ذهبت إلى الدّار المجاورة لأتناول غذائي أو أستريح، فإذا لم أسمع صوت الجرس علمت أنّ الحمار قد توقّف فصحت به ليمشي.

قال الملك: أفرأيت إن توقّف وهزّ رأسه يمنة ويسرة، فما تدرك أنّه توقّف؟

قال الطّحّان: من لي بحمار بعقل مثل عقل الملك.

220- يحكى أنّ أحد الولاة كانت عنده جارية وهي جالسة معه فأتاه كتاب،فلمّا قرأه تغيّر لونه فقالت:

أيّها الأمير أهذا كتاب عزل من أمير المؤمنين؟

قال: كيف عرفت ذلك؟

قالت: لتغيّر في وجهك قلّما عهدته.

وكان هذا الوالي يعزل عن هذه الجارية خوفا من أن يحمل منها، فقالت:

ها أنت أيّها الوالي تذوق مرارة العزل لأوّل مرّة ولم تحتمله. فكيف أجزت العزل لي وهذا طعمه؟

فقال: إذاً لا أعاود ذلك!

221- حدث ذات مرّة وكان الخليفة هارون الرشيد في مجلسه وعن يمينه وعن يساره الوزراء والعظماء من أهل مملكته وأصحاب الرأي عنده.. دخل عليه حاجبه معلنا قدوم أبي نوّاس. فقال الخليفة لحاجبه: دعه ينتظر قليلا. ثمّ نظر إلى جلسائه وقال لهم: هذه فرصة سانحة نضحك فيها على أبي نواس.. فسأحضر لكلّ منكم بيضة تخبئونها

في طيّات ثيابكم حتى إذا دخل أبو نواس يتكلّم كلّ واحد منكم بكلام ويتكلم أحدكم بكلمة أغضب عند سماعها،وأقول: يا لكم من ضعاف مثل الفراخ. تاللّه إذا لم تضعوا مثل الدّجاج ويبيض كل منكم بيضة لأقطعنّ رقابكم.

فقالوا: سمعا وطاعة.

وعندئذ طلب الخليفة الحاجب،وقال له:

- إذهب فاحضر ستّ بيضات ولا تدع أحداً يراك خصوصًا أبا نواس.

فخرج الحاجب وعاد منفّذا أمر الخليفة وأعطى لكلّ من الجالسين بيضة خبأها بين طيات ثيابه وجلسوا ينتظرون.. ودخل أبو نواس فسلّم على هارون الرّشيد وأظهر آنتباهه إلى حديث جلسائه وفض أحدهم بكلمة تظاهر الرشيد منها بأنّه غاضب غضبا شديدا فصاح بهم:

- ويحكم أيّها الجبناء.. إنّكم مثل الدّجاج! واللّه إن لم يبض كلّ منكم بيضة لا يجلس مجلسي هذا أبدا ولا يحظى عندي بأية قيمة.

فأظهر جلساء الرشيد الإضطراب وأخذوا يفعلون كما يفعل الدّجاج.. وبعد قليل مدّ الأوّل يده أسفله فأخرج بيضة وقال: هاهي بيضتي وأعقبه الثاني والثالث إلخ... وكان الخليفة يقول لكلّ من يقدّم بيضة: لا أحرمك من مجالستي.

ولمّا جاء الدّور على أبي نواس وقف على قدميه ومشى حتى توسّط الجميع وصار أمام الخليفة وجهًا لوجه ثمّ صار يقول: كاكْ كاكْ كما يفعل الدّيك بين الدّجاج،ثم ضرب إبطيه على بعضها وصاح بأعلى صوته كما يفعل الدّيك تمامًا وقال كُ كُ كُوكُو

فقال له هارون الرّشيد: ماهذا يا أبا نواس؟

فقال أبو نواس: عجبًا يا أمير المؤمنين!! هل رأيت دجاجًا يبيض من غير ديك؟ هؤلاء دجاجك أنا ديكها.

222- يحكى أن هارون الرشيد خرج يوما مع وزيره جعفر البرمكي وأبي نواس وساروا إلى الصحراء، فرأوا شيخا يتكيئ على حماره،فقال هارون الرشيد لجعفر:

إسأل هذا الشيخ من أين جاء. وإلى أين يتجه؟ فسأله جعفر،فقال الرجل:

جئت من البصرة وأتجه إلى بغداد ألتمس دواء لعيني.

فقال هارون الرشيد لجعفر: مازحه.

فقال: إذا مازحته اسمع منه ما أكره.

فقال الرشيد: بحقي عليك أن تمازحه.

فقال جعفر للشيخ: إن وصفت لك دواء ينفعك،فما الذي ستكافئني به؟

فقال له: الله تعالى يكافئك عني بما هو خير لك من مكافأتي.

فقال : أنصت إلي حتى أصف لك هذا الدواء الذي لا أصفه لأحد غيرك.

فقال له: وما هو؟

فقال له جعفر: خذ لك ثلاثة أرطال من هبوب الريح، وثلاثة من شعاع الشمس، وثلاثة من ضوء القمر، وثلاث من نور السراج، واجمع الكل وضعها في الريح ثلاثة أشهر، ثم ضعها بعد ذلك في مهراس بلا قعر،ودقها دقا،ثم إحفظها في جفنة، واستعمل منها كل يوم ثلاثة دراهم عند النوم،واستمر على ذلك ثلاثة أشهر فإنك تعافى إن شاء الله.

فلما سمع الشيخ كلام جعفر قال:

لا عفاك الله يا صاقع الذقن، خذ مني هذه اللطمة مكافأة لك على وصفك هذا الدواء.

فضحك الرشيد وأمر للرجل بجائزة.

223- دخل شاعر يسمّى أبو دلامة على الخليفة العباسي المنصور فمدحه بما ليس فيه. وكان الملك يعرف بأنّ الخصال التي ذكرها الشاعر لا يتّصف بها فاغتاظ من نفاقه وقال له:

- إن لم تهج واحدا ممّن في مجلسي هذا،لتكفّر عمّا كنت تنافقني به، لأقطّعنّ لسانك.

قال أبو دلامة: فقلت في نفسي قد عاهد وهو لابدّ فاعل ثمّ نظرت إلى أهل المجلس،فإذا إبنه ووزيره وكلّ منهما يشير إليّ بالصّلة إن تخطّيته،وأيقنت أنّي إن هجوت أحدهم عاقبني والتفتّ في المجلس.. يمنة ويسرة لأرى بعض الخدم فأهجوه،فلم أر أحداً..

فقلت في نفسي إنّما حلف على من في المجلس وأنا أحد من في المجلس وما لي إلاّ أن أهجو نفسي فقلت:

ألا قبحت أنت أبا دلامة ... فلست من الكرام ولا كرامة
إذا لبس العمامة قلت قردا ... وخنزيرا إذا نزع العمامة
جمعت دمامة وجمعت لؤما ... كذلك اللّؤم تتبعه الدّمامة
فإن تك قد جمعت نعيم دنيا ... فلا تفرح فقد دنت القيامة

224- وجد أبو العتاهيّة جفاءً في الملوك فقال يهجوهم:

إن الملوك بلاء حيثما حلّوا
فلا يكن لك في أكنافهم ظلّ!
ماذا ترجّى بقوم، إن هم غضبوا
جاروا عليك وإن أرضيتهم ملّوا!؟
وإن نصحت لهم، ظنّوك تخدعهم
واستثقلوك كما يستثقل الكلّ!
فاستغن بالله عن أبوابهم كراماً
إن الوقوف على أبوابهم ذلّ!

225- دخل أبو دلامة على الخليفة المهدي فانشده قصيدة فقال: سل حاجتك.
فقال: يا أمير المؤمنين هب لي كلبا.
فغضب المهدي وقال: أقول لك سل حاجتك،تقول هب لي كلباً.
فقال أبو دلامة: يا أمير المؤمنين الحاجة لي أو لك؟.
فقال: بل لك.
فقال: إنّي أسألك أن تهب لي كلب صيد.
فأمر له الخليفة بكلب.
فقال : يا أمير المؤمنين هبني خرجت للصّيد أعدو على رجلي. فأمر له بدابّة.

فقال: يا أمير المؤمنين: فمن يقوم عليها؟.
فأمر له بغلام.
فقال: يا أمير المؤمنين هبني صدت صيدا وأتيت به المنزل،من يطبخه؟.
فأمر له بجارية.
فقال له: يا أمير المؤمنين: فهؤلاء أين يبيتون؟.
فأمر له بدار.
فقال: يا أمير المؤمنين قد صيّرت في عنقي عيالا،فمن أين لي من يقوّت هؤلاء؟
فقال المهدي : أعطوه جريب نخل،واخرجوه قبل أن يطلب ماليس أتوقعه.

226- كان أحد الولاة معتداً بنفسه. وعندما وصله خبر عزله من الحكم قال:
عزلت السّباع وولّيت الضباع،فسيصير الأمر إلى الضياع. ثمّ أردف قائلا:
فإن أكن قد عزلت فلا عجيب * ضياء الشّمس يعزله الظلام.

227- شكا شاعر سوء حالته وحاجته إلى الخليفة العبّاسي المنصور،فأمر له بألف درهم وقال له:
- لا تأتينا بعدها في حاجة أبداً.
فلم يمض يوم واحد حتى عاد الشاعر،فقال له المنصور:
- ما حاجتك؟
فأجاب: جئت أدعو لأمير المؤمنين.
قال المنصور: بل أتيت بمثل ما أتيت بالأمس.
فأمر له بألف درهم وقال:
- لا تأتينا ثالثة فلا حاجة لنا في دعائك.

قال: نعم.
ثم لم يلبث أن عاد فقال له المنصور:
- ما جاء بك؟
قال الشّاعر: دعاء تتوجّه به إلى اللّه تعالى،أحب أن أحفظه عنك.
فقال المنصور: لا تردّده فإنّه غير مستجاب. وقد دعوت به اللّه تعالى أن يريحني من خلقتك،فلم يفعل.

228- قال حاكم لمذنب: لأضربنّك حتّى تقرّ بالذّنب.
قال المذنب: هذا خلاف ما أمر اللّه تعالى به.
قال الحاكم: وبما أمر اللّه تعالى؟
قال المذنب: أمر اللّه أن يضرب النّاس حتى يقرّوا بالإيمان وأنت تضربني حتى أقرّ بالكفر.

229- يحكى أن بلدا كان يحكمها سلطان جائر، فتقدم خيّاط إلى عالم يستفتيه فقال: أنا أخيط ثياب السلطان،فهل تخاف عليّ أن أكون من أعوان الظّلمة؟
فقال العالم: إنّما أعوان الظّلمة من يبيع لك الخيط والإبرة. أما أنت فمن الظلمة أنفسهم!

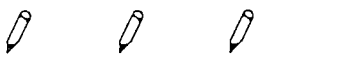

230- إستعمل الخليفة المنصور رجلا على خراسان،وأتته امرأة في حاجة فلم تجد عنده شهامة ولا همّة ولم يستطع أن يقضي لها حاجتها فقالت:
- أتدري لم ولاّك أمير المؤمنين؟
قال: لا.

قالت: لينظر هل يتم أمر خراسان بلا وال.

231- خرج هارون الرّشيد يوما في ثوب العامّة ومعه وزيره والشاعر أبو نواس. فنزل معهم عامّي. فثقل على الرّشيد وهمّ بإخراجه فهمس أبو نواس إلى الخليفة قائلا:

- يا أمير المؤمنين لا تهتم بالأمر، عليّ بإخراجه من غير إساءة إليه. فرضي الرّشيد.

فقال أبو نواس للجماعة: عليّ بخدمتكم.

فقال الرّشيد: وعليّ بأكلكم.

وقال الوزير: وعليّ بشربكم.

ثم التفت أبو نواس إلى الرّجل وسأله:

- وأنت ما الذي عليك؟

قال: عليّ أن لا أفارقكم طول يومكم.

فقال الرّشيد: هذا رجل ظريف فلنتركه معنا ولا يحسن إخراجه.

232- ليلة في الزّمان عجيبة مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وقام خليفة.. يحكى أنّه في اللّيلة التي توفيّ فيها الخليفة العبّاسي المهدي، تولّى فيها الخلافة بعده أخوه هارون الرّشيد وولد له في نفس الليلة ابنه الخليفة المأمون.

233- دخل عمرو بن عبيد يوما على الخليفة المنصور، وكان صديقه قبل خلافته فقرّبه وعظّمه ثمّ قال له:

- عظني. فوعظه بمواعظ منها:

- إنّ هذا الأمر الذي في يدك لو بقي في يد من سبقك لم يصل إليك، فاحذر يوماً لا يومَ بعده. فلمّا أراد النّهوض قال له: قد أمرنا لك

بعشرة آلاف درهم.

فقال: لا حاجة لي فيها.

فقال: واللّه تأخذها.

فقال: واللّه لا آخذها.

فقال الخليفة: أحلف أنا وتحلف أنت

فقال عمرو بن عبيد: أنا عازم على عدم أخذ الهديّة،فأردت أن أكون آخر حالف،وتبقى أنت الحانث لأنك أقوى منّي على أداء الكفارة.

234- يحكى أنّ ملكاً جاهلا كان يدّعي الحكم بالشريعة الإسلاميّة فأقام ذات يوم الحدّ على حمار وأمر بجلده.

فقيل له إنّه بهيمة.

قال: الحدود لا تعطّل فيجب أن تطبّق على جميع مخلوقات اللّه، وإن عطّلتها فبئس الحاكم أنا.

فأتاه ذات يوم عالم يخاطبه قائلا:

- كيف رأيك في حكم حدّ الزّنا؟

فقال الملك بصيغة العارف المعتز بنفسه:

- الناس والبهائم عندي واحد في الحقّ.. فلو وجب الحق على حمار وكان أبي،أو على أتان وكانت أمّي لطبّقت عليهما الحدّ،ولم تأخذني في اللّه لومة لائم.

235- أنشد أبو دلامة إلى الخليفة المهدي أبياتاً بعد أن أحسّ ظلف العيش فقال:

«أدعوك بالرحم التي جمعت ♥في القرب بين قريبنا والأبعد

إلا سمعت وأنت أكرم من مشى من منشد يرجو رجاء المنشد».
فقال له المهدي: أيّة قرابة بيني وبينك؟
فرد أبو دلامة عليه: رَحِمٌ آدم وحوّاء أنسيتهما يا أمير المؤمنين؟
فضحك الخليفة المهدي وقال: واللّه ما نسيتهما فأعطى له ما طلب.

236- قال أحد الرّجال الصّالحين لأحد الملوك:
-لو منعت شربة من الماء مع شدّة عطشك،بم كنت تشتريها؟
قال: بنصف ملكي.
قال: فإن احتبست عند البول،بم كنت تريقها؟
قال: بالنّصف الآخر.
قال: فلا يغرنّك ملك يباع بشربة ماء وبولة.

237- قال الحجّاج يوما: العاقل من يعرف عيب نفسه.
فسأله الخليفة الأموي عبد الملك: فما عيبك؟
قال: أنا واللّه حقود حسود.
قال عبد الملك: واللّه ما في إبليس شر من هاتين.

238- صاح رجل بالسّلطان: يا عبد اللّه يا عبد اللّه.
فغضب السلطان وقال: أتدعوني باسمي؟ فقال:
ـ نحن ندعو اللّه باسمه،فيسمع إلينا ويجيب دعوانا.

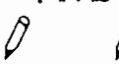

239- قيل أن ملكاً كان له وزير حازم مجرّب. فكان يصدر عن رأيه ويعرف اليُمن في مشورته. ثمّ إنّه هلك ذلك الملك وقام بعده ولده، فأخذه العجب بنفسه واستبدّ برأيه. فقيل له: إنّ أباك كان لا

يقطع أمراً دونه. فقال: كان يغلط فيه وسأمتحنه بنفسي. فأرسل إليه وقال له: أيّهما أغلب على المرء الأدب أو الطّبع.؟

فقال له الوزير: الطبع أغلب،لأنه أصل والأدب فرع، وكلّ فرع يرجع إلى أصله.

فدعا بسفرته،فلمّا وضعت أقبلت قطط بأيديها الشموع فوقفت حول السّفرة. فقال للوزير: إعتبر خطأك وضعف رأيك! متى كان أبو هذه القطط يحمل الشّموع؟!

فسكت عنه الوزير وقال: أمهلني في الجواب إلى اللّيلة المقبلة.

فقال: ذلك لك.

خرج الوزير فدعا بغلام له وقال: إلتمس لي فأراً واربطه في خيط وجئني به.

فأتاه به الغلام فعقده في عباءته وطرحه في كمّه ثمّ راح من الغد إلى الملك. فلمّا أحضر القطط حاملة الشّموع حلّ الوزير الفأر من عباءته ثمّ ألقاه إليها، فاستبقت القطط إليه ورمت بالشّموع حتّى كاد المكان يضطرم ناراً. فقال الوزير: يا جلالة الملك هل رأيت غلبة الطّبع على الأدب ورجوع الفرع إلى أصله!؟

قال: صدقت؛ ورجع الملك إلى ما كان أبوه عليه معه.. فإنّما مدار كلّ شيء على طبعه والتّكلّف مذموم من كلّ وجه.

240- يحكى أنّ ملكًا أغوته مباهج الدّنيا قابل رجلاً صالحا فقال له: ما أزهدك!

وقال الرجل: أنت أزهد منّي.

قال الملك: وكيف ذلك؟

فقال الرّجل: لأنّي زهدت في الفاني وزهدت أنت في الباقي.

241- يحكى أنّ شاعرا كان محظيًا عند الملك ولكنّه بعد مدّة من معاشرته إيّاه فضّل الإبتعاد عن القصر والعيش حراً بمهنة بسيطة فتعجّب أحد الرجال من تركه صحبة الملك وتمنّى لو كان محظيًا مكانه ولكنّ الشاعر بيّن له أنّ صحبة الملوك ليست مريحة بل هي صعبة ومقيّدة لحرّية الإنسان فتلى عليه هذه الأبيات:

إن تصحب السلطان كن محترسا متقن آداب الصباح والمسا .

وكن لما يؤثر مقتبسا واخضع إن لان ولن إذا قسا.

ولا تكن طلقا إذ عبسا ولا تكن مستوحشا إذا ألسا.

ولا تزر حضرته مختلسا ولا تشمته إذا عطسا.

أوضح له الأمر إذا ما التبسا من غير جعل رأيه منعكسا.

ولا تشع له سراً محتبسا ولا تبت في عيشه منغمسا.

ولا تشاركه بأحوال النّسا لم تدر ما في نفسه قد هجسا.

فإنه كالليث يخفي الشّرسا حتى إذا ربع حماه افترسا.

فرنسا

242- كان المرشح للإنتخابات يتدفق أمام الجمهور في خطابه ويهاجم بعنف الرأسمالية قائلا:

ينبغي وضع حد للرأسمالية! الرأسمالية هي استثمار الناس بعضهم للبعض الآخر.

وقاطعه أحد السامعين قائلاً:

والشيوعية؟ ماهي الشيوعية؟

الشيوعية هي العكس تمامًا.... .

243- كان السياسيان يتناقشان في أحد أروقة هيئة الأمم المتحدة في نيويورك فقال الأول، وكان متفائلاً:

أعتقد أن بعد عشر سنين سيضطر السكان في البلدان النامية إلى أكل الحصى...

فقال له الثاني. وكان متشائماً:

أنا أعتقد أنه لن يكون هناك حصى تكفي الجميع !

244- أتدري أن النكتة التقليدية عن الأطباء التي تقول أنهم يهدمون المستشفيات لينشأوا بدلا منها المقابر، هي من صنع الروائي الفرنسي "ألكسندرودوما، الإبن "فقد أطلقها في رباعية شعرية عقب عشائه على مائدة أحد الأطباء من مرسيليا هذه ترجمتها:

"منذ أن بدأ الدكتور جيستال بالعناية بأسر كاملة، هدموا المستشفى وأقاموا منه مقبرتين.."

245- وضع أحد الشعراء قرب سرير حوضا زجاجيا فيه سمك أحمر، فلما سأله أحد أصدقائه عن السبب في ذلك وهو يبدي دهشته، أجابه الشاعر:

-إنه الفم الوحيد الذي يمكن أن ينفتح دون أن يتقوّل على الجيران!

246- قضى "فولتير" الأديب الثائر نحبه وهو في الثالثة والثمانين وكان ذلك في مايو عام 1778 وكانت آخر كلماته التي أملاها على سكرتيره هي: إنني أموت وأنا أعبد الله وأحب أصدقائي، لا أكره أعدائي وازدري الخرافات..

247- حضر الدكتور "أليفروندل هولمز" ذات مرة اجتماعاً،كان كل أعضائه من طوال القامة،فكان هو الوحيد بينهم القصير القامة... ومال عليه صديق خبيث يقول:

-كيف تشعر بقصرك بينهم؟

فأجاب الدكتور: كما يشعر الجنيه الذهبي بصغره بين" الشلنات". وكما هو معروف فإن الشلن أكبر حجما من الجنيه الذهبي.

248- جرى هذا المشهد في السوربون في صفّ أحد كبار العلماء حيث قام أحد الطلاب وقال:

ـ وقبل أي شيء مايثبت لنا، أيها الأستاذ أن ماتقوله صحيح؟ فقال الأستاذ:

- أوه... مجرد خبرتي وكفاءتي لاتنس أنني أدرس هنا منذ كنت

في الأربعين من عمري. وأنا اليوم في السابعة والأربعين، مهلاحتى أعدّ ذلك على أصابعي، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47 حسنا فيكون قد مضته علي ثماني سنوات وأنا أدرّس مادة الرياضيات!...

249- في العرض الأول لمسرحية فاشلة ضجّت القاعة بالجلبة، وتعالت صيحات الاستنكار والاستهزاء،الأمر الذي حمل إدارة المسرح على استدعاء مفوّض الشرطة. فجاء هذا، وسأل بصوت مرتفع لدى دخوله الصالة:

- أود أن أعرف من يثير كل هذا الضجيج والصخب؟.

فنهض متفرج وقال له مشيراً إلى المقصورة التي يجلس فيها المؤلف، في البلكون:

- إنه ذلك الرجل ، ياسيدي!...

250- جاء في أحد الفصول الروائية التي كتبها الروائي الفرنسي الشهير "بونسون دوتيراي" العبارة التالية" عبثا حاولت أسرة المريض أن تتنزع منه اعترافًا حول سرّه، فقد كانت آخر أقواله صمتا كئيباً مطبقاً".

251- في السنة 1814 سلم مهندس المناجم"مواسون ديروش" المتخيل نابليون الأول مشروعاً يقضي بإنشاء سبعة خطوط كبرى للسكة الحديدية عبر أجزاء الإمبراطورية.

ونظر نابليون إلى المشروع، وأعاده إلى صاحبه وقد سجل عليه هذه الإشارة "بلا فائدة"

ـ كان أحد ملوك أوروبا يقوم بنزهة بحرية مصطحبا معه الأديب الفرنسي الشهير «فولتير».وفي أثناء الرحلة هبت عاصفة هوجاء كادت تودي بالمركب ومن فيه...

فجزع القائد وأسرع بالعودة إلى شاطئ البحر لإنقاذ الملك من الغرق، وما أن أصبح المركب على مقربة من الشط، حتى هب «فولتير» من مكانه وقفز بسرعةإلى اليابسة متخطيا الملك. وبعد أن أصبح الإثنان في مأمن من الخطر، التفت الملك إلى فولتير وقال له معاتبا:

« أو "تقريب" تظن أن حياتك أغلى من حياتي حتى تسبقني إلى النجاة...؟ » فابتسم فولتير وأجاب بهدوء:

«سيدي صاحب الجلالة.... إن في هذا العالم كثيرا من الملوك... ولكن ليس فيه إلا «فولتير» واحد فقط....!».

252- إعتذر شيخ إحدى المدن الصغيرة في الأقاليم للملك "هنري الرابع لعدم استقباله بإطلاق المدفعية تحية له، بقوله وهو بادي الإضطراب:

إذا نحن لم نطلق رشقات مدفعية، فلأن لدينا ثمانية عشر سببًا

وجيهًا، سأسمح لنفسي بتعدادها في هذا الحديث:
السبب الأول: هو أننا لانملك أية مدفعية.
فصاح الملك هنري الرابع: سحقًا لك! هذا السبب يكفيني وأعفيك من تفصيل الأسباب السبعة عشر الأخرى.

253- بيار بول الكاتب الفرنسي، مؤلف قصة "جسر فوق نهر كواي" كان يفخر دائما بأنه لم يملك شيئا في حياته حتى ماله الخاص. لم يكن يتصرّف فيه إلاّبالمقدارالذي يحتاج إليه،لأجل غذائه وملبسه. وكان يكره دائما أن يكون له شيء يملكه غير تلك النسخ التي يقدمها له الناشر "هدية" من كتبه ومؤلفاته.

وفي أحد الايام كان بول يحتفل بعيد ميلاده، وجاء الأصدقاء يتمنون له حياة سعيدة مليئة بالإنتاج، ولكن زوجة صاحب دار النشر التي تتولى طباعة وتوزيع مؤلفاته،أرادت أن تقدم له هدية بسيطة، رغم علمها بأنه يكره "الهدايا!" وحارت ماذا تقدم له. وأخيراً قررت أن ترسل له باقة الزهور، ووضعت عليها بطاقة تقول فيها: "لاتنس أن هذه الزهور سوف تذبل وتموت،فهي إذاً ليست هدية باقية!" وكم كانت دهشتها عندما أعاد الرسول هديتها مع بطاقة يقول فيها: "أشكرك فقد كانت رائحتها جميلة، وقد نعمت بها للحظات، ولكنني لا أريد أن أكون مالكا لها، لأنني أكره أن أراها تموت!!.

254- كان ملك فرنسا لويس الرابع عشر يُحبُّ الشعْرَ ويتكَلَّفُ في نظمه. ومرّةً نظَم قصيدة فقال له رجال بلاطه تملُّقاً بأنّها منْ أحسن الشعْر. فارْتَأى أنْ يَدْفَعَها إلى الشّاعر العظيم بوالُو ليعطي رأيهَ فيها. وكان بوالو معروفاً بصراحته اللّبقة،وعندما قرأ القصيدة قال للمَلِك:

- لاَ يَسْتَحيلُ على جلالتكم أيُّ شيء. قد أردتم يامولاي أنْ تَنْظمُوا قصيدة رديئة عمْداً فجاءت بفضل هِمتكم كَمَا أردتموها أرداً القصائد حديثاً وقديماً.

255- لَدى وفاة ملك فرنسا لويس الثَّامن عَشَر ونقله في موكب مهيب رسمي إلى اَلكنيسَة عمّت الفوضى المَراسمَ الجَنَائزيَّة وحَدَثَتْ منازعات،جعلتْ خليفة العَرش الملكَ شارلْ العاشر يَغضبُ وَيَثُورُ ويقُولُ لمُدير التشريفات:إنَّهُ لم يْكنْ َراضياً عمَّا حدَثَ. فأجابهُ هَذاَ مُضْطَرباً وبِحُسْنِ نيَّة:

- صحيح إنَّهُ حدثَ مالم يكن في الحُسْبَان منْ فَوْضى،ولكنَّ المَراسِمَ الجنائزيَّة للمَلِكِ المقبل ستكون أكيداً أحْسَن نظَاماً ياجلالة الملك.

256- كانت امرأتان تتنافسان على حُبِّ الدَّاهية السّياسي الفَرَنْسي طاليرانْ، فعمدتْ إحْدَاهُمَا مرَّةً إلَى معرفة أيهما يُحبها أكثر من الأخرى،واستعملت معهُ كُلَّ الأساليب لاستكشاف ذلك ولكنَّ طَاليران كَانَ يَتَهَرَبُ بلباقة من الجواب، وأخيراً قالت لهُ: أعرفُ جيِّداً بأنَّنا إذا وقَعْنا نحن الإثنتينِ في النَّهر لَنْ أكونَ أوَّل منْ تُنْقَذُها طبعاً.

فقال طاليرانَ: هَذاَ أمرٌ مؤكدُ يا سيّدتي. لأنك تَعْرِفينَ السَّباحة أفضَلَ منْهَا!.

257- وقف ميرابُو أحدُ زُعماء الثَّورة الفرنسيَّة في الجمعيَّة التَّأسيسيَّة وكان موضوعُ خُطْبَته،بَيانَ الصِّفاتِ التي يَجبُ أنْ يَمْتازَ بهاَ اَلرَّئيسُ المُزمَع انْتخابُهُ للرِّئاسَة.

وَرَاَحَ يشرح هذه المزايا.بحيث صَار يتحدث عن الصفَّات التي يتميز

بها شخصياً،كأنها هي المزايا المطلوبة من الرئيس... وعند انتهاء خطابه إلتَفَتَ إليه السِّياسي الدَّاهية طَاليرَان وقالَ:

- عَلَى السَّيِّد َميرابو أنْ يُخبرنا أيضاً أنَّ منْ مَزاياَ الرَّئيس المُزْمَعِ انتخابُهُ،أنْ يكونَ مَجْدُوراً... (وكانَ ميرابو تبدو على وجهه أثَرُ مرضِ الجُدري).

258- أرادَ أحد الوزراء الفرنسيين أنْ يَتناوَلَ الطعامَ مَعَ أحد الصحافيين المعروفين بالذكاء والنُكْتَة،وهذا الصحافي يُدْعَى ڤايَار (ومعنى هذه الكلمة بالفرنسيَة قوي البَنيةِ). وشاء الوزير أنْ يُمازحهُ وهما على مائدة الطَّعام فسألهُ:

- مَا يُفرق بين ڤايار وبايارْ (ومعنى هذه الكلمة فاجر باللغة الفرنسية).

- فأجابهُ الصحافي:

- سعادة الوزير،إنّه لا يفرق بين الاثنين سوَى هذه المائدة (ويقصد أنَّ الوزير هُوَ الفاجرُ،وهوَ أي الصَّحافي،هوُ القويُّ البنية).

259- سُئلَ الرَّئيسُ الفرنسي رُوني كُوطِي: مَا هو الفرق بينَ السِّيَاسي ورجل الدَّولة؟

فأجاب: الفرقُ بسيط جداً، فرجل الدَّولة يُريد أنْ يعمل شيئاً منْ أجلِ بلادهِ، والسِّيَاسي يُريدُ منْ بلاده أنْ تعملَ شيئاً منْ أجله.

260- دعَا الأمير الفرنسي دي كُونْدي الشَّاعر الكبير لافُنتين لتناول طعام العشاء عندهُ، فنسيَ الشَّاعرُ الموعد فغضب الأمير لعدم حضوره الذي عدَّهُ إهانة لهُ.

وتذكرَ لافونتين بعد أيام أنهُ أخلّ بواجب اللياقة الأدبية تجاه المُلوك والأمراء فذهب إلى قصر الأمير للإعتذار. وعندما رآه الأمير أدار له ظهره فاقترب منهُ لافونتين قائلاً:

- لقد كَذبَ الذين قالوا إنّكَ غاضبٌ عليَّ يا سُمُوَّ الأمير.

قال الأمير: وكيف ذلك؟

قال لافونتين: لأنّك تُديرُ لي ظهركَ، ولم أعهدْ قطُّ تُديرُ ظهرك للعدو بلْ تُقابله بصدرك.

وكانت هذه المُجاملة منْ طرفِ الشّاعر كافيةً لكسبِ رضاَ الأمير.

0 0 0

261- يُحكى أنَّ رجلاً يُدعى كُوتان حاولَ اغتيال كليمانصو. فلمَّا اجتمعت هيئةُ المحكمة لمُحاكمة كوتان سألَ القاضي كليمانصو عمَّا يقترحه من عقاب المجرم فَقال هذا السِّياسي الدَّاهية:

- إنّ هذا الفتى الشجاع الذي واجهني بمسدسه الرشّاش يستحق وساماً منْ أرفع أوسمة البسالة... ولكنْ ينبغي أنْ لا أتسرع في منحه هَذا الوسام.

فالنِّساء والأطفال الأبرياء الذين تعرَّضوا للأذى حينَ كَانَ يسدده إلى شخصي المتواضع يجبُ أنْ يحسب لهم حساب،ولاَ يَجبُ أن يصيبهم بأذى. ثم يجب من جهة أخرى أن يعاقب بسبب سُوء رمايته،لأنَّهُ لمْ يصبني وأساء استعمال السِّلاح،وهذا غير مقبول عسكرياً... وبناء على كلّ ما ذكرت،أقترح أنْ يُحبس ثماني سنوات على أنْ يُدرَّب الرِّماية تدريباً جيّداً!.

262- كَانَ الكاردينال دوريشُوليُو منْ دُهاة السِّاسة الفرَنْسيِّين، وقد اتّسع سُلطان فرنسا في عهدِ وزارته اتساعاً عظيماً... وحدثَ أن زار باريس بُطرس الأكبر قيصر رُوسيا،وذَهَبَ لزيارةِ ضريح ذلكَ

الدّاهية الكبير ثمَّ قال لوزير خارجيته:

- لوْ أنَّ هذا الرَّجلَ العظيم علىَ قيد الحياة لجعلتهُ كبيرَ وزرائي ووهبته نِصفَ مُلكي راضياً لكيْ يُعلمني كيف أُدَبِّرُ شؤونَ النِّصف الثَّاني!

فعقَّبَ الوزير على ذلكَ قائلاً للقيصر:

- الحمدُ للّه يا مولاي علَى ريشوليوَ ليس حيًّا،وإلاَّ فإنَّه سَهْلٌ عليه بِدَهَائِهِ أنْ يستولي علَى النِّصْفِ الثَّاني منْ مَمْلَكَتِكُمْ!

263- كَانَ طَاليرَان رجُلُ الدَّولة الفرنسي أعرج وكَانَ داهيةً. سألهُ ذاتَ يومٍ صحافي أعور، معرضا بعرجه قائلاً لهُ: كيف تسيرُ الأمورُ؟ ففهمَ طَاليران قصده فأجابه على الفَوْرِ: كَمَا تَرى!.

264- يُحكى عن الجنرال ديغُول رئيس جمهورية فرنسا،أنَّه كَانَ سياسيًا مُحنكًا وعنيفاً في نفس الوقت. وَكَانَ بعضَ كَلاَمه مقْروناً بشيء منَ الإزدراءِ... فَمنْ ذلكَ مثلاً أنَّهُ في أواخر عام 1959 طَلَبَ لاَغَايَارْدْ مُقابلتهُ وصَارَحَهُ بقوله: حَضْرَةَ الجنرَال! إنَّ أصدقائي لايوافقونك على سياستك في الجزائر! فقال له الجنرالُ دغول بكلِّ عنفٍ وازدراء:

- اسْتَبْدِلْهُم إذن،فليسوا بأصدقائك!

265- يُحكى أنَّ الحجرة التي كَانَ فرانسوا الأوَّلُ مَلكُ فرنسا مسجوناً فيها بإسبانيا لاَزالتْ مزاراً للسوَّاح. يدخل الزائرون هذه الحُجرة منْ بَابٍ ويخرجون من بابٍ آخر منخفض بحيثُ يتحتم علىَ كُلِ أحدٍ أنْ ينحني عند الخروج لتستقبله لوح مرسومٌ فيها ملك إسبانيا.

ولكن عندما زار هذه الحُجرة أحدُ السيَّاسيِّين الفرنسيِّين الدُّهاةِ،فإنَّ هذا الرَّجل الغيورَ على بلاده لمْ يقعْ في الفخ الذي نصَّبه الإسبانُ خصوصاً للفرنسيين من أجل إذْلالهمْ... فتنبَّه هذا السِّياسي لهذا الأمْرِ وخرجَ منَ الحُجْرَةمديراً ظهرَهُ للبَاب، وأصبح بهذه الوضعيَّة ينحني للمقام الذي كَانَ مَلكُ بلاده مَسْجوناً فيه،ومُديراً ظَهْرَهُ للمَلك الإسباني المُمَثَّلِ في اللَّوحة عنْد الخُروج.

مصر

266- كان الزعيم المصري المرحوم سعد زغلول في سيارته متجها رفقة سائقه نحو مقر اجتماع هام،وكان وقت بداية الإجتماع قد أوشك على الحلول، فضاعف السائق من سرعة السيارة، عندئذ نبّهه سعد زغلول قائلا:

تمهّل إننى أريد الوصول بسرعة...!

267- أراد الشاعر سامي محمود البارودي أن يداعب صديقه الشاعر إمام العبد فقال له: أروع قصائد المتنبي في رأي هي داليته، وأجمل بيت فيها عندي هو قوله.:

لاتشتري العبد إلاّ والعصا معه

إن العبيد أنجاس منا كيد

فأجابه الشاعر إمام:

أوافقك على أنها من أروع قصائده: ولكني أرى أن أجملما فيها،هو قوله:

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن

يسيء لي كلب وهو محمود

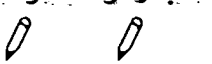

268- سَمِعَ الزَّعيمُ المِصْري سَعْد زغلول أحدهم يَطعن في الأشخاص الذين لا يستقرُّونَ في حزبٍ واحدٍ،فقال سَعْدُ زغلول لِمَنْ حَوْلَهُ:

- بالعكس أرى هؤلاء منْ أصحاب المبادئ النَّظيفة.

فدهَشَ الحاضرون وسألَوهُ: كيفَ ذلكَ؟

فَأجابَ: لأنَّهمُ دائماً يُغيِّرُونَهَا حتَّى لاَ تَتَّسخ!

269- كان حافظ ابراهيم رحمة الله شاعر الشعب، رقيق النفس سريع التأثر،وكان على ماقاساه من بؤس ومرارة، حاضر النكتة، خفيف الروح، كتب مرة إلى جار له يوم زفافه:

أحامد كيف تنساني وبيني

وبينك يا أخي صلة الجوار

أيشبع مصطفى الخولي وأمسي

اعالج جوعتي في كسر داري؟

وبيتي فارغ لا شيئ فيه

سواي وإنني في البيت عاري

ومالي جرمة سوداء حتى

أوافيك على قرب المزار

فإن لم تبعث إليّ حالا

بمائدة على متن البخار

تغطّيها من الطوى صنوف

ومن حمل تبتل بالبهار

فإني شاعر يخشى لساني

وسوف أريك عاقبة احتقاري.

طرائف من كل مكان

270- قال أحد الدبلوماسين لدى عودته من بيكين: أولئك الذين يعلنون ماذا ستكون عليه الصين بعد عشرين سنة إستنادا إلى مايشاهدونه اليوم،يذكروننني بما كان يمكن أن يتكهن به أولئك الذين شاهدوا صورة صوفيا لورين في ثياب المناولة الأولى.

271- كان الأب غاريبي عالم الأخلاق الكندي الشهير معروفاً بأنه فظ الطباع، ناري، ولعل السبب في ذلك أنه كان أحول، وفي يوم اصطدم وهو سائر في ممشى إحدى كليات جامعة كيبيك بطالب (أصبح فيما بعد رجلا سياسيًا) بارزاً فقال رجل الدين:- أنظر حيث تمشي! فأجابه الطالب: أمشي حيث تنظر!!

272- حواريين اثنين: - يبدو أن الحاكم ولد في هذه المنطقة؟

- لا المنطقة هي التي ولدت منذ أصبح حاكما ؟!

273- سأل أحد الأولاد أمه: من هي جان دارك؟ فدهشت الأم وقالت لإبنها: كيف لاتعرف من هي جان دارك،وأنت في هذه السن؟ هات كتاب الصلاة، ودعنا نقرأ عنها معاً...

274- سأل أحد الصحفيين ممثلة حسناء. هل تحبين موليير؟ فبدا على الممثلة أنها فوجئت-لأنها تجهل اسم هذا الأديب المتوفى منذ زمن بعيد- بالسؤال ولكنها سرعان ما تمتمت بكل ثقة، الحقيقة يمكنك القول أننا مجرد صديقين!

275- التقى ثلاثة سفراء بسيدة جميلة، الأول من أمريكا والثاني من فرنسا والثالث عربي: الأمريكي صافح السيدة، الثاني قبل يدها، بينما العربي اعتذر لأن له مكالمة هاتفية مهمة،

ذهب إلى التليفون واتصل برئيس الحكومة على عجل وسأله:

سيدى الرئيس التقيت بسيدة جميلة فماذا أفعل؟!

276- كان ديوجنيس يجول حول العالم، ومصباحه الشهير بيده، وفي كل بلد كان يمر به كان يطرح عليه السؤال التالي:

- عما تبحث ياديوجنيس؟

وكان يجيب بالنبرة المكانيكية نفسها:

- إنّي أبحث عن رجل. وذات يوم وصل ديوجنيس إلى إسبانيا،وفي اليوم التالي أوقفه مفوض الشرطة وسأله: عما تبحث، ياديوجنيس؟ فكان جوابه، إني أبحث عن مصباحي!!

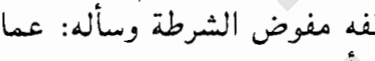

277- عندما كانت الكهرباء تعطى لسكان برشلونة ثلاث ساعات أو أربع فقط في اليوم، رويت هذه النادرة... زار الجنرال فرانكو في تشرين الأول الزنوج في غينيا، وألقى خطابا رائعا اختتمه بقوله:

- وبعد اليوم ستتمتّعون جميعاً بالحقوق نفسها التي يتمتع بها

الإسبان ودهش لما رأى جميع المستمعين إليه يطلقون سيقانهم للريح، ولما سأل أفراد حاشيته عن السبب الذي جعلهم يفعلون ذلك، قال أحدهم: لقد ذهبوا يبتاعون الشموع!!

278- أصيب الشاعر"دوارد توماس" إصابة بليغة في الحرب الماضية أقعدته عن كسب عيشه، فكتب إلى اثنين من الأدباء يستجديهما، ورد عليه الأول برسالة طويلة يمجدفيها شعره ويشيد بأدبه واكتفى بذلك، أما الآخر، فكان جروج برناردشو، فقد أرسل إليه يقول: عزيزي توماس،، إنني أكره شعرك ولم استسغه قط في حياتي، وقد أرفقت بهذا الخطاب حوالة بمائتي جنيه"

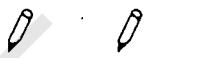

279- يذكر أن "جورج سيمون "كان عندما يكتب يتصرف وكأنه مسافر أو مريض، فالزيارات غير مسموح بها.والرسائل والبرقيات لاتفتح.وحتى التليفون لايرد على ندائه،وعندما تتعثر الكتابة لأي سبب، كان يلقي بكل ما كتبه في سلة المهملات كي يبدأ من جديد.

280- قيل: إذا صحبت السلطان فداره مداراة المرأة العاقلة عند صحبة الزوج الأحمق.

281- وقيل احذر السلطان فإنه يغضب غضب الصّبي ويأخذ أخذ الأسد.

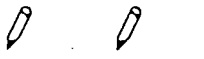

282- وقال شاعر:

ومعاشرة السلطان شبه سفينة * في البحر ترجف دائما من خوفه
إن أدخلت من مائه في جوفها * يغتالها مع مائها في جوفه

283- قيل:السلطان كالنار إن باعدتها بطل نفعها،وإن قاربتها عظم ضررها.

284- قال بعض الملوك لوزيره يوماً:
- ما أحسَنَ المُلك لوْ كان دائماً.
فقال الوزيرُ:
- لوْ كان دائماً مَا وصل إليك!

285- بمناسبة وفاة الكاردينال دي ريشوليو نَظَم الرَّوائي بْيِيرْكُورنَاي أبياتاً فقال:
«للتحدُّث بالخير أو بالسوء عن الكاردينال الشَّهير.فَلاَ نثري ولا شعري سيقولَان شيئاً البتة،فقد أكرَمني كثيراً فلا يصح أن أسيء إليه وقد أساء إليَّ،فَلاَ يصح أن أقول خيراً فيه»

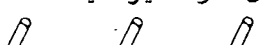

286- سألت مَلكة مستشارها:
- أتدري لماذا عهدي مزدهر أكثر من عهد والدي الملك الذي سبقني على رأس هذه المملكة؟ فأجابَ المُستشار: السَّبب هو أنَّ النساء هنَّ الذين حكموا في عهدك.

287- يُحكى أنّ أحد الأمراء نادى مفسر الأحلام وسأله:

لقد رأيت في منامي ثلاثة فئران أحدها سميناً والثاني هزيلاً والثالث أعمى. فسّر هذا يامفسر!

فأمعن المفسر في التفكير ثم أجاب:

- إعلم أيها الأمير،أن الفأر السّمين هو رئيس وزرائك والفأر الهزيل هو شعبك،والفأر الأعمى هو أنت.

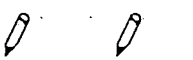

288- قيلَ لبعضهم: لا تصحب السُّلطان،فمثل السُّلطان مثل القدر منْ مسّه سوَّدَهُ.

فقال: لئن كان خارج القدر أسود،فداخلها لحم كثير وطعام لذيذٌ.

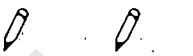

289- معلم مدرسة في بلد فقير قال لتلاميذته: قبل أن يستلم حزبنا السلطة،كان الأغنياء يبيعون الخبز الأبيض بأسعار غالية جداً فقاطعه التلميذ:ماهو الخبز الأبيض ياأستاذ ؟

290- سئل أفلاطون كيف بلغ مكانه من الحكمة والعلم،فأجاب:

ـ أفنيت من الزيت أكثر مما أفنيت من الشراب.

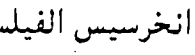

291- أشتدت المنافسة بين انخرسيس الفيلسوف الصقلي وبين أحد حكماء اليونان الذي نعته بابن صقلية، فرد الفيلسوف قائلا: إذا كان عاري هو جنسي، فإنك أنت عارجنسك!

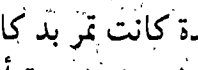

292- نادى الإسكافي سيدة كانت تمر بدكانه، وقال لها:

- أيتها السيدة ماك لغلين، لقد مرت ستة أشهر على تصليح حذاء

زوجك، وإلى الآن لم تدفعا بعد الأجرة،فمتى ستقرران ذلك؟
فأجابته الزوجة:
قليلا من الصبر ياهذا، ينبغي قبل ذلك دفع ثمن الحذاء إلى البائع؟

293- كان كريستوفر كولمبس مجنونا بالذهب،حتى أنه قال: "الذهب شيء مدهش، ومن يمتلكه يصبح سيد كل مايريد"

294- أرسل رئيس إحدى الدول برقية إلى رئيس دولة صديقة يقول له: (إننا نكاد نموت جوعاً، فارسلوا لنا حبوبا) ورد رئيس الدولة الصديقة قائلا: لدينا عجز في الحبوب، فلا نستطيع أن نرسل لكم شيئا، شدو الأحزمة على بطونكم... وعلى الفور تلقى برقية أخرى من رئيس الدولة الجائعة تقول (أرسلوا لنا الأحزمة).

295- قيل ليوسف عليه السلام: لم تجوع،وأنت على خزائن الأرض؟
فقال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع.

296- نظر فيلسوف إلى امرأة قد خنقت على شجرة،فقال: ليت كلّ شجرة تحمل مثل هذه الثمرة.

297- طلب أهل اليونان رجلا للملك،بعد موت ملك لهم،واختاروا واحداً.فقال فيلسوف لهم: لايصلح هذا للملك،فقالوا: ولم؟! قال هو كثير الخصومة،فليس يخلو في خصومته أن يكون ظالماً أو مظلوماً، والظالم لا يصلح للملك لظلمه، والمظلوم أحرى ألا يصلح لضعفه، فقالوا له: صدقت أنت أولى منه وملكوه.

298- قيل لديوجانس لم تأكل في السوق؟ قال:لأني جعت في السوق.

299- ورأى ديوجانس غلامًا لقيطا يرمي بالحجارة،فقال: لاترم قد تصيب أباك ولاتدري.

300- قال رجل لسقراط رآه يأكل العشب: لوخدمت الملك لم تحتج أن تأكل الحشيش.فقال له: وأنت لو أكلت الحشيش،لم تحتج أن تخدم الملوك.

301- قال بعضهم لسقراط: ذكرتك لفلان فلم يعرفك، فقال لايضرني إن لم يعرفني، وهو يضره ألا يعرفني ولا أعرفه، لأني لا أعني بمعرفة خسيس، ولايجهل مثلي إلا خسيس.

302- قيل لأرشيجانيس: ألك بيت تستريح فيه؟ قال: حيث أستريح فهو بيتي.!

303- سئل بعض ملوكهم: أين أموالك وكنوزك؟ فالتفت إلى أصحابه وقال: عند هؤلاء.

304- وسئل أفلاطون،ما أصلح حالات المدن؟ فقال: أن يتفلسف ملوكها ويملكها فلاسفتها.

305- أمر أحدُ الملوك بقتل شاب،فالتمس العفو فأجابه الملكُ: الشيء الوحيد الذي أقدمه لك هو أنْ تختار لنفسك كيف تموتُ.

فقال الشَّابُّ: أتعاهدني على تنفيذ طلبي ياصاحب الجلالة.

قال الملكُ: هذا عهد لنْ أخلفه،فاطلبْ.

فأجاب الشَّاب: دعني أمتْ إذاً بالشيخوخة.

306- يُحكى أنَّ وزيراً تنقصهُ الحنكة في التدبير والسّياسة،وكان مشهوراً بكثرة الأكل إلى درجة الشّراهة،وكان شعر رأسه أسود، وأمّا لحيته فبيضاء... كان رئيس الوزراء يُحب التندُّر مع مستشاره الخاصّ، فسأله مرَّة وهو يبتسم عن سبب بياض لحية الوزير مع أنّ شعره أسود.

فأجاب المستشار بالبداهة:

- السَّبَب يا سيَّادة الرّئيس،هُو أنَّه جعل فَكَّيْه يشتغلان دائماً أكثر منْ دماغه.

307- أدَّى رجلٌ اليمين لدى تولّيه الحُكْمَ،فقال: لِتُشَلَّ يدي اليمنى أو اليسرى إذا قبضت الرشوة.

وبعد مضي فترة على حكمه،جاءه شخص يحمل كيساً من النقود رشوةً لهُ وأراد الحاكم أخْذَهُ،ولكنّه تذكّر اليمين فقال:

- لا يمكنُ، لقد أدّيت اليمين منْ قبل،وإذا قبضت إحدَى يديَّ كيْسَ نقودكَ شُلّت.

ولَكنّ الرَّاشي قد استشفَّ خبايا نفس الحاكم فوضع الكيْس في جيب معطفه حتّى لا تُمسَّها يَداهُ... فلقي هَذا الإقتراح مُوافقة الحاكم.

308- خرج أحدُ الملوك يتصيَّدُ فرأى في طريقه أعور فأمر بضربه

وحبسه تشاؤماً برؤيته. واتّفق أنّه صاد صيداً كثيراً، فلمّا عاد أمر بإطلاق الأعور فقال:

- أيأذَنُ لي الملك في الكلام؟

قال: تكلّم!

قالَ: لقيتني فضرَبتني وحبستني،ولقيتك فغنمت في الصّيد ورجعت سالماً ميموناً! فأيّنا أشأم على صاحبه؟

فضحك الملك،وأمر له بجائزة.

309- كان وزير التعليم في خصامٍ سياسي مع أحد رؤساء الأحزاب السيّاسية. وبمناسبة حضور الوزير في حفل توزيع الجوائز على التلاميذ،نُودي على تلميذ نجيب نال أحسن نتيجة في المدرسة،فقدّم له جائزة ممتازة-وسأل عن اسمه فوجده إبناً لخصمه السّياسي فسأله الوزيرُ: هلْ أعجبتك الجائزة ياولد؟

قال التلميذُ: نعم ياسيّدي!

فقال الوزير بنيّة الإطاحة بقيمة أبيه: هل يسرُّكَ أن أكون أباك؟

فأجاب الولد عنْ حُسن نيّة: أمّا أبي فَلا أريدُ به بديلاً،ولكنْ أمّي رحمها اللّهُ قد توفيتْ،فيسرُّني أنْ تكون هي فتعوّض لأبي ما فقدهُ من عناية في المنزل،وتمنحني هدايا مثْل هذه. وضحك السّامعون فتأثّر الوزير ولمْ يستطع أنْ يفعل شيئاً إلاّ أنْ قال:

ــ والله منذ مارست السّيَاسة ما مرّت بي كلمة لاذِعةٌ مثْل هذه!

310- يُحكى أنّ وزيراً كان واسع الصّدر،لا يتأثر بالانتقاد،ولكنّه كان يردُّ على التهجّمات والإنتقادات بأسلوبٍ ذكيٍ. فبينما كان يقرأ بريدهُ ذات يومٍ وقع على رسالة تحمل كلمةً واحدةً: حمار.

وفي صباح اليوم التّالي نشر صورة الرّسالة في الجريدة وعلّق عليها بقوله: منْ عادة النّاس،أن يُكتب بعضهم خطاباً ثُم ينسى أنْ يوقعه ولكن صاحب هذه الرسالة كتب توقيعه ونسي أن يكتب الرّسالة.

311- يحكى أنّ ملكاً كان في خلوةٍ مع وزيره،ثمَّ تحرّك الملك فضرطَ فكاد الوزير أن يضحك ولكنه وقعَ في حَرَجٍ. فقال لهُ الملك: ـ أسْمَحُ لكَ بالضّحك ولكن استُرْها عليَّ!

قال الوزيرُ: نعم. ولكن لَمّا خرج لمْ يصبر،فحدثَّ بها أحد أصحابه، فاشتهر عند النّاس أنّ الملكَ يضرطُ أمام الوزير.

عندما سمعَ الملكُ بأنّ الوزير أفشى الخبر،استدعاه وقال له: إنّ امْرءاً ضَعُفَت أمانته عنْ كِتمان ضَرْطَةٍ لحقيق أن لا يؤتمنَ على أُمورِ مُلْكتي. فعزله.

312- يُحكى أنّ كسرى أنو شروان كان لهُ في صغره معلّمٌ حسن التأديب يُعَلّمه حتّى فاق في العلوم،وضربه المعلمُ يوماً بغير ذنبٍ فأوجعه، فحقد أنو شرْوان عليه، فلمَّا وُلي الملك قال للمُعلّم:

- مَا حَمَلَكَ على ضَربي يومَ كذاَ وكذا ظُلماً ؟

فقال لهُ المعلمُ: لَمّا رأيتكَ ترغبُ في العلمِ رجوت لكَ المُلْكَ بعدَ أبيكَ فأحْبَبْتُ أنْ أُذيقكَ طُعمَ مظلومٍ لئلاَ تَظْلِمَ!

313- يُحكى أنّ ملكاً كانَ يُحبُّ التّندر فسألَ مرّةً أحد وزرائه في سياق حديثٍ فُكاهي:

- لِماذا بقيتَ لحيتك سوداءَ معَ أنّ شعرك كلّهُ أبيضُ

فَكانَ جوابُ الوزير بالبداهةِ:

- ذلكَ أنَّ شَعْرَ رأسي أكبرُ منْ لحيتي بمقدارِ عشْرينَ سنةِ.

314- وَصَفَ أحدُ المُلوكِ حاشيَتَهُ فقالَ:
رجالي ثلاث فئات:
1) رجالٌ كالغذاءِ لا أستغني عنهم.
2) رجالٌ كالدواءِ قدْ أحتاجُ إليهمْ.
3) ورجالٌ كالدَّاءِ أعوذ بالله منهم.

315- كَانَ عُضوٌ بدين في البرلمان يَشْرَحُ وجهة نظره في إحدى المسائل،فأخذَ عضوٌ آخر يقاطعه بطريقةٍ مثيرة.
ولمَّا ضاق به قال لهُ البدينُ:
- خيرٌ لكَ أنْ تَصْمُتَ لأني أستطيع أن أبتلعكَ وأضعكَ في بطني.
فردَّ عليه النَّحيف: هذا صحيح،ولكنْ من الأحسن أنْ تبتلع كلامي وتضعه في عقلك،فهو أشدُّ حاجة إلى الغذاءِ منْ بطنكَ.

316- قيل أنَّ أحد السّلاطين طلب منْ وزيره أن يكتب له قائمة بالمغفَّلين والمجانين،فكتب الوزير القائمة ولكنه وضَعَ اسْمَ السُلطان في أوّلها.
فَلمَّا نظر السُّلطان في الأسماء ورأى اسمه في أعلاها،دار بينهُمَا الحوارُ التَّالي:
قال السلطانُ: أيَّةُ بلاهة رأيتها بي حتّى جعلتني في أعْلى القائمة؟
قال الوزيرُ: فعلتُ هذا يا مولاي لأنّك منذُ يومين دفعت مبلغاً كبيراً من المال لتاجر أجنبي لا تعرفه،كي يشتري لك خيولاً،وأعتقد أنَّهُ لن يرجع.
فقال الملكُ: وإذا رجَعَ فماذا تفعل؟
قال الوزيرُ: أمحو اسمَ مولايَ وأكتُبُ اسمَهُ.

317- أشهرُ المُلُوك في الدُّنيا قديماً أربعةٌ: مؤْمِنَان وكافران.
فالمؤمنان: سُلَيْمانُ وذُو القَرْنَيْن.
والكافران:
نَمْرُود وشَدَّادُ بنُ عاد.

318- منَ الحكايات الطَّريفة التي تتعلق بلعبة الشَّطرنج،أنَّ أحدَ مُلُوك الهنْد أُعْجِبَ كثيراً بهذه اللعبة،وأراد مكافأةَ مخترعها. وبعد أن فَكَّرَ المُخترع قليلاً في نوع الهديَّة،طَلَبَ من الملك أنْ يأمر وزيره بتنفيذ طلبه،وهو أنْ يُعطيه حبَّةَ قمحٍ يضعها في أوَّل خانةٍ من خانات الشطرنج وحبَّتَين يضعهما في ثاني خانة،وأربع حبَّات يضعها في ثالث خانة... وهكذا يُعطيه منَ القَمْح،ضعف عدد حبَّات القمح التي في الخانة السابقة حتَّى نهايَة عددِ خانَات الشطرنج،وعددُها كمَا تعلمُ 64 خانةً.

فضحك الملكُ لهذا الطَّلب المتواضع الذي لا يتناسب مع قيمة الإختراع!

ولكن عندما قام الوزير بإجراء عملية حسابيَّة لكميَّة القمح التي يجب أنْ يأخذها المخترع،وجد أنَّها كميةً ضخمةً جداً بحيث أنَّ جميع مخازن القمح التي تحت تصرف الحكومة،وعند التُجَّار لا تكفي.لأن كميَّة القمح التي كَانَ يجبُ تسلَيمها للمخترع إذا كوِّمَتْ على شكل هرمٍ،تكونُ قاعدتُهُ على شكل مربَّعٍ ضلْعُهُ تسْعُ كيلومترات،وارتفاعه تسع كيلومترات أيضاً. ولوْ قَدَّرنَا ثَمَنَ هَذا القمحِ لبلغت قيمته الملايير.

319- كَانَ تيمُورلَنك أعرج، فلمَّا انتصَرَ على بَايْزِيد الأعور

سُلطان الأتراك وأسرهُ،مَثَل هذا بين يديه. فلمَّا رآه تيمورلنك استولتْ عليه نوبة ضحك شديدة. فوبخه السُّلطان على إهانته لهُ واستخفافه به فأجابه:

- لاَ أضحَكُ منكَ فقط،بلْ أضحك منْ نفسي كذلك... إنني لمْ أتمالك نفسي منَ الضَّحك،عندما فكّرتُ في تصرف اللّه بأقدار البشر، فسلَّم زمام المُلكِ إلى أعرجَ مثلي،وأعور مثلكَ.

320- مَرَّ بعض الملوك بسقراط الحكيم وهو نائمٌ،فَركَضَهُ برجله وقالَ: قُمْ، فقام غير مرْتاع منْهُ ولا مُلتَفت إليه. فقال لهُ الملكُ: ماَ تعرفُني؟

قال: لاَ، ولكن أعرفُ فيك طبع الدَّوابِّ،فهي تَركُضُ بأرجلها.

فغضب الملك وقال: أتقولُ لي هذاَ وأنتَ عبدي؟

فقال لهُ سقراط: بلْ أنت عبدُ عبدي.

قال الملكُ بغيظ: وكيف ذلك؟

قال سقراط: إنَّ شهوتكَ قَدْ مَلكَتْكَ،وأنَا مَلكْتُ الشَّهَوات.

321- كَانَ ملك منَ المُلُوك شَديدَ النَّقْمَة وكَان لهُ طبَّاخ. لَّما قرَّبَ إليه طَعامهُ في يومٍ منَ الأيَّامِ،سَقَطَتْ نقطَة من الطعام علىَ يديه. فتقطَّبَ لهاَ وجهُ الملكِ وعلمَ الطبَّاخ أنَّهُ قاتلهُ، فكفأ صِحْنَ الطَّعامِ كلُّهُ على رأسه. فقال الملكُ: عليَّ به.

فلمَّا أوتي به،قال لهُ: قدْ علمْتُ أنَّ سُقوطَ النُقطَةِ أخطأت بِهاَ يدُك، فما عُذْرُكَ في إفراغ الصَّحن علىَ رأسي؟

قال الطبَّاخُ: إستحييتُ للملك أنْ يقتلَ مثلي، في سنّي وقديم خدمتي من نقطة طعام، فأردتُ أنْ أعظّمَ الجور.

فقال لهُ الملكُ: إنَّ لُطْفُ الإعتذار يُنجيك من القتل.

322- سألَ ملكٌ في مقتبل العُمُرِ شيخاً كبيراً فقالَ لهُ:
- أيُّنا أكبر؟
فردَّ عليه الشيخُ بظرافة وحكمة :
- أنتَ أكبرُ، إلاّ أنَّني قد شهدت زفاف أمِّك مُبَاركةٍ إلى أبيك الطيّب.

323- قيلَ لأحد المُلوك: لمَ لا تستَبْدلُ حاجبكَ فقدْ شاخَ؟
قالَ: فمنْ يَعْرفْ إخواني القدماء غيره!!

324- عرف أحدُ السيّاسيين الشُيُوعية والرّأسمالية بقوله:
- الشيوعية: إذا كنتَ تَمْلكُ بقرتين،فعليك أنْ تعطيهما للحكومة فتعطيك بعض اللّبن.
- والرأسمالية: إذا كُنتَ تَمْلك بقرتين،فإنَّها تستبدلُ مَعَكَ بقرةَ بثورٍ.

325- أهديت إلى الإسكندر أوان من فخار، فاستحسنها ثم أمربكسرها، فسئل عن ذلك فقال: علمت أنها تكسر على أيدي الخدم واحداً واحداً فيهيج لي الغضب، فأرحت نفسي منها مرة واحدة.

326- قيل لسقراط مالك لاتشاهد الناس؟ قال: لأني وجدت الإنفراد بالخلوة أجمع لدواعي السلوة، وعز في الوحدة خير من ذل في الجماعة، والوحدة أسهل من مداراة الخلطة.

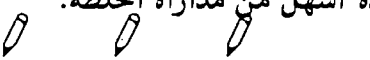

327-سأل الصحفي رئيس وزراء الملكة البريطانية:

-هل تصنع نفسك في صف المتفائلين أم في صف المتشائمين؟

فأجابه: أحس بأنني متفائل جدا فيما يتعلق بمستقبل التشاؤم!.

328- جلس كسرى للمظالم.فتقدم إليه رجل قصير وجعل يصيح أنا مظلوم وهو لا يلتفت إليه، فقال له الوزير: أنظر في أمره، قال كسرى: القصير لايظلمه أحد، فقال الرجل: أيها الملك الذي ظلمني هو أقصر مني، فضحك ونظر في أمره.

329- صدم شاب بسيارة فتاة، ولما عوفيت من إصابتها خيّر بين السجن أو الزواج منها، فآثر الزواج.ولما قرأ برناردشو الخبر علق بقوله:

- لو عمّمنا هذه القاعدة لقلّ طيش أصحاب السيارات من الشباب والعزّاب.

330- وقف المترشح خطيبا بين فريق من الناخبين والناخبات، ومضى كالمعتاد يمني الناخبين إذا أعطوه أصواتهم، ثم قال متحمسا: سوف أعيد لكم كل شيئ كما كان منذ 20 سنة، عندئذ ارتفع صوت سيدة من الصفوف الخلفية: وهل سأعود إلى سن العشرين كما كنت في ذلك الوقت؟.

الفهرس

الجزائـــر 7

أمريكـــا 41

أمريكا اللاتينيـــة 48

ألمانيـــا 50

إيطاليـــا 51

بريطانيـــا 52

بلجيكـــا 58

روسيـــا 62

العرب(من التراث) 64

فرنســـا 106

مصـــر 115

طرائف من كل مكان 117

obeikan.com